القضاء الأردني يبعثر صفوف الإخوان

ص2

سعيد امزازي
وزير مغربي تلتف حوله حبال التعليم المتشابكة

ص12

الحريري يطالب عون بوضع باسيل عند حدوده

ص3

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2019/06/13
10 شوال 1440
السنة 42 العدد 11376
Thursday 13/06/2019
42nd Year, Issue 11376

استهداف مطار أبها بصواريخ كروز: رسالة إيرانية جديدة إلى السعودية

دعوات يمنية إلى تسريع الحسم العسكري في صنعاء لوقف التمادي الحوثي

صالح البيضاني

عدن - أصبحت الرسائل الإيرانية أكثر جدية إلى السعودية بعد استهداف الحوثيين مطار أبها جنوبي المملكة بصواريخ كروز، وهو ما يعني وبشكل أكثر وضوحا أن طهران تستمر في التصعيد ولا تبحث عن تهدئة يمكن أن تساعد في حل أزمتها، التي لن تقف عند حدود العقوبات المفروضة على قطاع النفط وقد تتطور إلى صدام مباشر مع واشنطن.

ووصف مراقبون الهجوم الجديد بأنه يمثل نقلة نوعية في الاستهداف الحوثي لأمن السعودية، وهو رسالة إلى مجلس الأمن وإلى دول غربية دأبت على معارضة الحسم العسكري في اليمن مفادها أن الحوثيين لا يتحركون كطرف يمني يمكن أن يكتفي بنصيبه في حل سياسي جامع لفرقاء الأزمة من بوابة انتخابات أو عبر نظام الأقاليم، وإنما يتحركون كوكلاء لإيران يأتمرون بأوامرها ويتحركون وفق أجندتها.

وأوكلت طهران للحوثيين مهمة إرباك العقوبات الأميركية المشددة على قطاع النفط الإيراني من خلال هجمات على مصالح سعودية وأخرى على ناقلات النفط على أمل دفع واشنطن إلى مراجعة استراتيجية العقوبات.

لكن المراقبين يعتقدون أن المهاوشة بالوكالة التي يقوم بها الحوثيون لن تنقذ إيران من العقوبات وأنها قد تقود إلى تسريع مسوغات المواجهة مع واشنطن، فضلا عن إعادة النقاش بشكل برنامجها النووي وربطه بالحدّ من قدراتها العسكرية وتفكيك أنشطتها التخريبية في المنطقة.

وستحرر الهجمات الحوثية السعودية من الضوابط التي تلتزم بها في سياق مبدأ حسن النية لإنجاح الحل السياسي في اليمن، وهو خيار تلتزم به في سياق مسعاها لإنجاح مساعي المبعوثين الأمميين إلى اليمن، وخاصة المبعوث الحالي مارتن غريفيث الذي يؤخذ عليه أنه ساهم في تشجيع التمادي الحوثي.

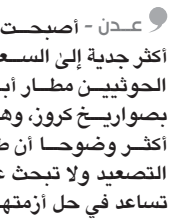

علي عريشي

إيران تدعم الحوثيين بصواريخ كروز النوعية

وأجمع محللون سياسيون في تصريحات لـ"العرب" على أن الحوثيين استفادوا بشكل مباشر من الضغوط التي عملت منظمات حقوقية دولية ودوائر نفوذ غربية على ممارستها لمنع السعودية من اللجوء إلى الحسم العسكري لتأمين حدودها وحماية أمن الملاحة في البحر الأحمر. لكن هذه الدوائر كانت تقدم خدمة جليلة للمتمردين ومن ورائهم إيران.

واعتبر الباحث السياسي السعودي علي عريشي في تصريح لـ"العرب" أن استهداف الحوثيين لمطار أبها الدولي يُعد تصعيدا عسكريا جديدا، مشيرا إلى أن استخدام الحوثيين لصاروخ من نوع كروز سابقة خطيرة ودليل جديد على دعم إيران للحوثيين بأسلحة نوعية في مخالفة لقرارات الأمم المتحدة.

وطالب ناشطون وإعلاميون يمنيون بإعادة النظر في طبيعة المعركة على الأرض وواقع بعض الجبهات التي تعاني من جمود غير مبرر لفترات طويلة، كما هو الحال في جبهات نهم وصرواح على سبيل المثال.

وقال الصحافي اليمني سمير الصلاحي في تصريح لـ"العرب" إن المعركة اليمنية في مواجهة الانقلاب تحتاج أولا إلى إسقاط سلطان الحوثيين في صنعاء وتحرير العاصمة وهو ما سيؤدي إلى تلاشي كل امتدادات القوة الحوثية في بقية المحافظات تلقائيا.

وأضاف "يجب أن تركز الشرعية والتحالف على دخول صنعاء عبر جبهة نهم التي لا تبعد أكثر من عشرين كيلومترا عن القصر الجمهوري في صنعاء".

وأشار إلى أن تحرير صنعاء سيوفر الكلفة الكبيرة للحرب ويحقق المبتغى باستعادة الشرعية، إضافة إلى كونه أبلغ ردّ على التهديدات والمخاطر الإيرانية واستخدامها للحوثيين بشكل واضح ومباشر في تهديد أمن الخليج.

الإمارات وألمانيا تطالبان إيران بالكف عن أي أفعال من شأنها تصعيد التوتر

برلين - عبرت الإمارات وألمانيا في بيان مشترك الأربعاء عن قلقهما من تصاعد التوتر في منطقة الخليج، وحثتا إيران على الكف عن أي أفعال من شأنها تصعيد التوتر.

وصدر البيان بعد زيارة رسمية لولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى ألمانيا وعقب لقاء جمعه بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وذكر البيان أن الدولتين أكدتا "ضرورة توقف كل الأطراف في المنطقة عن أي أفعال تؤدي إلى تصاعد التوتر الحالي". كما أكدتا أهمية تنفيذ اتفاق استكهولم بشأن اليمن وفقاً لقراري مجلس الأمن رقم 2451 ورقم 2452 والتزامهما بتحقيق هذه الغاية.

وأعرب الجانبان عن تأييدهما للجهود المتواصلة التي يبذلها مارتن غريفيث، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن.

خلاف بين الرئاسات العراقية بشأن الموقف من الأزمة الإيرانية

بغداد - كشفت مصادر سياسية رفيعة في بغداد عن تقاطع سياسي في المواقف من الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران، وبينما يفضل رئيس الجمهورية برهم صالح أن يلعب العراق دورا في تهدئتها، يريد رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي إبعاد حكومته عن تأثيراتها.

ولا يبدو أن بغداد منشغلة فعليا، كما يذاع في وسائل الإعلام، بالمساعدة في عملية البحث عن مخرج لهذه الأزمة، وبدا ذلك واضحا خلال استقبال وزير الخارجية محمد الحكيم نظيره العماني يوسف بن علوي في العاصمة العراقية، الأربعاء، إذ خلا حديث المسؤولين الدبلوماسيين من أي إشارة واضحة إلى وجود وساطة حقيقية للعراق بين الولايات المتحدة وإيران.

وقالت وزارة الخارجية العراقية إن الحكيم بحث مع بن علوي، "مُستويات التعاون، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، فضلا عن تبادل الرؤى حول القضايا الإقليمية".

وأضاف بيان الخارجية العراقية "في الشأن العربي والإقليمي بحث الجانبان تطورات الأوضاع بالمنطقة وسبل دعم جهود مواجهة الإرهاب".

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع بن علوي، قال الحكيم "ناقشنا مع الوزير العماني الأوضاع في فلسطين والأزمة السورية والمنطقة بشكل عام والقضايا التي تخدم مصلحة البلدين".

بدوره، قال وزير الخارجية العماني، يوسف بن علوي، "نسعى سويا في وزارتي الخارجية العراقية والعمانية لتوطيد العلاقة بشكل يجعلهما قوة سلام في المنطقة".

وجاءت زيارة الوزير العماني، بعد ساعات قليلة من إقرار رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي بأن "الأزمة بين واشنطن وطهران ليست بأيدينا كي نحقق شيئا، وما نحققه جهود تتكاتف لتفكيك الأزمة وإيجاد الحلول"، مشيرا إلى أن "لا أحد من الأطراف يريد الحرب، ولكن لم نصل للسلام بعد".

وقال عبدالمهدي خلال إيجازه الصحافي الأسبوعي، إن العراق "يلعب دورا كبيرا في الأزمة بين واشنطن وطهران، وما زلنا نمارس دبلوماسية نشطة لمحاولة تفكيك الأزمة وإيجاد الحلول".

لكن دبلوماسيين عراقيين تحدثوا مع "العرب" عن "وساطة شكلية يقوم بها العراق"، لافتين إلى أن بغداد لم تعد ورقة محددة بشأن جهود الوساطة وكل ما حدث هو زيارة وفد عراقي يضم ممثلين عن رئاستي الجمهورية والحكومة إلى طهران نهاية الشهر الماضي، للتعرف على حقيقة الموقف الإيراني".

وأكد هؤلاء أن "العراق لم يرسل أي وفد آخر إلى طهران ولم يقم أي مسؤول عراقي بزيارة إلى واشنطن للحديث عن الوساطة مطلقا".

وباستثناء اللقاء الذي حدث في بغداد بين رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض والقائم بأعمال السفارة الأميركية في بغداد جوي هود، لم يتواصل أي مسؤول حكومي عراقي مع الهيئات الدبلوماسية التابعة للولايات المتحدة في العراق أو خارجه.

وتقول المصادر إن "عادل عبدالمهدي يفضل الاكتفاء بالحديث عن الوساطة، من دون إطلاق مبادرة حقيقية، بالنظر لمعرفته بصعوبة الأوضاع وانعدام فرص العراق في التأثير على موقفي طرفي الأزمة".

وتؤكد أن رئيس الوزراء العراقي تحمس في بداية الأزمة لمقترح أطلقه برهم صالح يدور حول تبني العراق محاولة لتقريب وجهات النظر بين الولايات المتحدة وإيران، لكن حماسته فترت في الأيام التالية، عندما أدرك تعقيدات الأوضاع.

عادل عبدالمهدي

الأزمة بين واشنطن وطهران ليست بأيدينا كي نحقق شيئا

وقال مراقب سياسي عراقي إن بعض السياسيين العراقيين يشبهون مَن يطلقون كذبة ويصدقونها ثم يسعون إلى إقناع الآخرين بها، مشددا على أن العراق ليس مؤهلا للعب دور الوسيط في صراع أكبر منه. كما أنه جزء من المشكلة التي أدت إلى نشوب ذلك الصراع.

وأكد المراقب في تصريح لـ"العرب" أن طهران وواشنطن سبق أن أبدتا تحفظهما على بالونات الاختبار التي أطلقها السياسيون العراقيون.

وأشار إلى أن زيارة بن علوي قد لا تخرج على نوع من الاستفهام عن موقف العراق في ما إذا نشبت حرب. لكن من المستبعد أن يكون الوزير العماني حاملا لرسائل من أي طرف إلى العراق، فالرجل الذي عرضت بلاده الوساطة بين إيران والولايات المتحدة لا يقوم بمهمات من ذلك النوع.

الضغوط الخارجية تعيد فرقاء الأزمة السودانية إلى طاولة المفاوضات

الوساطة الإثيوبية تتمكن من كسر الجمود السياسي

الخرطوم - تقلّص هامش المناورة لدى طرفي الأزمة السودانية بسبب ضغوط الخارج، خاصة من الاتحاد الأفريقي ومن الولايات المتحدة، فضلا عن ضغط الوقت مع قلق الشارع السوداني على المستقبل في ضوء الغموض المستمر لأسابيع، وهو ما ظهر بشكل جلي مع محدودية الاستجابة للعصيان المدني الذي دعت إليه المعارضة.

وسهّل هذا الوضع القلق نجاح الوساطة التي يقوم بها أبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا في تجاوز الخلاف بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى الحرية والتغيير.

وأجرى المبعوث الإثيوبي إلى السودان محمود درير، والوفد المرافق له، حوارات مكثفة خلال الأيام الماضية مع الطرفين في الخرطوم، أثمرت العودة إلى طاولة المفاوضات.

وجاء هذا الاختراق قبيل وقت قصير من وصول تيبور ناجي مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون أفريقيا للخرطوم (اليوم)، لحض الجانبين على اتخاذ ما يلزم لاستئناف الحوار ووضع حل لأزمة تفاقمت بصورة مذهلة، وأفضت إلى مصرع العشرات من المواطنين عندما أقدمت قوات الدعم السريع على فض الاعتصام أمام مقر وزارة الدفاع.

واعتبرت تماضر الطيب، أستاذة العلاقات الدولية بمركز الدراسات الدبلوماسية بجامعة الخرطوم، إرسال مبعوث أميركي يبعث على التفاؤل لدى الكثير من الأوساط السودانية، ويعزز الثقة في جدية المفاوضات المقبلة، وأن المتفاوضين والوسطاء مراقبون من جهات مختلفة بما يحدّ من المناورات.

وتوقعت تماضر، وهي قريبة من تحالف الحرية والتغيير، في تصريح لـ"العرب"، تجاوب قيادة التحالف مع الوساطة الإثيوبية لمدى بعيد، وتجاوز الحديث الرافض سابقا لأي تدخل خارجي في الأزمة.

وعلمت "العرب" من مصادر سودانية أخرى أن المعارضة تريد الاستفادة من الموقف الحرج الذي يواجهه المجلس العسكري بعد زيادة تسليط الأضواء الدولية على الأزمة، والتوافق العام على ضرورة تسليم الحكم لسلطة مدنية.

وقال حامد التيجاني أستاذ السياسات العامة بالجامعة الأميركية في القاهرة لـ"العرب" إن المجلس العسكري يقع الآن تحت ضغوط سياسية كبيرة تجبره على تقديم تنازلات، بسبب التلويح بإجراء تحقيق دولي في عملية فض الاعتصام.

وخشيت المصادر ذاتها من تشدد بعض الشخصيات داخل التحالف وحث قيادته على عدم إبداء مرونة كافية في أي من البنود في الطريق إلى الدولة المدنية. لكن مراقبين يعتقدون أن قوى الحرية والتغيير تعيش بدورها ضغوطا، بينها ما يتعلق بخوفها من خسارة الزخم الشعبي، وهو ما كشفت عنه محدودية المشاركة في العصيان المدني، وبينها ما يتعلق بالخوف من تفجّر الخلافات بين قياداتها بين ممثلين لأحزاب تقليدية تتسم بالبراغماتية وممثلين لمجموعات يتسم موقفها بالتشدد وتريد السيطرة على مؤسسات الحكم الجديدة.

حامد التيجاني

الضغوط ستجبر المجلس العسكري على تقديم تنازلات

وعادت الحياة إلى طبيعتها في الخرطوم، وبقي تواجد القوات الأمنية كثيفا في الشوارع ، كنوع من تأكيد سيطرة المجلس العسكري على الأمور.

وبدأت قوى سودانية كثيرة تتفاعل بأهمية الوساطة الإثيوبية بعد تمكنها من كسر الجمود السياسي، ونجاحها خلال فترة وجيزة في إقناع قوى الحرية والتغيير بتعليق العصيان المدني، وإقناع المجلس العسكري باتخاذ خطوات لبناء الثقة.

وتوصل الطرفان خلال جولات التفاوض الأولى، إلى ثلاثة مستويات للفترة الانتقالية، وهي مجلس سيادي بصلاحيات تشريعية، وحكومة انتقالية لمدة ثلاثة أعوام، يتم تعيينها بواسطة تحالف الحرية والتغيير، فضلا عن مجلس تشريعي، يمنحه 67 بالمئة من المقاعد، واختلفا حول نسبة التمثيل في المجلس السيادي ورئاسته.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

الرهان على جمعية الإخوان الأردنية ينهار أمام تطبيع «منقوص» مع الجماعة الأم

المهمة: ضبط الشارع

القرار القضائي بعدم الاعتراف بجمعية الإخوان بديلا شرعيا عن الجماعة الأم في الأردن يصب في صالح رؤية الدولة، وهو إنهاء الرهان على مشروع لم يحقق النتيجة المرجوة في مقابل إبقاء الضغط عن الجماعة المنحلة "على الورق" لكنها حاضرة وبقوة في المعادلة الأردنية.

عمان – يشكل قرار القضاء الأردني بشأن عدم اعتبار جمعية الإخوان المسلمين خلفا للجماعة الأم، ضربة قاصمة للجمعية الفتيّة التي فشلت في التسويق لنفسها على أنها الممثل الرسمي للإخوان، وعجزت عن كسب حيثية شعبية تسمح بالرهان عليها.

وتشكك بعض الأطراف في وجود أبعاد سياسية خلف القرار الذي يأتي في وقت تشهد فيه العلاقة بين الجماعة الأم والدولة الأردنية تحسنا ملحوظا ترجم في اللقاء الذي جمع قبل فترة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بكتلة الإصلاح النيابية التابعة للجماعة، وتعهد خلاله بالبحث في طلبات الكتلة خاصة لجهة المبادرة السياسية التي طرحتها قبل أشهر، وتتضمن جملة من الإصلاحات من ضمنها تشكيل حكومات برلمانية.

وقال الناطق باسم حزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسية لجماعة الإخوان) ثابت عساف الأربعاء، لقد أصدرت محكمة التمييز، أعلى هيئة قضائية في الأردن، حكما يقضي بعدم اعتبار "جمعية جماعة الإخوان المسلمين"، خلفا قانونيا لجماعة الإخوان المسلمين.

وجاء القرار بعد الطعن الذي تقدمت به مجموعة من الإخوان المسلمين بينهم المراقب السابق همام سعيد والمتعلق بالدعوى التي أقامتها جمعية جماعة الإخوان القانونية وتضمنت المطالبة بالأموال المنقولة التي كانت تسيطر عليها الجماعة الأم.

وكانت الجمعية، التي حصلت على اعتراف قانوني في العام 2015 بأن تكون الوريث الشرعي للإخوان المسلمين، قد تقدمت بدعاوى للحصول على أموال وممتلكات الجماعة الأم، وقد كسبت جزءا بسيطا من هذه الدعاوى خلال السنوات الماضية، لكن الأمور ظلت تراوح مكانها دون حسم.

ويقول مراقبون إن الدولة الأردنية لم تكن مستعجلة في السير قدما في هذا الخيار لحين معرفة مدى قدرة الجمعية التي يقودها المراقب العام الأسبق للجماعة عبدالمجيد ذنيبات على فرض نفسها على الساحتين السياسية والشعبية، وهو الأمر الذي لم يتحقق وظلت الجماعة الأم الطرف الأقوى في المعادلة. ويشير المراقبون إلى أن ذلك شكل أحد الأسباب الرئيسية في إعادة الدولة الأردنية النظر في تعاطيها مع جماعة الإخوان، التي ورغم الانقسامات والانشقاقات التي عصفت بها على مدار السنوات الماضية بيد أنها ظلت الطرف الأقوى سياسيا وشعبيا.

ويشعر الأردن الرسمي بأنه في حاجة لإعادة احتواء الجماعة واستيعابها في ضوء التحديات الكبرى التي تواجهه على الصعيدين الداخلي والإقليمي، في علاقة بالأزمة الاقتصادية المستفحلة والضغوط الأميركية بشأن تمرير خطة السلام لحل الصراع في الشرق الأوسط المعروفة بصفقة القرن.

ويرى محللون أن النظام الأردني يدرك أن الجماعة لها قدرة على ضبط الشارع والسيطرة عليه في حال قررت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مخالفة التوقعات والذهاب حد إعلان صفقة القرن.

وبالمقابل فإنه يعتبر أن الإبقاء على الجماعة تحت الضغط ضرورة، لغياب الثقة بها، خاصة بعد الموقف الذي تبنته مع اندلاع موجة الربيع العربي في العام 2011، حينما قررت تصدر الحراك الشعبي في المملكة، بواعز من التنظيم الدولي.

وشكل موقف الجماعة ذاك السبب خلف تدهور العلاقة بينها وبين الدولة وحرصت الحكومات الأردنية المتعاقبة وخاصة حكومة عبدالله نسور على تقليم أجنحة الجماعة من خلال اللعب على وتر الانقسامات داخلها.

وتتهم جماعة الإخوان حكومة النسور بأنها من تقف خلف مشروع جمعية الإخوان لسحب البساط منها وإنهائها.

ويرى متابعون أنه لم تكن هناك نية لدى النظام الرسمي في إنهاء الجماعة بقدر السعي إلى الضغط عليها وإضعافها، حيث يعتقد أن بوسعه الاستفادة منها مستقبلا، لجهة غياب ظهير سياسي وشعبي قوي يمكن أن يكون بديلا فعليا.

وبموجب قرار محكمة التمييز فقد قضت بأن جمعية الإخوان المرخصة ليست خلفا قانونيا لجمعية الإخوان المسلمين لأن الأخيرة ليس لها وجود قانوني أصلا منذ عام 1953، وبالتالي لا يكون الخلف لشخصية قانونية منعدمة منذ عام 1953.

ويخدم القرار القضائي في عدة جوانب منه الأردن الرسمي، فهو من جهة ينهي الرهان على مشروع "يعد فاشلا" ممثلا في الجمعية، بالمقابل يبقي الضغط على الجماعة الأم، التي في حال قررت التحدي والخروج عن الأطر المرسومة فإنها ستجد نفسها في موقف صعب جدا.

الأردن لا يملك ترف مقاطعة مؤتمر البحرين

عمان – بات في حكم المؤكد أن الأردن سيشارك في مؤتمر "ورشة الازدهار من أجل السلام"، بالعاصمة البحرينية المنامة يومي 25 و26 من يونيو الجاري، رغم الاعتراضات الفلسطينية التي ترى في تلك المشاركة "رسالة خاطئة للولايات المتحدة" بشأن الموقف العربي من خطتها للسلام في الشرق الأوسط.

وأكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الثلاثاء خلال لقاء مع جمع من الشخصيات السياسية والإعلامية على ضرورة وجود الأردن في المؤتمرات الدولية حول القضية الفلسطينية، سواء كان مؤتمر البحرين أو غيره "حتى نستمع ونبقى على معرفة بما يجري ولا نكون خارج الغرفة".

وتزامنت تصريحات الملك عبدالله مع إعلان مسؤولين في البيت الأبيض أن مصر والأردن والمغرب أبلغت الإدارة الأميركية بشأن نيتها المشاركة في المؤتمر الذي ترعاه الولايات المتحدة ويرجّح أن يعرض الشق الاقتصادي من "صفقة القرن".

وتصف واشنطن المؤتمر بأنه ورشة عمل من أجل دعم الاقتصاد الفلسطيني في إطار جهود دبلوماسية أشمل يشار لها على أنها "صفقة القرن" التي أعلن عنها الرئيس دونالد ترامب بهدف حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وفي المقابل يرى الفلسطينيون أن ورشة المنامة ليست سوى محاولة أميركية لـ"خلق بدائل للنظام السياسي الفلسطيني، وفتح الأبواب للتطبيع مع إسرائيل". ويقول المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية إبراهيم ملحم على "جميع الدول الشقيقة والصديقة التراجع عن المشاركة" نظرا لما ستحمله تلك المشاركة "من رسائل خاطئة للولايات المتحدة حول وحدة الموقف العربي من رفض صفقة القرن".

وتعتبر مشاركة مصر والأردن مهمة على نحو خاص لأنهما تاريخيا طرفان رئيسيان في جهود السلام الإسرائيلية الفلسطينية إضافة إلى أنهما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان أبرمتا معاهدة سلام مع إسرائيل.

كما أن لحضور المغرب دورا مؤثرا حيث يترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس "لجنة القدس" التي تأسست العام 1975 بمبادرة من الملك الراحل الحسن الثاني، وهي مكلّفة بحماية المدينة المقدسة.

وأعلنت الولايات المتحدة والبحرين قبل فترة، في بيان مشترك، عن إقامة المؤتمر على مستوى وزراء المالية وبمشاركة رجال أعمال. وتوافقت السلطة والفصائل الفلسطينية على مقاطعة المؤتمر، لكونه إحدى أدوات "صفقة القرن"، التي يتردد على أنها تقوم على إجبار الفلسطينيين، بمشاركة دول عربية، على تقديم تنازلات مجحفة لصالح إسرائيل مقابل امتيازات مالية.

وصرح "عراب" الصفقة جاريد كوشنر، كبير مستشاري الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاثنين، بأن كلا من الأردن مصر والمغرب، ستشارك في المؤتمر. وكان كوشنر أجرى الشهر الماضي جولة في المنطقة قادته إلى كل من المغرب والأردن وكذلك إسرائيل في سياق التسويق لورشة المنامة.

وبينما لم تعلن أي من الدول العربية الثلاث قرارها رسميا بشأن المشاركة من عدمها. لكن يبدو أن ارتباط الأردن الوثيق بالقضية الفلسطينية يجعل مشاركته في المؤتمر محسومة، وهو ما أشار إليه الملك عبدالله في معرض حديثه عن الملف الفلسطيني.

والمملكة هي صاحبة الوصاية على القدس والمقدسات في فلسطين، ولا يترك العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، مناسبة محلية ولا دولية إلا ويتحدث عن حقوق الفلسطينيين.

وأكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي الأربعاء، أن أي طرح اقتصادي لن يكون بديلا لحل سياسي ينهي الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ويرى محللون أن الأردن لا يملك في واقع الأمر ترف الخيار ويأمل في تحويل حضوره إلى فرصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي يتخبط بها، وربما لعبت زيارة كوشنر لعمان على هذا الوتر.

ويعتبر الخبير في العلاقات الدولية عامر السبايلة أن "المشاركة ضرورية لدولة مثل الأردن، للبقاء على تماس مباشر مع كافة التفاصيل المتعلقة بالخطط والبرامج التي يتم طرحها للمنطقة عامة، وللقضية الفلسطينية بشكل خاص".

عامر السبايلة

مؤتمر البحرين فرصة للأردن لتوظيف فرص قادمة لتنمية اقتصاده

بدر الماضي

الأردن لا يملك شرف التأخر عن المشاركة في الورشة

ويضيف السبايلة أن "المشاركة لا تعني في المفهوم السياسي،الانسياق مع رؤى تتضارب مع المصالح الأردنية، بل على العكس تماما فهي تشكل فرصة للأردن كي يطرح وجهة نظره ويستفيد من توظيف ما يجري لصالحه".

وزاد بقوله "المؤتمر اقتصادي بامتياز، وهو فرصة للأردن لتوظيف فرص قادمة لتنمية اقتصاده، مع الحفاظ على الثوابت الأردنية".

ومن جهته يرى أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأردنية (حكومية)، بدر الماضي، أن "الأردن لا يستطيع المجابهة لوحده، أو حتى مع الطرف الفلسطيني". ويشير إلى أن "الأردن لا يملك شرف التأخر عن المشاركة، فلديه التزامات دولية تجاه القضية الفلسطينية والخط الراعي للسلام، وهو الولايات المتحدة".

واشنطن تستعجل حل النزاع الحدودي بين لبنان وإسرائيل

بيروت - أنهى مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد زيارة إلى بيروت قد تكون الأخيرة له وهو في منصبه، استعرض خلالها مع المسؤولين اللبنانيين إلى أين وصلت جهود الوساطة في ملف النزاع الحدودي بين لبنان وإسرائيل.

وقام ساترفيلد بجولة الثلاثاء قادته برفقة السفيرة الأميركية إليزابيث ريتشارد إلى لقاء كل من رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزيرة الطاقة ندى البستاني لمعرفة الموقف اللبناني من الرد الإسرائيلي على مقترحات ترسيم الحدود، خاصة في علاقة بفصل النزاع البري عن البحري والسقف الزمني للمفاوضات التي ستجرى برعاية أممية.

وزار المسؤول الأميركي أيضا حاكم مصرف لبنان رياض سلامة فضلا عن وزيرة الطاقة ندى البستاني التي غرّدت لاحقا على حسابها على تويتر قائلة "اجتماع إيجابي مع مساعد وزير الخارجية الأميركية وأبلغني أن الإدارة الأميركية تشجع الشركات على الاستثمار في قطاع النفط في لبنان".

وتقول مصادر مطلعة إن جولة ساترفيلد كانت مفيدة لجهة تقريب وجهات النظر الإسرائيلية اللبنانية، مشيرة إلى أن الأمور بلغت مرحلة دقيقة، مع رغبة أميركية شديدة في إنهاء هذا النزاع، الذي يشكل أحد مسببات التوتر في المنطقة، فضلا عن تداعياته على ملف الاستثمار في الطاقة في شرق المتوسط.

ويرى متابعون أن تسارع الجهود الأميركية لوضع الطرفين على طاولة الحوار لا يعني أن الأمور قد تبلغ خواتيمها السعيدة، ذلك أنه إلى اليوم تصر إسرائيل على فصل النزاع البري عن البحري، كما أنها ترى بضرورة وضع جدل زمني بمدة 6 أشهر، الأمر الذي يرفضه لبنان.

ويشير المتابعون إلى نقطة ثانية قد تفرمل الاندفاعة الأميركية، وهي الأزمة السياسية في إسرائيل بعد فشل نتنياهو في تشكيل ائتلاف حكومي جديد والسير في خيار إجراء انتخابات تشريعية جديدة يرجح أن يتم إجراؤها في سبتمبر المقبل.

ويلفت هؤلاء أيضا إلى تعيين واشنطن لديفيد شنكر مساعدا لنائب وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى خلفا لساترفيلد.

ويعتقد أن انتقال ملف الوساطة من ساترفيلد إلى شنكر قد لا يكون عائقا أمام مواصلة واشنطن لهذه الوساطة، لكنه قد يستغرق وقتا إضافيا مرتبطا بأسلوب شنكر ومقاربته لملفات المنطقة.

ورغم أن هناك عوامل عدة قد تؤخر عملية التفاوض لكن الإدارة الأميركية تبدو متمسكة بتحقيق هدفها. ونشرت صحيفة التايمز البريطانية مؤخرا تقريرا لمراسلها في بيروت، ريتشارد سبنسر، بعنوان "صفقة غاز تفتح الباب أمام محادثات إسرائيلية مع لبنان".

جهود الزيارة الأخيرة

وتسعى واشنطن إلى استغلال الانفتاح اللبناني على تسريع جهود الحل، والذي ترجم في عرض الرئيس ميشال عون على السفيرة الأميركية في لبنان إليزابيث ريتشارد في 9 أبريل جملة من "الأفكار" حول رؤية لبنان لحل النزاع.

وقالت المعلومات إن السفيرة التي تفاجأت بهذا التحول في الموقف اللبناني جالت على رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري لتفقد وجهة نظر القوى الأساسية في البلد حول هذه المسألة الحساسة.

وكان اجتماع ثلاثي ومفاجئ قد عقد في 6 أبريل بين عون وبري والحريري في قصر بعبدا، قيل حينها إنه لبحث مسألة الموازنة، ليتبيّن في ما بعد أنه كان للاتفاق على "الأفكار" التي سلمها عون لريتشارد بعد ثلاثة أيام.

وسارعت السفيرة إلى إعلام الإدارة الأميركية التي أوفدت سريعا مبعوثها ساترفيلد إلى المنطقة حيث قام بجولات مكوكية بين لبنان وإسرائيل للبناء على هذا التطور.

وقال سبنسر إن الوزير الأميركي مايك بومبيو، مَثّل المحرك الأساسي لهذا التحول، إذ أنه يعتقد أن وجود حقول غاز لحلفاء واشنطن شرق البحر المتوسط قد يقلل من الاعتماد الأوروبي على روسيا.

وقد أسفرت زيارة ساترفيلد لإسرائيل عن بروز أجواء إيجابية. ورأى المراقبون أن التحول المفاجئ في مواقف إسرائيل من الكلام عن الحرب القريبة إلى الكلام عن التنمية والاستثمار يعكس معطيات حقيقية حول قرار دولي لحل أزمة الحدود بين لبنان وإسرائيل من أجل رفع أي

الأمور بلغت مرحلة دقيقة، مع رغبة أميركية شديدة في إنهاء هذا النزاع، الذي يشكل أحد مسببات التوتر في المنطقة

عراقيل تحول دون الشروع في استغلال حقول الغاز في كل المنطقة. ويكاد يجمع المراقبون في بيروت على أن العرض اللبناني جرى بموافقة وربما بدفع من حزب الله. وقد أثار الأمر أسئلة حول سر التحول في موقف الحزب لجهة دعم إجراء لبنان مفاوضات شبه مباشرة مع إسرائيل بوساطة أميركية وبرعاية الأمم المتحدة، خصوصا أن التوتر على أشده بين الولايات المتحدة وإيران.

وأوضح سبنسر في مقاله في التايمز أنه كان يُعتقد أن حربا على وشك الاندلاع بين إسرائيل ولبنان. لكنّ الجانبين اتفقا على محادثات بوساطة أممية قد تساعد على الاستفادة من حقل غاز في البحر المتوسط.

ويقول تقرير التايمز إنه لا توجد ضمانات لنجاح المحادثات.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

الحريري يزور عون في قصر بعبدا لوضع باسيل في مكانه

إدانة استهداف السعودية ورفض الانتقاص من صلاحيات رئيس الوزراء

رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري يقطع صمته الطويل عن إساءات وزير الخارجية في حكومته جبران باسيل، ويقرّر عكس الهجوم عليه من بوابة نقطة ضعفه الأبرز المتمثّلة في علاقته برئيس الجمهورية ميشال عون، صهره وولي نعمته، مبرزا خطورة تصرّفات باسيل على التسوية التي أوصلت عون نفسه إلى الرئاسة.

تذكير ضروري بالتسوية التي أوصلت عون إلى بعبدا

بيروت - أجمعت أوساط سياسية لبنانية على أن رئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري قد وضع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الذي يشغل في الوقت ذاته موقع وزير الخارجية، في مكانه وذلك في ضوء تهجّم الأخير على الطائفة السنيّة معتبرا أن السنية السياسية قامت على جثة المارونية السياسية، وفي ضوء إساءات إلى المملكة العربية السعودية.

وخرج سعد الحريري عن صمته الطويل الذي جعل شعبيته في الأوساط السنيّة تتعرض لهزّة، مهاجما باسيل بعنف في مؤتمر صحافي عقده في السراي الحكومي الثلاثاء، لكن الملفت في كلام الحريري كان تأكيد حرصه على التسوية السياسية التي أوصلت ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية.

وفي خطوة عكست حرصه على حماية تلك التسوية من تصرّفات باسيل وتصريحاته المنفلتة، زار الحريري قصر بعبدا وأكد أن اجتماعه برئيس الجمهورية كان "بنّاء".

> اللهجة التي تحدث بها الحريري كانت ضرورية لتنفيس الاحتقان داخل البيئة السنية اللبنانية وفي أوساط تيار المستقبل

وشدد على أنّه اتفق مع الرئيس عون على ضرورة تسريع العمل الحكومي لتحقيق الإنجازات المطلوبة، مشيرا إلى أننا "رأينا أن الكلام في الإعلام يجب أن يتوقف ونتمنى من وسائل الإعلام مساعدتنا". وقال "علاقتي بالرئيس عون ودية، وهمّنا الأكبر تحقيق نتائج عملية وملموسة لما فيه مصلحة المواطن".

وخصص رئيس الحكومة اللبنانية جانبا من مؤتمره الصحافي للرد على الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الذي انتقد وقوف لبنان إلى جانب المملكة العربية السعودية في القمّتين العربية والإسلامية اللتين عقدتا أخيرا في مكة.

وشدد الحريري على الهوية العربية للبنان وعلى أنه كان يتحدث في القمتين باسم لبنان رافضا أي انتقاص من صلاحيات رئيس مجلس الوزراء.

وعبرت إيران عن استيائها من الموقف الرسمي الذي اتخذه الحريري في قمة مكة، وطالبت لبنان رسميا بموقف صلب يعكس متانة العلاقات الثنائية بصورة علنية ردا على موقف رئيس الحكومة في القمة العربية الاستثنائية التي انعقدت بمكة المكرمة في رمضان الماضي.

واعتبر مراقبون سياسيون لبنانيون أن الحريري تقصّد عقد المؤتمر الصحافي قبل زيارته لقصر بعبدا بغية وضع نقاط على الحروف تؤسس للتهدئة التي كانت كثيرٌ من الاتصالات تعمل على تحقيقها.

وأضاف هؤلاء أن ظهور الحريري ومضمون خطابه بددا الأجواء التي كانت تشاع، حتى من قبل أوساط تعتبر مقربة من تيار المستقبل، عن عزم الحريري على الاعتكاف أو حتى الاستقالة.

ولفت المراقبون إلى أن اللهجة التي تحدث بها الحريري كانت ضرورية لتنفيس الاحتقان داخل البيئة السنّية في البلد كما داخل جمهور تيار المستقبل، كما أن الأمر كان ضروريا لوقف ما وصف بـ"المزايدات" في الدفاع عن موقع رئاسة الوزراء، والتي أطلق بعضها من قبل شخصيات من داخل التيار نفسه.

ورأت أوساط سياسية لبنانية أن الحريري وجّه مجموعة من الرسائل. أولها إلى جبران باسيل وتقصد تسميته بصفته مسؤولا عن "زلات" تسبب الضرر لسمعة البلاد كما للحمة الداخلية، كما تهدد قواعد التسوية السياسية التي أتت بميشال عون رئيسا للجمهورية.

وثانيها رسالة مباشرة إلى حزب الله، وإلى أمينه العام حسن نصرالله الذي انتقد خطاب الحريري وموقفه في قمم مكة الأخيرة. وقد ذكّر الحريري أن علاقة لبنان مع المحيط العربي لا تخضع لمزاج وأجندات، وأن السطر الأول من الدستور اللبناني يؤكد أن لبنان بلد عربي متضامن مع الإجماع العربي.

وثالث الرسائل متعلق بالموقف من التجاذبات الحكومية المتعلقة بالموازنة واستغراق القوى السياسية في خوض مناكفات، قال إنه قادر على خوضها أيضا، تساهم في إضاعة الوقت والفرص التي يوفرها المجتمع الدولي لإنقاذ اقتصاد البلد.

ونقل عن مصادر برلمانية لبنانية أن تصريحات سعد الحريري كان هدفها إيجاد نقطة توازن بين شعبوية يحتاجها من أجل إعادة استيعاب البيئة السنية الغاضبة، وبين واقعية رجل الدولة الذي لا يريد أن تصاب التسوية الداخلية بأي زلزال لا يحتمله البلد.

وربطت بعض الأوساط توقيت المؤتمر الصحافي للحريري مع حدث وصول نزار زكا بعد أن أخلت السلطات الإيرانية سبيله. وقالت هذه الأوساط إن كلام زكا عن أن الإفراج عنه قد أدى إلى تخفيف حالة الاحتقان الإقليمي، يفصح عن دور معين من المفترض أن تلعبه بيروت داخل الأزمة الراهنة الأميركية الإيرانية.

وخلصت الأوساط إلى أن ترميم التوازن السياسي الداخلي الذي يسعى إليه الحريري بات حاجة تتجاوز الحيثيات اللبنانية.

ورأت أن عودة الدبلوماسي ديفيد ساترفيلد إلى لبنان تأتي من ضمن سياق دور جديد للبنان داخل التحولات الإقليمية المقبلة.

ملامح صفقة تقرّب الاتحاد الوطني من منصب محافظ كركوك

السليمانية (العراق) - بدأت تتبيّن في إقليم كردستان العراق خيوط الصفقة التي جعلت حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة ورثة الرئيس العراقي الأسبق جلال الطالباني، يوافق ضمنيا على ذهاب أهم منصبين في الإقليم؛ الرئاسة ورئاسة الوزراء لأسرة البارزاني والحزب الديمقراطي الذي تتزعّمه.

وتم خلال الأسبوع الجاري تنصيب نيجيرفان البارزاني رئيسا للإقليم فيما اختار البرلمان ابن عمّه مسرور البارزاني لترؤّس الحكومة.

وبعد تجاوز عقدة المنصبين المذكورين إضافة إلى منصب رئيس البرلمان الذي آل بدوره لحزب البارزاني، بدأ الاتحاد الوطني يوجه كل جهوده للحصول على منصب محافظ محافظة كركوك إحدى أثرى مناطق العراق بمخزونات النفط.

وفي حال حصول حزب الاتحاد على هذا المنصب فإنّ الأمر سيكون مجزيا بالنسبة إليه نظرا لأهمية المحافظة المذكورة، خصوصا لجهة ما تدرّه من عوائد مالية، وأيضا على اعتبار أنّ حزب الطالباني سبق له أن حاز منصب رئاسة الجمهورية العراقية ممثّلا ببرهم صالح، رغم محاولة حزب البارزاني منافسته عليه.

وتوقّع نائب بالبرلمان العراقي عن حزب الاتحاد الوطني تمكّن الحزب خلال الأيام القادمة من تمرير مرشّحه لمنصب محافظ كركوك.

ونُقل، الأربعاء، عن بخيتار شاويس قوله إنّ المكون الكردي يمتلك 28 مقعدا في مجلس المحافظة ولديه الأغلبية المريحة لتمرير مرشحه. وفي إشارة إلى وجود توافق بهذا الشأن مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، قال شاويس لموقع السومرية الإخباري إنّ ملف كركوك "تجاوز ا لمشكلا ت وبد أنا بتقديم اسم المرشح لشغل منصب محافظها"، مؤكّدا أن "مرشح المنصب هو من الاتحاد الوطني وسيكون التصويت عليه خلال أسبوع من قبل أعضاء مجلس محافظة كركوك"، ومعتبرا "اعتراضات بعض الأطراف السياسية داخل المحافظة أمرا طبيعيا".

وسيكون العرب والتركمان على رأس المعترضين على ذهاب منصب محافظ كركوك لأي طرف من الأطراف الكردية، ولذلك سيكون من المستحيل تمرير مرشّح الاتحاد الوطني في حال واجه أيضا معارضة الحزب الديمقراطي.

وكركوك على رأس المناطق المتنازع عليها بين إقليم كردستان والحكومة المركزية العراقية. وعلى إثر الاستفتاء على استقلال الإقليم الذي تمّ إجراؤه في خريف سنة 2017، وضمن ردود بغداد الحازمة عليه، تمّ طرد قوات البيشمركة الكردية من كركوك وحلّت محلّها قوات اتّحادية.

> الأحزاب الشيعية لم تقل كلمتها الأخيرة بشأن منصب محافظ كركوك ومازال بإمكانها إعادة سيناريو محافظة نينوى

ومنذ ذلك الحين تشهد كركوك أحداث عنف وهجمات تنسب لداعش، لكنّ أطرافا عراقية منافسة للأكراد كثيرا ما تثير شبهة تدبير تلك الأحداث من قبل أطراف كردية ساعية لإعادة السيطرة على المحافظة.

وعبّر عن ذلك بوضوح رئيس الجبهة التركمانية في العراق أرشد الصالحي بالقول إنّ "الوضع الأمني في المحافظة مستقر ولا يمكن إعادة قوات البيشمركة إلى المدينة كما تطالب بذلك القوى الكردية"، معتبرا أنّ "الأحزاب الكردية تسعى لاستقدام قوات لكركوك بأي طريقة كانت سواء كانت بالتفجيرات أو التهديد أو الضغط على الحكومة" الاتّحادية.

وكانت أوساط كردية قد تداولت مؤخرا اسمي العضوين بالاتحاد الوطني هما النائب السابق خالد شواني والمدير السابق لشرطة كركوك اللواء جمال طاهر، كأقوى مرشّحين لشغل منصب محافظ كركوك.

ورغم قوة حظوظ حزب الاتحاد الوطني في الحصول على منصب محافظ كركوك، تقول مصادر سياسية إنّ أطرافا عراقية أخرى من ضمنها الأحزاب الشيعية، لم تقل بعد كلمتها الأخيرة ولا تزال تمتلك من الأوراق التي قد تتيح لها انتزاع المنصب لأحد الموالين لها على غرار ما فعلته في محافظة نينوى حين انتزعت منصب محافظها لصالح منصور المرعيد المنتمي لحركة عطاء التي يرأسها فالح الفياض رئيس هيئة الحشد الشعبي.

صفقة رابحة.. رئاستان مقابل محافظ

مشروع إماراتي يوفر الكهرباء لـ2.5 مليون يمني

أبوظبي - تكفّلت دولة الإمارات العربية المتحدة بتمويل مشروع كبير لتوليد ونقل الكهرباء في محافظة عدن بجنوب اليمن، مكرّسة بذلك دورها التنموي بالبلد والمكمّل لدورها ضمن التحالف العسكري الذي تقوده السعودية دعما للسلطات الشرعية اليمنية في مواجهة المتمرّدين الحوثيين والتصدّي للتنظيمات الإرهابية على الأراضي اليمنية.

وجاء توقيع "مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية" لاتفاقية مع وزارة الكهرباء اليمنية تنصّ على إنشاء محطة لتوليد الكهرباء في عدن بتكلفة 100 مليون دولار، كإحدى نتائج زيارة رئيس الوزراء اليمني معين عبدالملك للإمارات، لتدارس العديد من الملفات ذات الصلة بالشأن اليمني، لاسيما الملفات التنموية والخدمية والتعافي الاقتصادي وإعادة الإعمار، وأوجه الدعم الإماراتي لليمن واليمنيين في مختلف المجالات، وفق ما أوردته في وقت سابق وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ".

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" عن أحمد جمعة الزعابي وزير شؤون المجلس الأعلى للاتحاد في وزارة شؤون الرئاسة، نائب رئيس "مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية" القول إنّه تم اعتماد مئة مليون دولار أميركي لتطوير الشبكة الكهربائية في عدن وإنشاء محطة توليد بطاقة إنتاجية تبلغ حوالي 120 ميغاواط، وسيستفيد منها نحو 2.5 مليون مواطن يمني.

وبموجب الاتفاقية، ستقوم المؤسسة بتوريد وتركيب وتشغيل توربين غازي مع الشبكة الكهربائية وسيتم تشغيل المشروع في أواخر العام الجاري 2019.

وجرى توقيع الاتفاقية في المقر الرئيسي لمؤسسة خليفة للأعمال الإنسانية في أبوظبي، ووقّعها عن الجانب الإماراتي أحمد جمعة الزعابي، وعن الجانب اليمني نجيب العوج وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني بحضور رئيس الوزراء معين عبدالملك الذي وصل الإثنين إلى الإمارات، على رأس وفد من حكومته، في زيارة رسمية تستمر عدة أيام.

وعلى مدار السنوات الماضية التي شهد خلالها اليمن أوضاعا بالغة التعقيد جرّاء انقلاب الحوثيين المدعومين من إيران على السلطات اليمنية وغزوهم مناطق شاسعة بالبلد، قامت دولة الإمارات العضو الرئيسي في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية بدور حيوي متعدّد الأوجه في البلد لم يقتصر على المشاركة في مواجهة ميليشيا الحوثي عسكريا وتقديم مختلف أنواع الدعم لقوات المقاومة والجيش الوطني، بل تعدّاه إلى مواجهة الإرهاب والتصدّي لمحاولة تنظيم القاعدة استغلال الظرف الاستثنائي في اليمن والاستيلاء على أجزاء من أراضيه، وهو ما تجسّد من خلال عملية طرد التنظيم من المكلاّ مركز محافظة حضرموت بالشرق اليمني.

> يتضمن المشروع الإماراتي إنشاء محطة لتوليد الكهرباء في عدن بتكلفة 100 مليون دولار وبطاقة إنتاجية تبلغ 120 ميغاواط

كذلك اضطلعت الإمارات بدور إنساني وإغاثي وتنموي في العديد من المناطق اليمنية وأوصلت عبر ذراعها الإنسانية هيئة الهلال الأحمر الآلاف من الأطنان من المساعدات المتنوعة من أغذية وأدوية وألبسة وأغطية ومعدّات إيواء لسكان المناطق الأكثر فقرا وتضرّرا من الحرب والكوارث الطبيعية. كما دعمت العملية التعليمية في العديد من المناطق اليمنية وافتتحت العديد من المدارس وقامت بتجهيزها.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

تباين المواقف يعيق نجاح اجتماع دول جوار ليبيا

استمرار تعطل المسار السلمي بسبب تمسك الأطراف الليبية بالقتال

تباين المواقف بشأن العملية العسكرية التي يخوضها الجيش الليبي لتحرير العاصمة من الميليشيات يقلل من فرص نجاح الاجتماع الوزاري لدول جوار ليبيا.

حوار الميدان هو السائد

الجمعي قاسمي
كاتب تونسي

تونس – تُحاول دول الجوار الليبي، وخاصة منها تونس ومصر والجزائر، تجاوز التعثر في تسويق مقاربتها للحل في ليبيا، من خلال إعادة ضبط الإيقاع السياسي عبر تفعيل اجتماعات وزراء خارجيتها بحثا عن حل سلمي، لكن تباين المواقف بين هذه الدول الثلاث بشأن الأزمة يقلل من فرص نجاح المحاولة.

وفي ظل هذا المناخ الذي تُقرع فيه طبول الحرب في كل الاتجاهات، عقد وزراء خارجية تونس ومصر والجزائر، مساء الأربعاء اجتماعا في تونس، هو السابع من نوعه منذ تأسيس آلية التحرك الثلاثي تنفيذا لـ"إعلان تونس للتسوية السياسية الشاملة في ليبيا" الصادر بتونس في 20 فبراير 2017.

وقالت وزارة الخارجية التونسية، في بيان لها إن هذا الاجتماع الذي وصفته بـ"التشاوري"، يأتي بدعوة من وزير الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، وذلك في إطار متابعة تنفيذ المبادرة الرئاسية الثلاثية للتسوية السياسية الشاملة في ليبيا.

طلال الميهوب

اجتماع تونس يأتي في الوقت الضائع ولن يخرج بقرارات إيجابية

وأشارت في بيانها الذي تلقت "العرب" نسخة منه، إلى أنه سيتم خلال هذا الاجتماع "بحث السبل الكفيلة بوقف الاقتتال الدائر في ليبيا، واستئناف المسار السياسي الجاري تحت رعاية الأمم المتحدة، خاصة في ظل التطورات الخطيرة التي تشهدها الأوضاع منذ بداية شهر أبريل الماضي، واستمرار المواجهات العسكرية في محيط العاصمة طرابلس".

وينص "إعلان تونس للتسوية السياسية الشاملة في ليبيا"، على ضرورة تحقيق المصالحة الشاملة في ليبيا، والحفاظ على سيادتها ووحدتها الترابية، والتمسك بالحل السياسي، ورفض أي حل عسكري وأي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية الليبية.

ويأتي هذا الاجتماع بينما كثفت الدبلوماسية التونسية من تحركاتها في علاقة بالملف الليبي، حيث التقى وزير الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، الاثنين الماضي، أنطونيو غيتيريس، الأمين العام للأمم المتحدة، وذلك على هامش زيارته الأخيرة لنيويورك.

وقبل هذا الاجتماع الذي تم خلاله تبادل وجهات النظر حول تطورات الوضع في ليبيا، التقى وزير الخارجية التونسي بنائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي، صباح الخالد الحمد الصباح، وبحث معه أيضا الوضع في المنطقة العربية وسبل التقدم بمسارات التسوية لعدد من الأزمات وخاصة منها الأزمة الليبية.

وبالتوازي، كثف الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، غسان سلامة من تحركاته بحثا عن مخرج للأزمة الليبية، حيث اجتمع الثلاثاء مع رئيس حكومة الوفاق الليبية، فايز السراج، واستعرض معه مستجدات الأوضاع في ليبيا وسبل العودة إلى الحوار السياسي.

ولا يبدو أن هذه التحركات ستصل إلى بلورة حل سياسي، لاسيما وأن السراج جدد خلال اجتماعه مع غسان سلامة التأكيد على أن حكومته ستستمر في مقاومة ودحر ما وصفه بـ"العدوان"، وذلك في إشارة إلى تقدم الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر نحو العاصمة طرابلس.

وبحسب المكتب الإعلامي التابع لحكومة الوفاق الليبية، فإن السراج أكد أيضا لسلامة أن استئناف العملية السياسية "مرهون بوضع قواعد جديدة لهذا المسار، لا تكون حكرا على أي فرد أو مجموعة". وبالاستناد إلى هذه التطورات، يرى مراقبون أن اجتماع تونس لوزراء خارجية الجوار الليبي، سينتهي إلى حيث بدأ دون تحقيق أي اختراق لتسوية هذا الملف الشائك الذي تاه فيه الحديث عن السلام في تفاصيل المعارك الميدانية التي تحول دون الفصل في الاتجاهات التي ترسم ملامح الوضع ومساراته القادمة.

وفي هذا السياق، لم يتردد الناشط السياسي الليبي، صلاح البكوش، في القول في اتصال هاتفي مع "العرب" من العاصمة طرابلس، إن اجتماع تونس "يأتي في الوقت الضائع".

ولفت إلى أن التباينات الواضحة في مقاربات الحل لهذه الدول، تجعل من هذا الاجتماع مجرد محطة جديدة من المشاورات التي لن يكون لها انعكاس مباشر على المسار السياسي والعسكري في ليبيا، مشيرا في هذا الصدد إلى أن موقفيْ تونس والجزائر يختلفان عن موقف مصر.

واعتبر أن مجريات الأوضاع في ليبيا لم تتغير، كما أن المواقف الإقليمية والدولية تجاه الأزمة الليبية ما زالت على حالها، ما يعني أن المسار السلمي مُعطل الآن بسبب المعارك الجارية التي ستتواصل في محيط العاصمة طرابلس إلى أن تتبدل موازين القوى الميدانية.

وتؤيد مصر العملية العسكرية التي يقودها الجيش الليبي لتحرير العاصمة من الميليشيات، في ما يميل الموقفان التونسي والجزائري إلى دعم ميليشيات حكومة الوفاق.

وفيما أشار البكوش إلى أنه "لا يتوقع أي شيء جديد من هذا الاجتماع"، رأى طلال الميهوب، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب الليبي، في اتصال هاتفي مع "العرب" من طبرق بشرق ليبيا، أن اجتماع تونس لوزراء خارجية تونس ومصر والجزائر لن يُسفر عن أي جديد قد يُحرك العملية السياسية المُعطلة منذ مدة.

وقال إنه في ظل "التشويش الذي يُمارسه المبعوث الأممي، غسان سلامة من خلال المغالطات التي يُقدمها للمجموعة الدولية، والأطراف الإقليمية المعنية بالملف الليبي، لا أتوقع من اجتماع تونس الخروج بقرارات إيجابية".

ودعا في هذا السياق، غسان سلامة إلى الكف عن تقديم صورة مخادعة للوضع في ليبيا، وإلى التأكيد على أن الميليشيات هي التي تُسيطر حاليا على العاصمة طرابلس، وأيضا على حكومة الوفاق، مستغربا استمرار صمت البعثة الدولية إزاء انتهاك الميليشيات الحظر الدولي على السلاح.

ويتضح من خلال ردود الفعل هذه أن اجتماع وزراء الخارجية لن يخرج من دائرة الاجتماعات التشاورية، دون الذهاب بعيدا من خلال الإعلان عن قرارات من شأنها تغيير المعادلات السياسية، لاسيما في هذا الفترة التي أصبحت فيها الكلمة الأخيرة لمدفعية الميدان.

المعارضة الجزائرية تحرج السلطة بحوار مواز

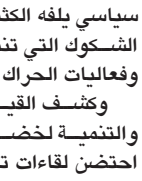

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر – يستعد تكتل قوى التغيير لنصرة الحراك الشعبي، لتنظيم ندوة وطنية تخصص لفتح حوار سياسي شامل، من أجل بلورة مقاربة تسمح للبلاد بالخروج من النفق السياسي الذي دخلته منذ نحو أربعة أشهر، وهو ما سيحرج السلطة الباحثة هي الأخرى عن حوار سياسي يلفه الكثير من الغموض، بسبب الشكوك التي تنتاب الطبقة السياسية وفعاليات الحراك الشعبي.

وكشف القيادي في جبهة العدالة والتنمية لخضر بن خلاف أن الحزب احتضن لقاءات تحضيرية، لتنظيم ندوة وطنية سياسية، تضم جميع القوى الفاعلة في البلاد، في التاسع والعشرين من الشهر الجاري، وأن لجنة مختصة تم تشكيلها من أجل مباشرة الإجراءات العملية لتنظيم الندوة، على غرار التنظيم والدعوات والوثائق التي تعرض للدراسة والتشاور.

وذكر مصدر من الحزب الذي يتزعمه الإسلامي عبدالله جاب الله، أن شخصيات وطنية ومستقلة بارزة ستكون من ضمن الحاضرين في الندوة المنتظرة، على غرار الدبلوماسي ووزير الخارجية الأسبق أحمد طالب الإبراهيمي، ومناضلين تاريخيين كيوسف الخطيب وجميلة بوحيرد، فضلا عن رؤساء حكومات ووزراء سابقين، كأحمد بن بيتور، ومقداد سيفي، ونورالدين بحبوح، وغيرهم.

وألمح المصدر إلى أن الأحزاب السياسية وقوى المجتمع المدني الموالية لنظام عبدالعزيز بوتفليقة لن تكون معنية بدعوات الحضور، وهو ما يوحي بأن التكتل السياسي المعارض الذي تشكل في أعقاب انطلاق الحراك الشعبي في البلاد، يريد القطيعة مع المنظومة السياسية المعروفة بـ"الموالاة" ويتوجه إلى إرساء مقاربة سياسية بعيدا عنها.

وكانت أحزاب "الموالاة" قد عبرت في بيانات وتصريحات أخيرة لقادتيها، بأنها لا تتوانى في تلبية دعوة الحوار التي أطلقها رئيس الدولة المؤقت عبدالقادر بن صالح، في خطابه الأخير، كما عبرت عن دعمها لمقاربة المؤسسة العسكرية في تبني خيار الشرعية الدستورية.

وصرح الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في البلاد محمد جميعي، في مداخلة أمام كوادر حزبه مؤخرا، بأن "جبهة التحرير الوطني التي طلبت الصفح من شعبها، ستعود بقوة إلى المشهد القادم، وأنها تدعم بقوة رؤية حلحلة الأزمة في الإطار الدستوري"، وحذر جميعي الذي انتخب بعد اندلاع الحراك الشعبي مما أسماه بـ"العواقب الخطيرة للمراحل الانتقالية على استقرار ووحدة البلاد".

ويعتبر التباين بين المعارضة والسلطة حول المرحلة الانتقالية، من أبرز نقاط الخلاف بين الطرفين بشأن حلحلة الأزمة.

وتصر السلطة ممثلة في رئاستي الجمهورية والحكومة وقيادة الجيش، على ضرورة الذهاب إلى حوار يمهد الطريق لانتخابات رئاسية، وتلافي الوقوع في أي فراغ مؤسساتي أو دستوري، يدفع البلاد إلى مرحلة انتقالية.

وهو ما ترفضه المعارضة التي تتمسك بضرورة المرور بمرحلة انتقالية قصيرة تدار من طرف شخصية أو مجلس رئاسي ممن يحظون بثقة الشارع والطبقة السياسية، تكون مهمته تعيين حكومة مؤقتة جديدة وتشكيل هيئة وطنية لتنظيم ومراقبة الانتخابات خلفا لوزارة الداخلية، وفتح حوار سياسي يتوج بانتخابات رئاسية لا يتعدى موعدها نهاية العام الجاري.

وما زالت الثقة ورقة غائبة تحجب أي بوادر انفراج للأزمة خاصة في ظل بقاء كل من رئيس الدولة المؤقت ورئيس حكومة تصريف الأعمال في منصبيهما، رغم الرفض الشعبي المتصاعد في الشارع ضدهما، قبل أن ينضم إليهما قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، بدعوى عدم الوفاء بالتزاماته السابقة، ورعايته غير المباشرة لأبرز هيئتين رسميتين موروثتين عن نظام بوتفليقة.

وكانت جبهة القوى الاشتراكية أول أحزاب المعارضة التي عبرت عن رفضها المطلق لأي حوار سياسي مع السلطة القائمة وبررت ذلك بـ"التلاعب الممنهج لاختراق الحراك الشعبي والمناورة المفضوحة من أجل إعادة إنتاج النظام بوجوه وآليات جديدة "، في ظل استمرار نفس الممارسات القديمة، وعدم التجاوب مع مطالب المحتجين قبل الجمعة السابعة عشرة".

وانضم إليها كل من حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة العدالة والتنمية، حيث عبر رئيسها عبدالله جاب الله، في تغريدة له على حسابه الرسمي في فيسبوك، عن "أحقية الشعب في استنكار هذا الإصرار من العصابة على البقاء في السلطة ظلما وعدوانا، والتمسك بالحل الفاشل والباطل، وتمكين الرجال المرفوضين من الشعب والفاشلين في القيام بالمهام المسندة إليهم ليستمروا في السلطة، فيستمر معهم الفشل، ومع الفشل يزداد الفساد وتتعقد الأزمة".

وأضاف "ليس لهذا الإصرار إلا تفسير واحد، وهو أنهم يحتقرون الشعب، ولا يلتفتون إلى مطالبه".

وفيما خلص جاب الله في تغريدته إلى أن "العدل لا يقوم بنيانه على الاستبداد ولا يبسطه بين الناس الرجال الفاسدون، ولا يخدمه وينشر فضائله الحكام المنقطعون عن شعوبهم المتنكرون لإرادتها"، التقى الرئيس المؤقت برئيس حكومة تصريف الأعمال، لبحث مسألة الحوار السياسي، وهو يرشح البلاد لأن تعرف قريبا حوارين سياسيين في معسكرين متنافرين، ليبقى الاستقطاب هو السمة الغالبة على الوضع السياسي في الجزائر.

الحل ما زال بعيدا

أويحيى في السجن بتهمة الفساد

الجزائر – ذكر التلفزيون الرسمي الجزائري أن المحكمة العليا أمرت، الأربعاء، باحتجاز رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى في ما يتصل بمزاعم بالفساد.

وبهذا يصبح أويحيى أبرز شخصية تحتجز منذ اندلاع احتجاجات حاشدة هذا العام للمطالبة برحيل النخبة الحاكمة ومقاضاة الفاسدين.

ويتابع أحمد أويحيى في تهم ثقيلة، ويتعلق الأمر بشبهة بالرشوة والتوقيع على قرارات غير قانونية لصالح الغير ومنح مزايا غير مستحقة واستعمال نفوذه لتسهيل عقد صفقات مخالفة للقانون. وسابقا مثل أويحيى عدة مرات أمام نيابة العاصمة رفقة وزراء سابقين في قضايا "فساد" يتابع فيها رجال أعمال مقربين من الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة الذي أطاحت به مطلع أبريل انتفاضة شعبية.

وأويحيى، أمين عام حزب "التجمع الوطني الديمقراطي" ثاني أكبر الأحزاب تمثيلا في البرلمان، مثل سابقا أمام قاضي التحقيق بـ"محكمة سيدي امحمد" وسط العاصمة الجزائر، في قضايا فساد، دون تقديم تفاصيل أكثر.

ومنذ عام 1995، شغل أويحيى رئاسة الحكومة 5 مرات، كان آخرها بين أغسطس 2017 ومارس 2019، واستقال في 11 مارس 2019، على خلفية الحراك الشعبي. ووجهت انتقادات حادة لحكومة أويحيى لتساهلها مع أرباب العمل وسماحها لهم بالسيطرة على مراكز صنع القرار.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

فاتورة بريكست عنوان صدام جديد بين بروكسل ولندن

عريضة برلمانية يدعمها محافظون لمنع الانفصال من دون اتفاق

التقطت المفوضية الأوروبية سريعا إشارات المرشح الأوفر حظا لرئاسة الوزراء في بريطانيا عبر تذكير يحمل تحذيراً مبطنا من أنه لا يمكن إعادة التفاوض مع لندن على اتفاق بريكست، الذي توصلت إليه تيريزا ماي. ويأتي التحذير إثر تهديد بوريس جونسون بأن بلاده لن تدفع فاتورة بريكست ما لم تقدم بروكسل تنازلات لاتفاق خروج أفضل.

غمامة بريكست

بروكسل - ذكّرت المفوضية الأوروبية الأربعاء، بريطانيا بأنه عليها دفع مستحقاتها المالية حتى في حال خروجها من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، وهو أحد الشروط المسبقة لفتح مفاوضات حول اتفاق تجاري في المستقبل بين الطرفين، في ردّ مباشر على تهديد المرشح الأوفر حظا لخلافة رئيسة الوزراء البريطانية ، بوريس جونسون، الذي هدد بعدم تسديد فاتورة الطلاق حال عدم تقديم بروكسل لتنازلات ترضي بريطانيا بشأن بريكست

وقالت المفوضية في بيان حول الاستعدادات لبريكست من دون اتفاق إنه على لندن ضمان "احترام الالتزامات المالية التي قطعتها بريطانيا بصفتها دولة عضوا".

وأضافت المفوضية أن هذا السيناريو يبقى "في الواقع نتيجة محتملة" في 31 أكتوبر، الموعد النهائي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

غانثر أوتينغر

بريكست من دون اتفاق سيكلف الاتحاد 12 مليار يورو عام 2020

ويأتي هذا الموقف المتعلق بفاتورة بريكست، الذي سبق لرئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر أن أعلنه أمام البرلمان الأوروبي في مطلع أبريل، وسط سباق خلافة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي.

وكان بوريس جونسون المرشح الأوفر حظا لخلافة رئيسة الوزراء تيريزا ماي، قد هدد بعدم دفع الفاتورة المستحقة للاتحاد، وهي التسوية المنصوص عليها في اتفاق الطلاق، ما لم يوافق الاتحاد الأوروبي على شروط أفضل لخروج بلاده.

وذكرت المفوضية أنه في حال خروج من دون اتفاق ومن غير فترة انتقالية، "على المملكة المتحدة معالجة ثلاث مسائل أساسية مرتبطة بالانفصال، كشرط مسبق لفتح محادثات مستقبلية".

والمسائل الثلاث هي الملفات التي تعدّ الأكثر حساسية، فبالإضافة إلى احترام الالتزامات المالية حتى عام 2020 في إطار الميزانية متعددة السنوات للاتحاد الأوروبي، يجب على بريطانيا حماية حقوق المواطنين الأيرلنديين والحدود الأيرلندية، أي "الحفاظ على اتفاق الجمعة العظيمة" الذي يعتبره الاتحاد الأوروبي ضرورياً "لسلامة السوق الموحدة".

ولا يذكر الاتفاق الذي تم التفاوض عليه بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ولم يقره البرلمان البريطاني بعدُ، أيّ أرقام متعلقة بالفاتورة، لكن يحدد آلية وأسس دفعها.

وتقدر الإدارة البريطانية الفاتورة بين 40 و45 مليار يورو، وهو مبلغ يأخذ في الاعتبار فترة انتقالية حتى ديسمبر 2021.

وقبل أسبوع، قال المفوض الأوروبي للميزانية غانثر أوتينغر إن خروج بريطانيا من دون اتفاق سيكلف ميزانية الاتحاد الأوروبي لعام 2020 مبلغا قدره 12 مليار يورو.

وأطلق وزير الخارجية البريطاني السابق بوريس جونسون الأربعاء حملته الانتخابية لخلافة رئيسة الوزراء تيريزا ماي في قيادة حزب المحافظين وبالتالي رئاسة الحكومة، فيما عرض نواب مذكرة جديدة تهدف إلى منع تنفيذ بريكست من دون اتفاق.

ويعتبر جونسون المرشح الأوفر حظا بين عشرة مرشحين آخرين لخلافة ماي التي تغادر منصبها بعدما فشلت في إخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في الوقت المحدد.

وتم إرجاء موعد بريكست مرتين وبات الآن مرتقبا في 31 أكتوبر فيما فشلت ماي في تمرير الاتفاق الذي أبرمته مع بروكسل في البرلمان البريطاني.

وأعلن جونسون وهو أبرز الشخصيات التي كانت مؤيدة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في استفتاء العام 2016، أنه سيطبق بريكست سواء باتفاق مع بروكسل ام من دون اتفاق.

وقال قبل إطلاق حملته رسميا "بعد ثلاث سنوات وتفويت استحقاقين، يجب أن نغادر الاتحاد الأوروبي في 31 أكتوبر المقبل". وحذر من أن الفشل سيؤدي إلى خسارة المحافظين للانتخابات المقبلة لصالح زعيم المعارضة العمالية جيريمي كوربن، مضيفا "التأخير يعني الهزيمة. التأخير يعني كوربن".

وقدمت أحزاب معارضة مدعومة من بعض المحافظين مذكرة أمام مجلس العموم البريطاني محاولة عرقلة أي محاولة لمغادرة الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، وذلك بسبب مخاوف من أن يؤدي الانفصال بسرعة عن أكبر شريك تجاري لبريطانيا إلى آثار اقتصادية سلبية.

وإرث جونسون متفاوت النتائج حيث إنه معروف للبريطانيين بهفواته ومزاحه أكثر مما عرف بإنجازاته كرئيس لبلدية لندن سابقا وكوزير للخارجية، لكنه يحظى بحضور على المستوى الوطني ويتمتع بكاريزما أكثر من منافسيه.

ولطالما طمح جونسون ليصبح رئيسا للوزراء لكنه انسحب من السباق في 2016 بعدما سحب حليفه الأساسي المدافع عن بريكست مايكل غوف دعمه له قائلا إن "بوريس غير قادر على القيادة أو تشكيل فريق يتولى المهمة المقبلة".

تسليم مطلوبين إلى الصين يغرق هونغ كونغ في العنف

هونغ كونغ - شهدت هونغ كونغ الأربعاء أسوأ أعمال عنف سياسي منذ إعادتها إلى الصين حيث أطلقت الشرطة الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع على متظاهرين كانوا يغلقون الشوارع الرئيسية ويحاولون اقتحام البرلمان، فيما عبرت بريطانيا عن قلقها من تنامي أعمال العنف.

ونزل عشرات الآلاف من المتظاهرين غالبيتهم من الشباب مجددا إلى الشارع للتنديد بمشروع قانون حكومي يهدف إلى السماح بتسليم مطلوبين إلى الصين.

ونددت رئيسة حكومة هونغ كونغ كاري لام في شريط فيديو بأعمال العنف باعتبارها "أعمال شغب منظمة" وذلك في أول رد فعل على أعمال العنف.

وقالت إن "أعمال الشغب التي تطال مجتمعا مسالما عبر تجاهل القانون غير مقبولة في أي مجتمع متحضر" مضيفة "من الواضح أنها ليست تجمعات سلمية وإنما أعمال شغب منظمة".

واندلعت المواجهات أمام البرلمان حيث يفترض أن يناقش مشروع القانون في قراءة ثانية. وبحسب محللين فإنها أسوأ أعمال عنف سياسي منذ إعادة هونغ كونغ إلى بكين في 1997.

وأعاد هذا التحرك إلى الأذهان تظاهرات "حركة المظلات" المطالبة بالديمقراطية في خريف عام 2014 والتي أغلقت مساحات كبيرة من المدينة لشهرين، حيث قام متظاهرون بإغلاق طرق رئيسية في المدينة بسواتر معدنية كما اقتلع بعضهم الحجارة عن الأرصفة. لكن هذه المرة يبدو أن الشرطة مصممة على عدم السماح باحتلال أراض.

ومع انقضاء المهلة التي حددوها، اخترق المتظاهرون الباحة الأمامية لمكاتب البرلمان في محاولة للوصول إلى المقرّ، وأمكن رؤية المحتجين وهم يرمون مقذوفات بينها قضبان حديدية على الشرطة.

وردت الشرطة على المتظاهرين الذين يستخدمون مظلات كدروع برذاذ الفلفل والهراوات أولا ثم بالغاز المسيل للدموع.

وقال المحلل السياسي ديكسون سينغ "إنه اليوم الأكثر فداحة على صعيد العنف السياسي، منذ إعادة هونغ كونغ إلى الصين"، مؤكدا أنها المرة الأولى التي تستخدم فيها قوات الأمن مثل هذه الوسائل. وتابع أن "شعب هونغ كونغ يعتقد بشكل متزايد أن الحكومة مؤلفة من دمى تخدم مصالح بكين. ويرون ذلك بمثابة معركتهم الأخيرة".

وكانت المدينة، وهي مستعمرة بريطانية سابقة، قد شهدت خلال عطلة نهاية الأسبوع أكبر مسيرة احتجاجية منذ عودتها إلى السيادة الصينية عام 1997، حيث طالبت حشود قدّرها المنظمون بأكثر من مليون شخص بإلغاء مشروع قانون تسليم المطلوبين الذي تدعمه بكين. ورغم هذا التحرك الكبير في هذه المدينة البالغ عدد سكانها 7 ملايين نسمة، رفضت رئيسة السلطة التنفيذية كاري لام سحب القانون.

وأثار النص قلق حكومات غربية كما أغضب سكان هونغ كونغ الذين يعتبرون أن القضاء الصيني غامض ومسيس، ويرون أن هذا القانون يسيء إلى صورة هونغ كونغ الدولية.

والأربعاء دعا وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت هونغ كونغ إلى "الإصغاء للقلق الذي يعبر عنه سكانها".

وبموجب اتفاق لام 1984 بين لندن وبكين، تتمتع هونغ كونغ بسيادة شبه ذاتية وبحريات غير موجودة في الصين نظريا حتى عام 2047.

ومنذ عشرات السنين، تشهد المدينة تحركات سياسية قوية تخوفا من التدخل المتزايد للصين في شؤونها الداخلية، وبسبب الشعور بعدم احترام مبدأ "بلد واحد، نظامان" الشهير.

جيريمي هانت

على هونغ كونغ الإصغاء للقلق الذي يعبر عنه سكانها

وأعلنت أكثر من مئة شركة إغلاق أبوابها الأربعاء تضامنا مع المعارضين لمشروع القانون. ودعت النقابات الطلابية الأساسية إلى مقاطعة الدروس ليشارك الطلاب في الاحتجاجات.

وانضم مدرسون وموظفون اجتماعيون أيضا للإضراب عن العمل وهو أمر نادرا ما يحصل في هونغ كونغ.

ومن المقرر التصويت نهائيا على النص في 20 يونيو. ولم تعلن السلطات موعد استئناف المناقشات في البرلمان.

وأعلن النائب الديموقراطي فرناندو شونغ "إن الأمر الوحيد المسؤول الذي يمكن لكاري لام فعله الآن هو سحب هذا المشروع السيء، أو على الأقل وضعه جانبا إلى حين حل الأزمة".

وأضاف شونغ "إذا مررته بالقوة، أو إذا طلبت من الشرطة استخدام القوة، أخشى أن يتعرض أبناء هونغ كونغ للأذى، وأن تسفك الدماء".

وتقول السلطات إن الهدف من القانون هو سد فراغ قانوني والحيلولة دون أن تكون المدينة ملجأ لبعض المجرمين. وتؤكد أن تطبيق القانون سيكون متوافقا مع ضوابط حقوق الإنسان ولن يستهدف المعارضين السياسيين للصين.

ولكن بعد سنوات من الخلاف، لا يزال عدد من سكان هونغ كونغ غير مقتنعين بتعهدات حكومتهم ويشككون في نوايا الحكومة الصينية.

أزمة الحكم في الخرطوم تهدد اتفاقية السلام في جوبا

جوبا - لم تتأثر الخرطوم وحدها سلبا بقرار الاتحاد الأفريقي، في 6 يونيو الجاري، الذي ينص على تعليق عضوية السودان في المنظمة الإقليمية إلى حين تسليم الحكم إلى سلطة مدنية، فالتأثير السلبي يمتد أيضا إلى دولة جنوب السودان المجاورة، وتحديدا ما يتعلق بتنفيذ اتفاقية السلام، بين الحكومة والمعارضة.

وبعد عامين من انفصالها عن السودان، إثر استفتاء شعبي عام 2011، شهدت دولة جنوب السودان حربا أهلية دموية اتخذت بعدا قبليا، قبل أن توقع أطرافها اتفاقية سلام سبتمبر الماضي.

وتلك الاتفاقية مرتبطة بالسودان كدولة راعية للتسوية، وقد توصل إليها الفرقاء، تحت إشراف الخرطوم، بصفتها عضوا فاعلا في وساطة الاتحاد الأفريقي.

وقال المتحدث باسم حكومة جنوب السودان، مايكل مكوي لويث إن "اتفاقية السلام كلفت السودان وأوغندا برعاية تنفيذ بعض بنودها، خاصة المتعلقة بالجوانب الأمنية".

وحذر لويث من أن "تجميد عضوية السودان في الاتحاد الأفريقي ستكون له تأثيرات سلبية كبيرة على الاتفاقية، ما لم تقم الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا (إيغاد) بتوجيهنا".

وتنص الاتفاقية على أن تقوم السودان بدور الضامن الرئيسي للتسوية، وتشرف على تدريب القوة المشتركة، التي تمثل نواة جيش وطني لجنوب السودان. وتعثر تنفيذ البنود الأمنية؛ بسبب تطورات السودان، منذ أن عزل الجيش، في 11 أبريل الماضي، عمر البشير من الرئاسة، وتولى المجلس العسكري الانتقالي الحكم مؤقتا.

وتتهم "قوى إعلان الحرية والتغيير"، وهي قائدة الحراك الشعبي، المجلس العسكري بعدم الرغبة في تسليم السلطة إلى المدنيين.

مايكل مكوي لويث

تجميد عضوية السودان ستكون له تأثيرات سلبية على السلام بجوبا

وتحت وطأة تلك التطورات، قرر الاتحاد الأفريقي، في مايو الماضي، تأجيل تشكيل الحكومة الانتقالية في جوبا، لمدة ستة أشهر أخرى، لعدم تطبيق البنود الأمنية حتى الآن.

ودعا لويث الاتحاد الأفريقي و"إيغاد" إلى "إيجاد حل لتلك المشكلة، والحكومة ستنتظر توجيهاتهما بشأن كيفية تنفيذ اتفاقية السلام، وخاصة بنود الترتيبات الأمنية".

ولفت إلى أن "الاتفاقية تنص على أن تُدرب السودان القوات المشتركة بين الحكومة والمعارضة، قبيل بدء الفترة الانتقالية، في ديسمبر المقبل".

ووفقا للدكتور جيمس أوكوك، أستاذ العلوم السياسية بجامعة جوبا، فإن تعليق عضوية السودان في الاتحاد الأفريقي "سيلقي بتأثيرات سلبية كبيرة على اتفاقية السلام، حيث وضع أمامها تحديات جديدة".

وتابع أوكوك قائلا إن "الاتفاقية سبق وأن فقدت راعيها الأساسي، وهو البشير، والآن تفقد ضامنها الرئيسي، وهي الحكومة السودانية".

وأوضح أن تعليق عضوية السودان سيحرمه من الاضطلاع بدوره في تدريب القوات ومراقبة عملية وقف إطلاق النار.

وأردف أن "السودان كان يمتلك أوراقا يمكنه استخدامها للضغط على أطراف النزاع، ما يجعلها تلتزم بتنفيذ الجوانب الأمنية، وهي المفتاح الرئيسي لضمان استقرار جنوب السودان".

وزاد بأن "قرار تعليق عضوية السودان حفز قوى الثورة السودانية لممارسة المزيد من التصعيد، الذي وصل إلى مرحلة العصيان الشامل".

وبدأ في السودان، الأحد، عصيان مدني من المقرر أن يستمر حتى تسليم الحكم إلى سلطة مدنية، بحسب قوى التغيير.

ورأى أوكوك أن ذلك العصيان "سيؤثر على قطاع النفط في جنوب السودان، خاصة في حقول ولاية الوحدة، التي تديرها كوادر فنية سودانية أعلنت انضمامها إلى الإضراب".

وتابع أن هذا "يعني إمكانية توقيف إنتاج النفط، الذي تعتمد عليه الخزينة العامة لجنوب السودان بنسبة 89 بالمئة".

وأردف "كما تعتمد الحكومة على عائدات البترول لتمويل تنفيذ اتفاقية السلام، في ظل تحفظ المجتمع الدولي عن تمويل العملية السلمية".

ورغم تعهدات المجلس العسكري في الخرطوم بالالتزام بتطبيق الاتفاقيات بين السودان وجنوب السودان، وخاصة اتفاقية الترتيبات الأمنية، إلا أنه لم يستطع اتخاذ أي خطوة على الأرض.

ووصلت أعداد كبيرة من قوات المعارضة المسلحة إلى مواقع التجمع والتدريب المقررة في منطقة غرب بحر الغزال (شمال غرب)، وإقليم أعالي النيل (شمال شرق)، الشهر الماضي. ولانشغاله بالتطورات الداخلية، لم يتمكن الجيش السوداني من إيفاد ضباط لتدريب القوات المشتركة.

أجهزة أمنية ذات ولاءات قبلية

واعتبر سايمون دينق، محلل سياسي، أن "تعليق عضوية السودان في الاتحاد الأفريقي يعني سقوط العمود الفقري لعملية السلام بجنوب السودان، وسيكون له تأثير سلبي بالغ على التسوية السياسية".

وأضاف دينق "حتما سيحدث تأثير سلبي مباشر.. إلى جانب رعاية السودان واحتضانه لاتفاقية السلام، فهو أيضا إحدى أدوات تنفيذها مع شركاء آخرين في إيغاد والاتحاد الأفريقي".

ومضى قائلا "كما تقع على عاتق السودان مسؤوليات مباشرة، مثل تدريب القوات المشتركة، وفقدانه لعضوية الاتحاد الأفريقي يعني غياب شريك رئيسي في الاتفاقية".

ورأى أن غياب السودان "ليس بأمر هين يمكن أن تتجاوزه أطراف الاتفاقية، علما بأن الاتفاقية كانت تعاني أصلا من مشكلات عديدة في وجود السودان".

وتابع أن "المطلوب من أطراف الاتفاقية، ممثلة في الحكومة والمعارضة وإيغاد وكل الشركاء هو أن يجلسوا إلى الطاولة من جديد لبحث سير تنفيذ الاتفاقية، وإيجاد الوسائل اللازمة لسد فجوة غياب السودان بثقله".

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

انتخابات بالقانون الحالي أم بتعديله: تونس في دوامة جدل لا ينتهي

خلاف حول طرح مبادرة التعديل قبل أربعة أشهر من الانتخابات

اتفاق على التعديل واختلاف في التوقيت

تستعد تونس لتنظيم الانتخابات الثالثة منذ الثورة والأولى منذ إصدار دستور 2014، في ظل جدل حول القوانين التي ستعتمد لإجراء الانتخابات. وتقترح الحكومة التونسية إدخال تعديلات على القانون لتكتسب الانتخابات المزيد من المصداقية والنزاهة، لكن المعارضين وإن اتفقوا على وجود ثغرات في القانون الانتخابي فهم يرفضون التعديل قبل أربعة أشهر من إجراء الاقتراع وشهر واحد من فتح باب الترشحات.

نسرين رمضاني
صحافية تونسية

يهيمن التساؤل حول ما إذا كان من الأنسب إجراء الانتخابات القادمة في تونس استنادا إلى قانون الانتخابات والاستفتاء الموجود حاليا أم أن الأفضل إجراء تعديل عليه حتى وإن كان متسرعا على المشهد السياسي والبرلماني في تونس؟

ظهر الجدل حول هذه المسألة عندما قدمت الحكومة التونسية مقترحا لتعديل البعض من أجزاء القانون القديم التي اعتبرتها من المسائل العاجلة، لكن الأمر لم يكن هينا في ظل موجة الرفض تحت قبة البرلمان وخارجها لمقترح التعديل.

خبراء القانون كانوا من أول المعارضين لتعديل القانون الانتخابي "لأسباب أخلاقية بالأساس". يشدد المحامي والقاضي الإداري المتقاعد أحمد صواب، لـ"العرب"، على أنه لعدة أسباب لا يجب إدخال أي تغييرات على القانون في سنة الانتخابات.

ويلفت صواب إلى أن تغيير قواعد اللعبة الانتخابية في هذه الفترة "سيربك الأحزاب السياسية إذ من شأنه التأثير على طبيعة التحالفات الانتخابية". كما أشار إلى أن تعديل القانون الانتخابي الآن قد يفتح الباب في المستقبل أمام تنقيح قوانين أخرى.

وأكد صواب أن كل المعايير الدولية تؤكد على أنه لتعديل القانون الانتخابي يجب توفر الوقت الكافي، كما أن لجنة البندقية منعت المس بالعناصر الأساسية للقانون الانتخابي في سنة الانتخابات.

و"لجنة البندقية" هو الاسم الذي عرفت به المفوضية الأوروبية للديمقراطية من خلال القانون، وهي هيئة استشارية تابعة لمجلس أوروبا تنظر في القضايا الدستورية. وتضم اللجنة 61 دولة عضوا من بينها تونس.

ضرورة التعديل

أكد صواب على ضرورة مراجعة الكثير من المراسيم والقوانين التي تتعلق بالانتخابات وسن قوانين جديدة من بينها إصدار قانون ينظم عمليات سبر الآراء.

يقول المساندون لتعديل القانون الانتخابي إن الأوضاع الحالية لا تحتمل أن تجري الانتخابات استنادا إلى القانون القديم مع كل ما يحمله من ثغرات. وفيما يبدو الجميع متفقا على أن القانون الانتخابي يتضمن الكثير من النقائص ويحتاج إلى تعديل وتحسين، ينتقد المعارضون بشدة مقترح الحكومة لاسيما فيما يتعلق بتوقيت إجراء التعديل إذ يعتبر الكثير من السياسيين ومكونات المجتمع المدني أن الوقت غير مناسب حاليا لذلك باعتبار أنها سنة الانتخابات.

ترى فاطمة المسدي، النائبة في البرلمان التونسي، أن "الأفضل أن يتم تنظيم الانتخابات هذا العام باعتماد القانون القديم دون تعديله لضيق الوقت".

وأوضحت المسدي، لـ"العرب"، أنه ليس من المنطقي أن يتم تعديل القانون الانتخابي بعد أن بدأت الصورة تتضح بخصوص المرشحين المحتملين للانتخابات إذ أن الأمر سيبدو "وكأنه قانون معد على المقاس".

يعتبر المعارضون أن التعديل هدفه قطع الطريق على المنافسين، واستغلاله لغايات انتخابية وسياسية في إطار تصفية الحسابات مع الخصوم.

ومقابل ذلك يشددون على أنه كان من الأجدر الخوض في المسائل المهمة المتعلقة بالمسار الانتخابي وكيفية تسيير العملية الانتخابية في كنف الشفافية والتنافس الشريف عوضا عن تقديم مبادرة لتعديل القانون قبل أشهر قليلة من الانتخابات.

ومن بين الأحزاب السياسية الرافضة لتعديل القانون في هذا التوقيت حزب آفاق تونس. وقالت ريم لمخوب النائبة في البرلمان ورئيسة المكتب السياسي للحزب، لـ"العرب"،"نرفض التعديل الآن لأنه لا يتوفر الوقت الكافي لذلك". وأضافت "صحيح هناك فراغ قانوني في البعض من المسائل المتعلقة بالانتخابات والدعاية السياسية، هناك مخاوف على الديمقراطية".

وشددت على أن حزب آفاق تونس مع مراجعة القانون لكن بعد الانتخابات، مقترحة إعادة النظر في القانون برمته وليس فقط الاقتصار على البعض من الفقرات أو التفاصيل.

لكن الداعمين لمقترح تعديل القانون الانتخابي يرون في الأمر واقعية ويعتبرون التمشي صحيحا ومنطقيا وليس فيه أي التفاف على الحقائق. ويبررون طرح المقترح في هذا التوقيت بما حدث قبل انتخابات 2014 حيث تم تعديل القانون الانتخابي قبل إجراء الاقتراع بأشهر قليلة.

وكان المجلس الوطني التأسيسي قد صادق على قانون الانتخابات والاستفتاء في مايو 2014 في حين أن الانتخابات تم تنظيمها في أكتوبر ونوفمبر من العام نفسه.

وأوضحت لمخوب أنه في 2014 لم يتم تعديل قانون قديم بل تم إصدار قانون جديد لأنه لم يتوفر حينها قانون يتعلق بالانتخابات بل كان هناك مرسوم ينظم الانتخابات. وتابعت لمخوب قائلة إنه تم إقرار قانون الانتخابات تزامنا مع سنة الانتخابات وذلك بعد أن انتهى المجلس التأسيسي من إصدار الدستور.

أحمد صواب

هناك إمكانية الطعن في دستورية التعديلات إذا ما تمت المصادقة عليها

فاطمة المسدي

الأفضل تنظيم الانتخابات بالقانون القديم دون تعديله

ريم محجوب

هناك فراغ قانوني في مسائل متعلقة بالانتخابات والدعاية

غياب التوافق

ويناقش مجلس نواب الشعب مشروع التعديلات على القانون الانتخابي المقدم من طرف الحكومة، الخميس. ودفع غياب التوافق حول تعديل القانون الانتخابي إلى تأجيله عديد المرات.

وسيفتتح باب الترشحات للانتخابات التشريعية في 22 يوليو وبالتالي فإن فترة 30 يوما قبل ذلك الموعد غير كافية للنظر في تعديل القانون، بحسب البعض.

وبدورها أعلنت العديد من مكونات المجتمع المدني رفضها لتعديل القانون الانتخابي في هذه الفترة، آخرها الجمعية التونسية من أجل نزاهة وديمقراطية الانتخابات "عتيد" التي أصدرت بيانا الاثنين تقول فيه إن "تغيير قواعد اللعبة" خلال السنة الانتخابية يعتبر "نوعا من التأثير والتحكم المسبق في نتيجة الانتخابات" وفيه "إقصاء للخصوم من معارضة أو مستقلين وهو ما يعد خطرا على العملية الديمقراطية ومؤشرا واضحا على عودة الدكتاتورية".

وأكدت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات عدم إمكانية تعديل أي جزئية من القانون الانتخابي في السنة نفسها التي تنظم فيها الانتخابات، مستندة في ذلك إلى ما تنص عليه المعايير الدولية والقانون الانتخابي التونسي.

وكانت لجنة النظام الداخلي والحصانة والقوانين البرلمانية والقوانين الانتخابية قد رفضت في وقت سابق مشروع قانون يتعلق بضبط مقاييس تقسيم الدوائر الانتخابية وتحديد عدد مقاعدها لأن قانون الانتخابات يقضي بأن يتم تقسيم الدوائر الانتخابية ويضبط عدد مقاعدها بالاستناد إلى قانون يصدر سنة على الأقل قبل الموعد الدوري للانتخابات التشريعية.

وتتضمن مبادرة الحكومة لتعديل القانون الانتخابي الرفع في الحد الأدنى من الأصوات التي يشترط الحصول عليها من قبل القائمات المترشحة للحصول على مقاعد في البرلمان، وهو ما يسمى "العتبة الانتخابية"، والتي تقترح الحكومة إقرارها بنسبة 5 بالمئة بدلا من 3 بالمئة.

ويقول الرافضون إن الهدف من هذه الخطوة تحجيم دور المعارضة وتعزيز هيمنة الأحزاب الكبرى معتبرين أنه قبل التفكير في تعديل القانون الانتخابي يجب التفكير في تغيير النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب من أجل تعزيز استقراره وتحسين أدائه.

في حين يعتبر المؤيدون للحكومة والمساندون لمقترح إقرار العتبة الانتخابية أنها ستسمح بوضوح المشهد السياسي في البرلمان وإفراز أغلبية قادرة على الحكم.

ونحو 10 بالمئة فقط من الأحزاب ممثلة في البرلمان من مجموع أكثر من 210 حزبا سياسيا في البلاد.

وتقترح الحكومة أيضا عدم احتساب الأوراق البيضاء والأوراق الملغاة في الحاصل الانتخابي. ومن جهتها، اقترحت كتلة الحرة لحركة مشروع تونس إلغاء منع التجمعيين من رئاسة وعضوية مكاتب الاقتراع.

وتتضمن مبادرة التعديل أيضا إضافة فصل إلى القانون الانتخابي بموجبه يتم منع الأشخاص الذين يملكون جمعية أو مؤسسة إعلامية من الترشح للانتخابات التشريعية أو الرئاسية، وهو ما اعتبره المتابعون للشأن التونسي خطوة تستهدف نبيل القروي صاحب قناة "نسمة" الخاصة وألفة التراس صاحبة مبادرة "عيش تونسي" (عش تونسيًا).

ويقول صواب "إذا كنا فعلا نريد إصلاح القوانين وإدخال تعديلات ثورية فمن الأجدر مراجعة موعد إجراء الانتخابات البلدية الجزئية في البعض من الدوائر لأنها تتقاطع مع حملة الانتخابات العامة". وشدد على ضرورة مراجعة شروط الترشح للانتخابات التشريعية والرئاسية لإضافة دفع المرشح للضرائب وخلو سجله من السوابق العدلية من جناية أو جنحة مقصودة وتوفير التصريح بالمكاسب والمصالح.

وفي حال تم تمرير مشروع تعديل القانون الانتخابي والمصادقة عليه من قبل البرلمان، يؤكد صواب أن هناك دائما إمكانية الطعن في دستوريته أمام المحكمة الدستورية.

فوبيا اللاجئين السوريين تتصاعد في لبنان

عرسال (لبنان) – بعدما دمّرت الحرب منزله في سوريا وشرّدته خارج بلده قبل ست سنوات، يجد أبومحمد نفسه اليوم مضطرا إلى أن يهدم بيده وبمطرقة صغيرة غرفة بناها في مخيم عشوائي في شرق لبنان تشكل مأوى له ولعائلته.

وأبومحمد واحد من نحو أربعة آلاف لاجئ حولوا خيمهم في جرود بلدة عرسال الحدودية مع سوريا، إلى غرف ذات جدران مبنية من حجارة الخفان أو أخرى غير مكتملة البناء، ما أثار مخاوف السلطات التي أنذرتهم بوجوب هدمها بوصفها "بناء غير شرعي".

في مخيم النور العشوائي على تخوم عرسال، ينهمك رجال في إزالة ألواح معدنية جعلوها سقفا لغرفهم، بينما يهدم آخرون الحجارة المرصوصة فوق بعضها البعض.

وتم حتى الآن هدم نحو ثلاثين غرفة في المخيم بينما غطى الركام الأزقة الضيقة الفاصلة بينها. ويمكن أحيانا رؤية الأحواض الحديدية المخصصة لغسل الأطباق والأواني المنزلية وسط الركام. وحدّد الجيش اللبناني التاسع من الشهر الحالي مهلة نهائية لإزالة الغرف قبل أن يمدّدها حتى بداية الشهر المقبل.

ويقول أبومحمد (37 عاما) بينما يغطي رأسه بكوفية حمراء وبيضاء اللون تقيه أشعة الشمس الحارقة في البلدة ذات الطبيعة الجرداء القاحلة، "هل تصدق أننا نعيش في غرفة ولم نكن نصدق ذلك، فيما غيرنا يتمنى أن تكون لديه غرفة؟".

وحاليا يضطر إلى أن يبيت ليلا مع زوجته وأطفاله الخمسة في خيمة أحد أصدقائه مع لاجئين آخرين. ويوضح الرجل ذو اللحية الكثّة "تؤوي الغرفة أربع عائلات تضم أكثر من 16 طفلا".

فرّ أبومحمد من محافظة حمص في وسط سوريا قادما إلى لبنان صيف العام 2013. ولا يخفي رغبته في العودة إلى مسقط رأسه لكن الخيارات أمامه ليست كثيرة. ويسأل متحسرا "أريد العودة بالتأكيد لكن إلى أين؟ لم يعد لي منزل في سوريا، لقد عرفنا أنه سوّي بالأرض". وأضاف "في بيتنا كان لدينا دجاج وكنا نضعه في غرفة بوضعيات أفضل من وضعيات هذه الغرفة، على الأقل لم يكن الدجاج يتعرض للمطر شتاء".

منع التوطين

تتحول هذه الغرف إلى ما يشبه الفرن صيفا مع ارتفاع درجات الحرارة فيها، كما لا يمكن الحؤول دون دخول مياه الأمطار الغزيرة إليها شتاء. لكنها رغم ذلك، تبقى أفضل من الخيم التي تعصف بها الرياح وتغمرها المياه بانتظام وفق ما يروي عدد من اللاجئين.

ويطال قرار الهدم هذا نحو 35 ألف لاجئ سوري، يقيمون في أنحاء لبنان، وفق المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بينهم 15 ألفا في عرسال التي تضم نحو 4000 بناء "مخالف"، وفق مسؤول محلي في البلدة.

ويقول رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري إن هدف القرار "منع التوطين، ومنع النازح السوري من البقاء الدائم في لبنان"، هذا البلد الصغير حيث تشكل التوازنات الطائفية مسألة شائكة. ويضيف مبررا "نحن كبلدية علينا تنفيذ القرار الصادر عن الدولة اللبنانية".

وتعتبر كافة القوى السياسية في لبنان أن ساعة الصفر قد حانت لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، باعتبار أن المعارك قد انتهت في مناطق عدة. وترى أن وجود اللاجئين يحمّل الاقتصاد عبئا كبيرا. وتتصاعد بين الحين والآخر حملات العنصرية وخطاب الكراهية ضد اللاجئين، والدعوات إلى ترحيلهم وعدم توظيفهم في المؤسسات التجارية وبعض المهن الحرة.

ومؤخرا أثارت تغريدة لوزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، أعطى فيها الأولوية للعامل اللبناني على أي يد عاملة أخرى بينها السورية، انتقادات واسعة. وشهدت بلدة دير الأحمر في البقاع قبل أسبوع إشكالا داخل أحد المخيمات، بدأ مع امتعاض لاجئين سوريين من وصول سيارات إطفاء متأخرة لإخماد نيران أتت على بعض الخيم وتطور مع قدوم العشرات من سكان البلدة لحرق المخيم وطرد اللاجئين منه.

> القوى السياسية في لبنان تعتبر أن ساعة الصفر قد حانت لعودة اللاجئين باعتبار أن المعارك قد انتهت في مناطق عدة

وذكرت منظمة العفو الدولية في بيان الأربعاء أن "السلطات أمرت بإخلاء بلدة دير الأحمر التي كانت تستضيف 600 لاجئ سوري" إثر الإشكال. وتقدّر السلطات وجود مليون ونصف المليون لاجئ سوري في لبنان.

ها هو إسطبلي

في أحد أزقة مخيم النور، تخلي مجموعة من النساء ملجأ قبل هدمه، ينقلن وسائد وفرشا إلى شاحنة محملة بأغراض عدة بينها حقائب سفر ومروحة وأسطوانة غاز. بعدما أخلت ليلى عبدالقادر (39 عاما) غرفتها، تبحث عن شاب لهدمها مقابل دفع بدل مادي له.

وتخشى هذه الأرملة مع ابنتها الصغيرة العودةَ إلى السكن مجددا في خيمة، وهي تجربة اختبرتها لمدة عام ونصف العام. وتقول السيدة التي ترتدي عباءة سوداء مطرزة بحبات اللؤلؤ وتخفي شعرها بوشاح بينما ملامح الحياء بادية على وجهها "سنبتلّ حتما بماء المطر".

وتبدي انزعاجها من عدم توفر أي خصوصية داخل الخيمة، إذ "يمكن للجيران سماع كل شيء، ويمكن لأي ولد أن يشق شادر الخيمة".

وتسعى المنظمات الدولية التي تأسف لقرار السلطات اللبنانية، إلى تقديم مساعدات إضافية ومستلزمات تشييد خيم جديدة. وتقول المتحدثة الإعلامية باسم مفوضية اللاجئين في لبنان ليزا أبوخالد "يشكل هذا الوضع عبئا اقتصاديا إضافيا على اللاجئين، الذين يعيش معظمهم في فقر". ولتجنب تكبد أي عبء مالي، طلب أبونعيم من أصدقائه المساعدة في هدم الغرفة.

ويقول الرجل الهزيل البنية ذو الشعر الأسود ساخرا بينما يحتسي الشاي قبل بدء العمل "إليكم إسطبلي"، مشيرا إلى الغرفة الخالية من أي أغراض، ما أثار قهقهة أصدقائه. ويسأل ساخطا "أين التضامن العربي؟ أهذا ما يزعج الحكومة اللبنانية؟"، مضيفا "نحن في منطقة حدودية، فهي ليست بيروت أو منطقة سياحية".

اللبنانيون على حق في قلقهم، لكن ما ذنب اللاجئ الهارب من جحيم الحرب

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

إيران غير قادرة على تكاليف الحرب وعاجزة عن تحمل العقوبات

هل تبحث طهران عن مخرج عبر الإعلان عن إعداد قائمة مرشحين لخلافة خامنئي

بدأ رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي الأربعاء زيارة إلى إيران يأمل خلالها العمل على خفض التوتر بين إيران والولايات المتحدة، لكن المؤشرات تشي بعكس ذلك، خاصة فيما يتعلق بتليين الموقف الأميركي الذي يتوقع أن يزداد تشددا في ظل التطورات الأخيرة في المنطقة.

خطوات متعثرة للخروج من الأزمات

طهران – في ذروة متابعة زيارة رئيس الوزراء الياباني إلى إيران، وما يمكن أن تخرج به، تحوّل الانتباه إلى خبرين رئيسيين، لا يمكن عزلهما عن السياق العام للزيارة ولكل التطورات الحاصلة في المنطقة، وفي علاقة بإيران، التي تشهد تطورات حاسمة سيكون لها تأثير كبير على مستقبل البلاد.

كان الخبر الأول إعلان الخزانة الأميركية عن فرض عقوبات جديدة تتعلق بإيران على شركة مقرها العراق وشريكان فيها مرتبطين بإيران؛ في ما تعلق الخبر الثاني، والذي كان أكثر أهمية من بقية الأخبار، حول إعلان عن قائمة أسماء المرشحين لخلافة المرشد الأعلى في إيران، آية الله علي خامنئي.

يأتي الخبر الأول كإشارة جديدة من البيت الأبيض إلى أن الإدارة الأميركية لن تتسامح مع تهديدات طهران، ويكتسي أهميته من السياق الإقليمي العام الذي يشهد تصعيدا من إيران وضدها، وهذا السياق هو الذي يمنح الخبر الثاني أهميته ويثير الأسئلة حول توقيته وما يحمله من رسائل بين سطوره.

عقوبات جديدة

قالت وزارة الخزانة الأميركية إنها شركة «منابع ثروة الجنوب» العراقية على قائمتها السوداء، مشيرة إلى أنها تؤدي دوراً مهمًا في تهريب السلاح وتمويل الحرس الثوري الإيراني.

وتتهم الولايات المتحدة الشركة بالمساعدة في تسهيل شحنات الأسلحة. وأضافت الوزارة أن «شركة منابع ثروات الجنوب للتجارة العامة» ساهمت في نقل ملايين الدولارات إلى العراق من أجل «أنشطة مالية غير مشروعة تصب في مصلحة» الحرس الثوري والميليشيات العراقية التي تدعمه.

> وزارة الخزانة الأميركية تدرج شركة «منابع ثروة الجنوب» العراقية على قائمتها السوداء، مشيرة إلى أنها تؤدي دورا مهما في تمويل الحرس الثوري

وأُدرجت الشركة وعراقيان عملا معها على قائمة العقوبات الأميركية في لمنعهم من الوصول إلى المنظومة المالية الدولية عبر فرض حظر على التعامل تجاريًا معهم من قبل الأميركيين والشركات التي لديها فروع في الولايات المتحدة، وتحديداً المصارف.

وعرّفت السلطات الأميركية عن العراقيين أنهما مكي كاظم عبدالحميد الأسدي ومحمد حسين صالح الحسني. وتم وضعهما مع الشركة على قائمة وزارة الخارجية الأميركية «للإرهابيين العالميين المحددين بصفة خاصة».

وقال وزير الخزانة الأميركية، ستيفن منوشن إن "وزارة الخزانة تتخذ إجراءات لإغلاق شبكات تهريب الأسلحة الإيرانية التي استخدمت لتسليح الوكلاء الإقليميين لقوات القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني في العراق، بينما تقوم بإثراء المطلعين على النظام شخصيا".

وأضاف أن «على القطاع المالي العراقي والمنظومة المالية الدولية الأوسع تعزيز دفاعاتهما تجاه أساليب الخداع الصادرة عن إيران لتجنب ضلوعهما في مخططات الحرس الثوري الإيراني القائمة للالتفاف على العقوبات وغيرها من الأنشطة الخبيثة». يأتي الإعلان عن العقوبات الجديدة بعد يوم واحد من صدور إعلان مشابه عن فرض الخزانة الأميركية لعقوبات على 16 فردا وكيانا على علاقة بسوريا. وشملت العقوبات التي تم الإعلان عنها، الثلاثاء، 3 أشخاص و13 كيانا مسجلا في اللاذقية ودمشق ودبي وبيروت وحمص، تعتقد واشنطن أنها على علاقة بالسلطات السورية.

تستهدف هذه العقوبات، وفق وزارة الخزانة الأميركية، شبكة دولية يستفيد منها نظام الأسد، وتهدف إلى قطع الإمدادات والتمويل عن النظام، كما تهدف إلى قطع الطريق أمام أي ثغرة يمكن أن تستفيد منها إيران للقفز على العقوبات أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال لدعم مخططاتها وتمويل أذرعها المسلحة في المنطقة.

ويتوقع المتابعون قرارات جديدة وعقوبات أخرى قريبا، خاصة بعد الهجوم الصاروخي الذي نفذه الحوثيون، الذين تدعمهم إيران، على مطار مدني بجنوب السعودية وأسفر عن إصابة 26 شخصا. وذكر التحالف العربي في اليمن أن هناك أدلة على أن الحرس الثوري الإيراني أمد الحوثيين بالسلاح الذي استهدف المطار. وسبق أن كشفت تقارير أممية وأميركية عديدة أن السلاح الذي يستعمله الحوثيون لاستهداف السعودية أو في الحرب الدائرة في اليمن هو إيراني الصنع.

وقال مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية والعسكرية إن الهجمات الإيرانية بما فيها الهجوم الصاروخي على مطار أبها يمثل تطورا جديدا على مستوى التهديد الذي تشكله إيران بالمنطقة. ويشير خبراء إلى أن هذا الهجوم سيكون محور جولة يلغا شميد، الأمين العام لخدمة العمل الخارجي التابعة للاتحاد الأوروبي، في الإمارات وعمان وقطر وإيران.

ويقلّص هذا الهجوم من نقاط قوة الأوروبيين في دفاعهم عن الاتفاق النووي مع إيران وتمسكهم به. ففي كل مرة يسعى الأوروبيون إلى التقليل من أهمية التحذيرات بشأن حقيقة إيران وأدوارها التخريبية، تفاجئهم طهران بما يؤكد ذلك.

وتأتي الزيارة الأوروبية بالتزامن مع زيارة رئيس الوزراء الياباني إلى طهران. وهي مهمة دبلوماسية حساسة يأمل خلالها العمل على خفض التوتر بين إيران والولايات المتحدة لكن، التطورات الأخيرة تقلل من فرص نجاحها، كما ترفع من الضغوط على الرئيس الإيراني حسن روحاني، الذي يتصدّر واجهة الغضب مع كل تطور جديد يزيد الضغط على إيران.

ولم يجد روحاني في مواجهة العقوبات الجديدة من حل سواء تكرار سياسة الهروب إلى الأمام واستحضار خطاب مكرر عن أن "التأثير الفعلي للعقوبات الأميركية على إيران انتهى" وأن "الوضع في إيران جيد رغم العقوبات الأميركية"، وهو خطاب بدل أن يهدئ صار يزيد من غضب الإيرانيين الذين يرصدون تراجع عملتهم المحلية يوما بعد يوم، ويشعرون بوطأة العقوبات في أدق تفاصيل حياتهم، وبالتالي يزداد غضبهم من النظام ككل ومن مؤسسته العميقة التي بدأت تشعر بدورها بأن الأرض لم تعد مستقرة تحت أقدامها وأن سياسة القمع والتخويف وشعارات "المقاومة" و"الشيطان الأكبر" لم تعد تجد صدى في صفوف الشباب خاصة.

هنا، يجد المراقبون، رابطا خفيا بين التطورات الحاصلة وإعلان مجلس الخبراء الإيراني المفاجئ عن إعداد قائمة بالأسماء التي ستخلف خامنئي. وكشف عضو المجلس آية الله محسن أراكي، لجنة خاصة مشكلة من 3 أشخاص من مجلس الخبراء، جمعوا الأسماء التي تمتلك صلاحية وميزات المرشد خلفا لخامنئي. وأشار، في تصريحات نقلتها وكالة فارس، إلى أن أعضاء مجلس الخبراء يمكن أن يقترحوا أسماء للجنة، مؤكدا أنهم يحتفظون بالأسماء بكل سرية.

وأضاف أراكي "إذا لزم الأمر، سيتم تقييم هذه الأسماء من قبل مجلس الخبراء الذي يتولى مهمة تعيين المرشد"، لافتًا إلى عدم ضرورة كون الأشخاص المختارين من مجلس الخبراء. ويتشكل مجلس الخبراء الإيراني من 88 عضوا، مهمته اختيار مرشد البلاد والإشراف على ذلك.

خليفة المرشد الأعلى

الحديث عن خليفة المرشد الأعلى متداول منذ أن أجرى خامنئي عملية لعلاج سرطان البروستات في سنة 2014. لكنه ظل محل توقعات وقراءات عامة ونادرا ما أثير في سياقات رسمية أو مراحل حساسة على غرار ما تمر به إيران اليوم، وعشية لقاء المرشد الأعلى برئيس الوزراء الياباني في زيارة تحمل أهمية كبرى لإيران.

ويقرأ الخبراء بين سطور إعلان مجلس الخبراء الإيراني رسالة إلى الداخل الإيراني كما الخارج، بأن هناك تغييرا في الأفق، في حين أن الغاية الرئيسية هي شراء الوقت. ويشير مهدي خلجي، الخبير في الشؤون الإيرانية، في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، إلى أن خامنئي، البالغ من العمر 80 عاما، يريد أن يترك إرثا لضمان بقاء النظام لفترة طويلة بعد رحيله. لكن، ما يقف في طريق هذا الهدف هو اعتقاده الراسخ بأن الولايات المتحدة والعديد من حلفائها يسعون لتغيير النظام نفسه، وليس سلوكه فحسب – وهي قناعة تشكّلت على مدى سنوات عديدة واستمرت على الرغم من التغييرات في القيادة والسياسة الأميركية.

ويلفت الدبلوماسي الأميركي السابق دنيس روس، إلى أن تاريخ الجمهورية الإسلامية يقوم على سياسة الكيل بمكيالين. ففي الماضي، عندما كانت الضغوط الخارجية تتنامى إلى حدّ كبير وتعرّض الاستقرار المحلي للخطر، كانت القيادة الإيرانية تبحث عن وسيلة للتخفيف منها ومن التكاليف المرتبطة بها.

وهذا ما حصل عندما قررت إنهاء الحرب مع العراق عام 1988، ووقف اغتيال المنشقين في أوروبا في تسعينات القرن الماضي عند تهديدها بالعقوبات، وعرضها تسوية نووية في عام 2003 بعد ثلاثة أسابيع من هزيمة الجيش العراقي على يد القوات الأميركية حين خشي الإيرانيون أن يكونوا هم التاليون، وفي عام 2012 عندما وافقت إيران على التواصل مع الولايات المتحدة عبر قنوات خلفية بعد أن عملت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما على تشديد العقوبات على المصرف المركزي الإيراني وتوقف الأوروبيون عن شراء النفط الإيراني.

ويقول روس إن الحكمة السائدة هي أن الإيرانيين يريدون انتظار انتهاء فترة رئاسة ترامب والتعامل مع خلفه. وهذا ما يفضّله خامنئي بشكل شبه مؤكد، لكن الكثير يتوقّف على مقدار الصعوبات الاقتصادية التي يعتقد أنه يمكن للشعب الإيراني تحمّلها.

وإذا شعر خامنئي بأنه يجب عليه أن يخفف الضغط، وأن يختار الدخول في مفاوضات، فمن شبه المؤكد أن تكون المحادثات غير مباشرة، فالمحادثات المباشرة ستكون بمثابة اعتراف بالهزيمة. ومن شأن استخدام وسيط على غرار فلاديمير بوتين أن يلقى قبولا من الزعيم الروسي وترامب على السواء.

ويذهب في ذات السياق، خبراء في مركز ستراتفور للدراسات الأمنية والاستراتيجية، إلى استبعاد أن تتهور طهران إلى درجة بدء صراع مباشر مع واشنطن نظرا إلى تفاوت قوى الجانبين العسكرية والدمار الذي يمكن أن يلحقه مثل هذا الصراع بالشعب الإيراني وحكومته.

لكن ذلك، لا يطفئ شعلة الحرب التي يوقدها من الجانب الأميركي شخصيات مثل مستشار الأمن القومي المتشدد جون بولتون، الذي مازال يميل إلى الصراع المباشر مع إيران، ومن الجانب الإيراني الحرس الثوري الذي يحاول التصعيد لبدء القتال، والذي يدير كواليس خلافة المرشد الأعلى، حتى أن البعض صار يبشر بدولة الحرس الثوري التي ستحل محل دولة المرشد الأعلى.

رئيس وزراء اليابان في مهمة مستحيلة إلى طهران

أحمد قنديل
خبير الشؤون الآسيوية والعلاقات الدولية

في الوقت الذي يتصاعد فيه التوتر بين الولايات المتحدة وإيران وتدق طبول الحرب في المنطقة، يسعى رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي إلى الوساطة بين البلدين خلال زيارته إلى طهران، التي تستمر ثلاثة أيام والتي تعد الأولى من نوعها لرئيس حكومة ياباني منذ اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام 1979. فهل ينجح آبي في مساعيه لنزع فتيل الأزمة، والتي يشاركه فيها ساسة آخرون من دول أخرى مثل ألمانيا والعراق وسلطنة عمان، أم تواجه زيارته مصيرا غامضا؟

يبدو آبي وسيطا مثاليا من الناحية العامة، كما أنه حليف استراتيجي وثيق الصلة بالولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ويرتبط رئيس الوزراء الياباني بعلاقات وثيقة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ولم يكن غريبا أن يمنح ترامب الضوء الأخضر لصديقه آبي لتقديم المساعدة في التعامل مع إيران خلال زيارته الأخيرة إلى طوكيو في مايو الماضي، باعتبار أن العلاقة جيدة أيضا بين طوكيو وطهران ما يوفر عنصرا مساعدا للتفاعل الإيجابي بين الدول الثلاث.

ويتذكر الإيرانيون جيدا أن اليابانيين كانوا من ضمن أولئك الأوائل الذين كسروا في الخمسينات من القرن الماضي الحظر النفطي البريطاني على بلدهم. وينظر الكثير من قادة طهران إلى طوكيو باعتبارها أكثر حيادية من حلفاء الولايات المتحدة الآخرين في أوروبا، مع تركيز طوكيو على العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية في المنطقة بدلا من الانتشار العسكري.

كما أن موقف اليابان الداعم للاتفاق النووي عقب انسحاب ترامب منه، وجّه رسالة شجعت إيران على طرق أبواب طوكيو بقوة بحثا عن الوساطة والتهدئة والخروج من المأزق الراهن.

لكن، رغم ملامح الثقة المفرطة يظل ما يمكن أن يحققه آبي من تقدم غير واضح تماما، حيث حذرت إيران دول أوروبا من أنها سوف تبدأ بتخصيب اليورانيوم بالقرب من مستويات صنع الأسلحة بحلول 7 يوليو القادم، إذا لم يتم نزع فتيل التوتر الحالي.

أكثر ما يمكن أن يحققه آبي هو إقناع إيران والولايات المتحدة باستئناف المحادثات المباشرة دون وضع شروط مسبقة، من خلال عقد قمة أميركية- إيرانية.

وبرأي الكثير من المراقبين أن الأمل ضعيف جدا في أن يعود آبي بنتائج إيجابية محددة من طهران تطفي الأزمة، بعد أن استبقت زيارته برفض مناقشة برنامجها النووي والباليستي أو الدخول في مناقشات تفصيلية حول دورها في المنطقة.

> الأمل ضعيف في أن يعود آبي بنتائج إيجابية محددة من طهران بعد أن استبقت زيارته برفض مناقشة برنامجها النووي

ومرجح أن تخفق طوكيو في مساعدة طهران على إيجاد حل للتخلص من فخ العقوبات الأميركية. ويعد ذلك الأمر أحد الشروط الأساسية التي وضعها الإيرانيون لنجاح مهمة رئيس الوزراء الياباني.

علاوة على أن طوكيو ليست طرفا مباشرا في أزمة الاتفاق النووي بين واشنطن وطهران، والذي وقّعته إيران وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة، بالتالي لن يكون اليابانيون قادرين على الوساطة في تفاصيل الملف النووي الإيراني، وهو الملف الحيوي المطروح على رأس جدول أعمال الوساطة.

سواء حقق رئيس الوزراء الياباني اختراقا كبيرا أم صغيرا خلال زيارته إلى طهران، ستظل الأزمة معلقة بحجم التنازلات التي يمكن أن تقدمها قيادة إيران للرئيس الأميركي، الذي يعتقد أنها تضخمت بصورة جعلتها قوة إقليمية تهدد مصالح بلاده وحلفائه في الشرق الأوسط، ولا بد أن يحصل على صيغة تضمن له استجابة طهران للجزء الأعظم من مطالبه، لأن خيار التعامل بالأدوات العسكرية سيظل يلوح في الأفق، طالما أن القيادة الإيرانية مصممة على مناطحة واشنطن.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

صفقة القرن، بالمقلوب

علي الصراف
كاتب عراقي

أزمة معقدة كأزمة الشرق الأوسط تتطلب مقاربات خلّاقة. هذا ما انتوى الرئيس الأميركي دونالد ترامب فعله أصلا. صحيح أنه لا يعرف عن هذه الأزمة أكثر مما قاله له صديقه بنيامين نتنياهو وسفيره في إسرائيل ديفيد فريدمان، وصهره جاريد كوشنر، إلا أن ما أوجزوه يعكس نمطا من التفكير جديرا بالاعتبار حقا. إنه تفكير أحادي، ولا يقيم تسويات، ولكنه صحيح، ولو من جهة جانب من التاريخ.

إنه نمط تفكير يعكس ما يعكس من غطرسة القوة، والجرأة على الواقع. إلا أنه مفيد أيضا.

تستند صفقة القرن إلى تصور ساذج يقول بإمكانية تحسين حياة الفلسطينيين، لكي يتقبلوا الواقع. هذا هو جوهر الصفقة. الرفاهية. بحسب هذا الافتراض سوف تحلّ محل الغضب، فلا تعود هناك حاجة لإجراء أي تغيير على المستوى الجغرافي أو السياسي. على هذا الأساس يمكن إرجاء الحكي عن دولة فلسطينية، كما يمكن للمستوطنات أن تبقى، بل ويمكن ضمها إلى إسرائيل. وذلك بما أنها جزء من الواقع الذي تريد الصفقة أن تشتري قبوله بتقديم الرفاهية لمن يعاندونه.

إنها حل حقيقي للأزمة. إنها صفقة قرن قادرة فعلا على أن تقلب مآسي قرن سبق. ولكن فقط لو أمكن أخذها بالمقلوب.

لقد هاجر فقراء اليهود إلى "أرض الميعاد" طمعا باللبن والعسل. كان ذلك حلما ظل يدغدغ مئات الآلاف ممن كانوا يعيشون في غيتوهات مغلقة، ويعانون الأمرين من ظروف الفقر والاحتقار والتمييز. لم يحبوا العيش في أوروبا. وأوروبا لم تحبهم أيضا. كانوا يعيشون في كابوس كافكاوي دائم، لم يفيقوا منه إلا على كابوس أشد قهرا. اضطهاد اليهود، ظل قائما لقرون سبقت بكثير "المحرقة" النازية. وأوشفيتز لم يكن سوى القمة الظاهرة من جبل الظلم. الفقر كان الجزء غير الظاهر.

الهجرة إلى فلسطين بدت حلا مثاليا. من ناحية، للخروج من دائرة الاضطهاد المقيت. ومن ناحية أخرى، للبحث عن سبل لتحقيق الرفاهية. البرجوازية اليهودية دعمت هذا الحلم. وبرغم أن فقراء اليهود تبنوا الأفكار الاشتراكية، فإن ذلك لم يشكل معضلة أيديولوجية لتلك البرجوازية. بالعكس تماما. فقدت آثرت أن تتبرع لتمويل الحلم من ناحيتيه معا.

كل مَنْ آثر الهجرة، قبل النازية وبعدها، كان يذهب إلى فلسطين، وتاليا إلى "إسرائيل"، وهو يعرف أنه سوف يحظى بمنزل لا يدفع إيجاره، وقطعة أرض يزرعها، ودولة تحميه، ورفاهية يتم تمويلها من الدول ومن عائلات الثراء الأرستقراطي اليهودية التي بقيت في أوروبا.

ذهب مئات الآلاف، ليبنوا الحلم الاشتراكي، في كيبوتسات تحاكي الكولخوزات والسوفخوزات السوفييتية. ولكنهم فعلوا ذلك بتمويل سخي من الخارج. وأنشأوا دولة قادرة على التوسع، وخوض الحروب، وفرض ما تريد، على ضحاياها، وعلى العالم كله. ولكنها لم تهنأ بالسلام. ووُجُودُها

> **تفترض صفقة القرن أنها إذا أعطت الفلسطينيين ما طمع فيه فقراء اليهود، فإن المشكلة سوف تجد حلا. هذا هو الوجه الساذج من فكرة تعطي مَنْ لا يريد ما يطلبه، وتحرم مَنْ يريد ما يعتبره حقا مقدسا**

ظل مهددا باستمرار. وما تم بناؤه بالقهر والقوة ظل يبدو هشا وهامشيا باستمرار.

أحد أهم مصادر ضعف إسرائيل كان يتجلّى في قوتها بالذات. فهي قد تملك القدرة على أن تنشر الدبابات أينما شاءت، ولكن الأرض ظلت تنطق لغة الرفض للاحتلال. وظل الفلسطينيون، بوجودهم المجرد، والمنزوع السلاح، قادرين على أن يشكلوا معضلات إستراتيجية وديمغرافية وسياسية وأمنية وأخلاقية في آن واحد.

ولقد اعتاد الفلسطينيون العوز والفقر والتشرد، ولكنهم لم يعتادوا الرضوخ ولم يغلبهم اليأس. مشكلتهم الحقيقية لم تكن ما إذا كانوا سيجدون طعاما اليوم أو غدا. مشكلتهم الوحيدة هي الاحتلال، الذي يدوس على كرامتهم ومقدّساتهم وعلى حقهم بالوجود.

تفترض صفقة القرن أنها إذا أعطت الفلسطينيين ما طمع فيه فقراء اليهود، فإن المشكلة سوف تجد حلا. هذا هو الوجه الساذج من فكرة تعطي مَنْ لا يريد ما لم يطلبه، وتحرم مَنْ يريد ما يعتبره حقا مقدسا.

أما العظيم فيها، فهو أن الأساس يمكن أن ينقلب، فتعطي اليهود الرفاهية التي جاءوا من أجلها، مقابل الأرض التي لا يريد الفلسطينيون سواها.

إنها صفقة رائعة حقا. ساذجة تماما، وتعبر عن فهم سطحي، وتنظر إلى الصراع بعين اليهودي المهاجر، إلا أنها يمكن أن تشكل حلا.

ثمة بضعة ملايين من اليهود يمكنهم أن ينسحبوا من كل الأرض التي تم احتلالها بعد العام 1967، مقابل المال. بل إن هناك 7 ملايين يهودي في كل إسرائيل، يمكن لكل واحد منهم أن يصحو صباحا على ضمانات دولية وإقليمية بأن يحصل على مليون دولار، لشراء كل ما يشتهيه من اللبن والعسل.

أما الفلسطيني، فسوف يغمس الزعتر بالزيت، ويهنأ بالكفاف على خبز حاف، ما دام حرا.

المكاشفة الأميركية والابتزاز التركي

بهاء العوام
صحافي سوري

تحوّل التهديد اللفظي إلى واقع. أُنزل الطيارون الأتراك من المقاتلات الأميركية (أف- 35) وأوقفوا عن التدريب. شراء منظومة الدفاع الجوي الروسية (أس- 400) أو شراء المقاتلات الأميركية. لا يمكن لتركيا الجمع بين الصفقتين.

ويقال وراء الأكمة ما وراءها. وما وراء قرار الكونغرس الأميركي بفرض عقوبات على أنقرة بسبب صفقة الصواريخ الروسية، رسالة واحدة فحواها باختصار: انتهى عصر الابتزاز التركي، ومن ليس معنا فهو ضدنا حتى لو كان عضوا في حلف الناتو. اللعب بنا سيؤدي إلى عقوبات تضر بالبشر والحجر.

لم يعد الأتراك يمتلكون رفاهية اللعب على الحبال بين قطبي الحرب الباردة. يغازلون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كلما أرادوا الضغط على الرئيس الأميركي دونالد ترامب والعكس صحيح. لا بد من الاختيار بين موسكو وواشنطن.

يحق للرئيس دونالد ترامب أن يضع يده بيد الروس، ولكن لا يحق للرئيس التركي رجب طيب أردوغان فعل ذلك. مكاشفة وقحة من الأميركيين ولكنها منطقية لسببين.

الأول هو أن تعاون وتنسيق واشنطن وموسكو في سوريا لم يكنا ضد أنقرة، في حين أن موسكو وجدت في أنقرة حصان طروادة الذي تسللت عبره إلى حلف دول أصدقاء سوريا، وحلف الناتو. باعت تركيا فصائل المعارضة السورية الواحدة تلو الأخرى مقابل احتلالها عفرين وبعض أجزاء من الشمال الغربي لسوريا، وباعت أمن الحدود الجنوبية لحلف الناتو مقابل منظومة الدفاع الروسية أس- 400.

السبب الثاني لوضع تركيا على قائمة الأعداء المحتملين للولايات المتحدة، هو أن ابتزاز أردوغان للغرب بلغ ذروته، وضاق الأميركيون والأوربيون به ذرعا. مرة يبتزهم لأغراض انتخابية دعائية، وأخرى لتنفيذ أجندة ما في السياسة الخارجية. أما أن يصل الأمر إلى حدود الأمن القومي لهذه الدول، فقد بلغ السيل الزبى.

اختبرت تركيا غضب واشنطن قبل أشهر في قضية القس الأميركي أندرو برونسون. انهارت الليرة التركية تحت وطأة العقوبات الأميركية وراح أردوغان يستجدي العفو والمغفرة. لن تكون العقوبات بسبب صفقة الصواريخ الروسية أخف من سابقتها، ولن يصمد اقتصاد أردوغان في وجهها أيضا.

لا يخشى أردوغان العقوبات الاقتصادية فقط في الرد الأميركي على ابتزازه الوقح، وإنما يخشى أيضا دعمَهم ودعم الأوروبيين من خلفهم للمعارضة التركية ضد حكمه وحزبه. هذا الدعم الذي ساهم بخسارة أردوغان للانتخابات البلدية الأخيرة في مدن عدة على رأسها إسطنبول وأنقرة.

صحيح أن حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، حزب أردوغان، تحايل على نتائج البلديات، وحصل على حكم القضاء بإعادة الانتخابات في إسطنبول، إلا أن العداء لواشنطن وبروكسل يمكن أن يجدد خسارته للمدينة، ويراكم خسارته في ملفات كثيرة أخرى لن يساعده فيها قضاء مسيّس.

تعلن المكاشفة الأميركية عن فتح جبهة جديدة لترامب في المنطقة. قد يبدو هذا سيئًا إذا كان يريد حشد الحلفاء على الجبهة الإيرانية، ولكن من يضمن أن لا تمارس أنقرة ابتزازها للولايات المتحدة على هذه الجبهة أيضا، فلطالما كانت أنقرة البوابة الخلفية التي تهرب عبرها طهران من عقوبات واشنطن على برنامجها النووي.

تونسيات على جبهة الإصلاح

فاروق يوسف
كاتب عراقي

إذا ما حكمت تونس امرأة فذلك يعد بحق انقلابا حقيقيا في الحياة السياسية العربية. هناك مرشحات متوقّعات لمنصب الرئاسة وهو تطور إيجابي، غير أن الكثيرين في تونس، أو في العالم العربي على حد سواء، يتعاملون مع ذلك الحدث باعتباره ظاهرة رمزية ليس إلا.

كما لو أن وجود المرأة في الحياة السياسية بالنسبة للبعض هو فكرة تجميلية من أجل أن لا يكون هناك نقص في المشهد، وهو الرهان المبرمج في سياق دعاية انتخابية الذي لجأت إليه حركة النهضة، ذات التوجه الإخواني في الانتخابات البلدية ونجحت فيه.

كانت هناك ثغرة في المشهد تمت معالجتها من خلال دفع عدد من النساء، سافرات ولمخبات إلى الواجهة التي تظهر من خلالها المرأة باعتبارها جزءا من النسيج السياسي المعاصر، أي نسيج ما بعد الثورة. غير أن تلك الواجهة تظل محدودة الأهمية قياسا بالوصول إلى قصر قرطاج.

وإذا ما كانت حركة النهضة قد سبقت الأحزاب والكيانات السياسية الأخرى في حيلتها النسوية، فإن المحاولة النسوية الحالية للقفز على شروط تلك الحركة المدعومة من قبل دول إقليمية قد تواجه بعزوف شعبي انطلاقا من عدم الثقة بالمرأة التي هي جزء من مسلمات النظرية الدينية بكل ما تنطوي عليه من شك في أهلية المرأة للحكم.

طموح النساء التونسيات للوصول إلى قصر قرطاج له ما يبرره على مستوى الواقع، لا على مستوى الخيال والأمل. فالمرأة التونسية هي التي أسقطت حكم "النهضة" بعد ثلاث سنوات، أظهرت الحركة فيها حقيقة موقفها المعادي لحقوق المرأة. ذلك إنجاز كان من الممكن أن يُنظرَ إليه باعتباره حدثا تاريخيا لولا أن الأحزاب المدنية، وفي مقدمتها نداء تونس، لم تستفد منه في تكريس وجود المرأة باعتباره واحدة من أهم حقائق المشهد السياسي.

وكما يبدو فإن المرأة استثمرت كفاحها في فضاء ذكوري لم يكن أحد فيه يؤمن بأهليتها للحكم وقدرتها على تصريف شؤون الدولة. نتيجة يائسة دفعت بعدد من النساء إلى إعلان تحديهن لمنطق الأحزاب القائمة، والقفز على خطوطها من أجل إنجاز اقتراع شعبي قد لا تكون نتيجته مرضية لهن.

في المرحلة القادمة لن يكون هناك يسار ويمين بعد أن فقد الاثنان قدرتهما على أن يبرمجا وجودهما، ففي سياق مشاريع سياسية واضحة سيكون هناك صراع معلن بين النساء والرجال على نيل ثقة الشعب.

مَن يحكم مَن؟

لن يكون هاجس المرأة، التي أصر الرجال على إبقائها في الهامش من الحياة السياسية، أن تؤكد عزمها على أن يأخذ الرجل مكانها في ذلك الهامش في نقلة نوعية تاريخيا في مفهوم الحكم. غير أنها بالتأكيد ستحدث تغييرا شاملا في مبادئ الحكم وأولوياته من خلال تبنيها لمشاريع اجتماعية واقتصادية لم يتم طرحها أو التطرق إليها عبر سنوات ما بعد الثورة.

في بادئ الأمر لن تكون هناك مشكلة حكم إذا ما نجحت المرأة في تولي زمام الأمور. سيكون تمرينا في السياسة أن لا تكون هناك مشكلة حكم بعد أن قضى الرجال ثماني سنوات وهم يخوضون في فوضى ارتجالهم لتلك المشكلة.

أنا على يقين من أن المرأة ستنتقل بتونس إلى مواجهة مشكلاتها الحقيقية بعيدا عن مشكلات النخب الحاكمة. في إمكان المرأة أن تقفز على المشكلات الحزبية لتبدأ بالجانب الخدمي من مهمات الدولة، وهو ما يحتاجه ويتطلع إليه الشعب الذي لا يعنيه مَن يحكمه بقدر اهتمامه بالطريقة التي تيسر عليه الحصول على الخدمات التي يرغب فيها.

> **سيكون من شأن تقدم المرأة التونسية في الحياة السياسية أن يفتح جبهة الإصلاح، وهو ما يمكن أن يشكل بداية حقيقية لبناء عقد اجتماعي، تكون النزاهة أساسه**

وجود النساء في دائرة الحكم سيؤدي إلى إصلاح شيء مما أفسده الرجال. ذلك مؤكد. غير أن ما تحتاجه المرأة التونسية في هذه المرحلة الحساسة أن تغادر منطقة الثقة الذكورية لتثق بنفسها. وهو ما يتطلب تضامنا نسويا يهدف إلى الخروج من وصاية الرجل على الحياة السياسية التي باتت أشبه بالدائرة المغلقة على أحزاب يقودها الرجال.

سيكون من شأن تقدم المرأة التونسية في الحياة السياسية أن يفتح جبهة الإصلاح، وهو ما يمكن أن يشكل بداية حقيقية لبناء عقد اجتماعي تكون النزاهة أساسه.

زلزال استطلاعات الرأي وليل سياسيي تونس الطويل

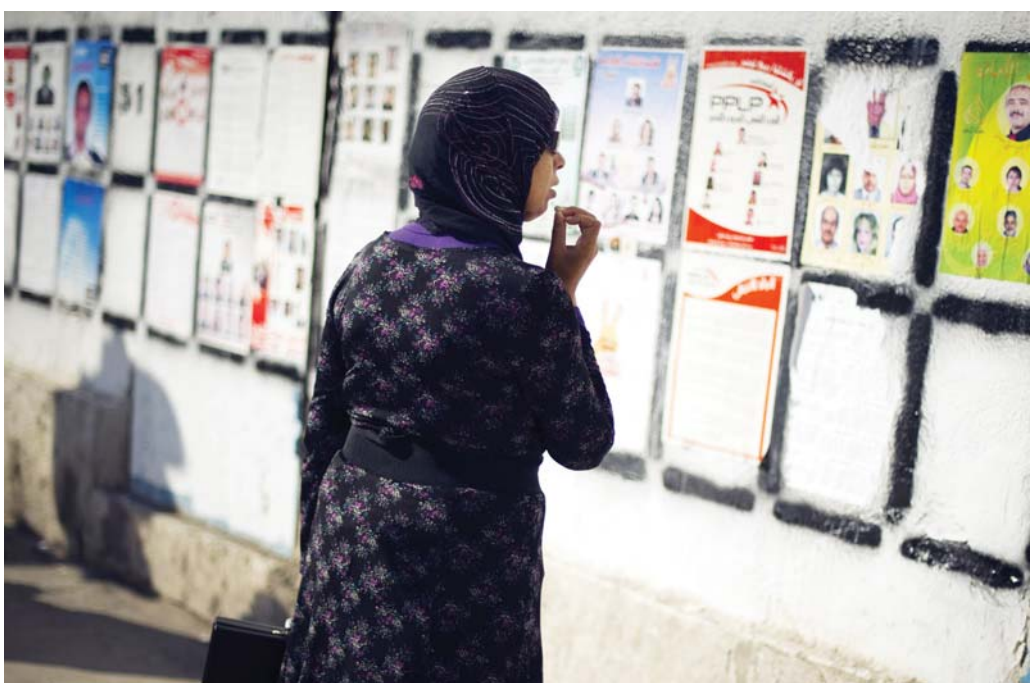

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

نتائج آخر استطلاع للرأي التي أعلنت أمس بتونس، أو ما اصطلح على تسميته بالزلزال، كشفت عن مستوى الخطر الذي يتهدد بلدا من المفروض أنه يعيش على وقع ديمقراطية ناشئة، بالغ البعض في التفاؤل بها، رغم أنها تبدو إلى حد الآن ديمقراطية عقيمة، لا تثمر غير المزيد من الفساد تحت شعارات مكافحته، والمزيد من اليأس في صفوف الجماهير التي لا تهتم إلا بمستويات عيشها وبظروفها الحياتية اليومية، إضافة إلى المزيد من الظواهر الطفيلية المستفيدة من المجال العام المفتوح للترويج لنفسها وتحقيق أهدافها اعتمادا على أدوات قد تكون شعبوية وفق توصيف مناهضيها، ولكن الأهم من ذلك أنها متجاوبة مع ثقافة الشعب وميولاته الفطرية، مقابل عزلة الخطاب النخبوي الذي يبدو وكأنه حالة وهمية عاجزة عن فرض صدقيتها لدى العامة.

نتائج آخر استطلاع للرأي في تونس أعطت لحزب لم يتشكل بعد أسبقية الفوز في الانتخابات البرلمانية المقررة للسادس من أكتوبر القادم، ولزعيم هذا الحزب الافتراضي الأسبقية في الفوز في رئاسيات 17 نوفمبر. يليه مرشح ثان لم يعرف الناس عنه إلا مداخلات إعلامية لتفسير مواد القانون الدستوري أو بعض المواقف المحافظة المنسوبة إليه على صفحات التواصل الاجتماعي.

تشير كواليس السياسة التونسية حاليا إلى وجود ثلاثة أطراف على الأقل، تتمنى لو أن بإمكانها تأجيل الانتخابات ولو لبعض الوقت لإعادة ترتيب الأوراق التي بعثرتها استطلاعات الرأي. أقصد هنا رئيس الدولة الباجي قائد السبسي، ورئيس الحكومة يوسف الشاهد، وحركة النهضة، وثلاثتهم يواجهون تحديا كبيرا بعد صعود نجم الوجوه الجديدة التي أصبحت تحتل صدارة نوايا التصويت في استطلاعات الرأي المعلنة والخفيّة، أبرزها نبيل القروي صاحب قناة "نسمة" التلفزيونية، الذي يأتي في صدارة المرشحين شعبيا لرئاسة الدولة، بعد أن دخل غمار المنافسة من خلال جمعية خيرية، حققت له انتشارا واسعا وتعاطفا كبيرا، وخاصة في المناطق الريفية المعزولة والمهمشة والأحياء الشعبية الفقيرة، وبين المحرومين وكبار السن، ليتحول فجأة إلى مالئ الدنيا وشاغل الناس ومحور الجلسات المغلقة بين كبار الساسة في البلاد ممن يبحثون دون جدوى عن طريقة للحد من سطوته، ولو بتعديل القانون الانتخابي، وتضمينه فصلا يمنع أصحاب المؤسسات الإعلامية والخيرية من الترشح، أي أن هذا التعديل سيواجه اتهاما واضحا بأنه وُضعَ على القياس، وسيمثل فضيحة يعرف القروي كيف يستغلها كما استغل في أواخر أبريل الماضي حادثة إغلاق قناته بواسطة القوة العامة، وجعل منها قضية رأي عام، قبل أن تعود إلى البث.

ليل سياسيي تونس بات طويلا في صائفة هذا العام، وخاصة ممن كانوا يتقاسمون السلطة والمكاسب على الورق قبل أن تصدمهم استطلاعات الرأي، حيث لم يعد هناك من يزعم أنه يضمن النتائج

وإذا كان القروي قد حصل على 8.23 بالمئة من نوايا التصويت في الرئاسيات، فإن حزبه الذي لم يتشكل بعد، وبالتالي لم يعلن عن تأسيسه، حظي بـ8.29 بالمئة من نوايا الناخبين، دون أن يطلع أحد على أسماء قادته أو لوائح مرشحيه، وهو ما يعني أننا أمام حالة سريالية غير مسبوقة، انبنت فيها النوايا لحكم البلاد على دعاية ساذجة لمساعدات خيرية من خلال جمعية أطلق عليها صاحبها اسم نجله الذي توفي في حادث سير.

هناك كذلك ظاهرة "عيش تونسي" (أو عش تونسيا) والتي يعرّفها مؤسسوها على أنها "جمعية تونسية متكونة من مجموعة توانسة ليس لديهم خلفيات سياسية والممولين الوحيدين للجمعية"، وتديرها ألفة التراس المتزوجة من رجل الأعمال الفرنسي جيلوم رابروغ، والتي كانت تعيش في لندن ثم انتقلت إلى باريس لتعود فجأة إلى تونس بإمكانيات مادية ولوجستية ضخمة، حيث صرفت ملايين الدولارات، لتحقق نجاحا كبيرا في الحصول على مئات الآلاف من الداعمين والنفوذ إلى معطياتهم الشخصية، ولتغطي مساحات مهمة من الفضاء الإعلاني بخطاب يصفه مناهضوه بالشعبوي، غير أنه يجد صدى لدى فئات مهمة من الشعب

هاتان الحالتان غير حزبيتين إلى حد الآن، قامتا بمخاطبة الرأي العام من منطلق العمل الجمعياتي الأهلي، مستفيدتين من الفضاء المفتوح، ومن حالة التيه وعدم التركيز التي ميزت الوضع في البلاد منذ الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في يناير 2011، وانعكست على أداء النخبة السياسية الفاشلة، سواء كانت في السابقة وعلى رأسها الدفاع عن دولة بورقيبة والعداء للإسلاميين.

تقدمُ الحزب الدستوري الحر دفع بأحزاب أخرى إلى التحالف في ما بينها في محاولة لأخذ نصيبها من أصوات التجمعيين والدستوريين، مثلما حدث بين حزب تحيا تونس وحزب المبادرة القريبين من النهضة، والمدافعين عن فكرة تقاسم السلطة معها، وكذلك التحالف بين شق الحمامات من حزب نداء تونس بزعامة سلمى اللومي، وحزب مشروع تونس بزعامة محسن مرزوق، والذي قد يشمل حزب البديل بزعامة المهدي جمعة، في اتجاه طموح مشترك بأن تجتمع هذه الأحزاب مع تحيا تونس ضمن ما سمي بمشروع النداء الكبير، لكن يبقى طموحا صعب المنال نظرا للصراع المسكوت عنه بين القيادات والممولين على لوائح الترشح، وتقاسم المصالح والمواقع والحسابات.

ليل سياسيي تونس بات طويلا في صائفة هذا العام، وخاصة ممن كانوا يتقاسمون السلطة والمكاسب على الورق قبل أن تصدمهم استطلاعات الرأي، حيث لم يعد هناك من يزعم أنه يضمن النتائج، مركزية القرار أو في هامشية المعارضة.

على الصعيد الحزبي، يبدو الحزب الدستوري الحر بزعامة عبير موسي حالة استثنائية في أدائه الميداني، وبخطاب سياسي لا يخفي عداءه المعلن للإسلام السياسي ولمنظومة ما سمي بالربيع العربي، ورفضه المطلق التعامل مع كل من وضع أو يضع يده في يد حركة النهضة، إلى جانب تبني خيارات دولة الاستقلال منذ الاستقلال حتى الإطاحة بالنظام السابق قبل أكثر من ثماني سنوات.

هذا الحزب يعتمد على الخزان الانتخابي للحزب الحاكم في عهد بن علي قبل حله في مارس 2011، وهو التجمع الدستوري الديمقراطي، وسلفه الحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم في عهد الزعيم الحبيب بورقيبة، وبالأحرى على مئات الآلاف من التجمعيين والدستوريين الذين تعرضوا للاضطهاد النفسي والاجتماعي والسياسي باعتبارهم مثلوا الفئة المهزومة في أدبيات المرحلة، والذين أحسوا مع حزب موسي أنهم خرجوا من القمقم وعادوا إلى الحياة، دون أن يتنازلوا عن ثوابتهم ولا أحد يدعي أنه قادر على حسم هوية الرئيس القادم إن لم يكن نبيل القروي، ولا أحد بإمكانه التكهن بتركيبة البرلمان القادم إن لم يكن ذلك الحزب الذي لم يتشكل بعد، وحتى حركة النهضة التي كانت تقدم نفسها على أنها واثقة من الفوز بالأسبقية وبالتأثير في اختيار رئيس الدولة، سيكون عليها أن تنتبه إلى وضعها أمام التدفق الاستثنائي للمسجلين الجدد في لوائح الناخبين، مقابل تراجع خزانها من المساندين غير المؤدلجين، لتحافظ فقط على منخرطيها ومناصريها من المرتبطين بعقيدتها الفكرية والسياسية.

حركة النهضة الحاصلة على نسبة 8.16 بالمئة من نوايا التصويت، تعود إلى حجمها المفروض أن تكون عليه، والذي لا يتجاوز 20 بالمئة من المشهد السياسي و5 بالمئة من النسيج الاجتماعي العام، لكن ما يزعجها هو عجز من كانت تستعد للتحالف معهم بعد الانتخابات لاستمرارية تغلغلها في الحكم، وخاصة حزب تحيا تونس الذي كان يُتوقع أن يحتل ما كان عليه نداء تونس من موقع المتصدر لانتخابات 2014.

يبقى الرئيس الباجي قائد السبسي الذي يشعر أنه سيغادر قصر قرطاج دون ضمان تأمين البلاد بوضعها من جديد على سكة المشروع البورقيبي الذي يؤمن به، ودون أية حظوظ لتكرار سيناريو 2014 الذي كان فيه حزبه نداء تونس على رأس القوى المنتصرة بقوة الصندوق، حيث يشعر اليوم أنه لم يحقق شيئا يذكر خلال فترة رئاسته (رغم أن انتخابات 2014 أعطته وحزبه مقاليد الحكم في قرطاج والقصبة وباردو) وإنما خسر رصيدا مهما من شعبيته وعجز عن تحقيق ولو البعض من وعوده لناخبيه، وخاصة للمرأة التونسية التي حاول أن يسترضيها بمشروع لم ير النور وهو قانون المساواة في الميراث، كما سيذكر له التاريخ أنه فشل في الدفع نحو كشف الحقيقة في ما يتعلق بالاغتيالات السياسية، مقابل "نجاحه" في منح الإسلاميين مجالا واسعا للتمكن والتغلغل في مفاصل الدولة.

تونس أمام خريف مفتوح على كل الاحتمالات، إلى درجة أن هناك من يحلم بتأجيل الانتخابات.

الأزمة الجزائرية: نحو صنع الحل التوافقي

أزراج عمر
كاتب جزائري

ما هو الحل الملائم للأزمة الجزائرية الراهنة؟ وهل وصفة الحل التي يتمسك بها الجيش في إطار التطبيق الانتقائي للدستور هي محاولة لإنقاذ النظام الحاكم وإعادة إنتاجه مجددا؟ ولماذا يرفضها الحراك الشعبي ويتمسك بدوره برحيل كل رموز النظام وإبعاد الجيش عن ممارسة السياسة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة أرى أنه من المفيد النظر أولا في التصريح الذي أدلى به سياسي جزائري معروف وفاعل داخل أوساط المعارضة الحزبية الجزائرية، حيث أكد أنه اتصل بشخصية وطنية مدنية لها وزن في المجتمع المدني الجزائري وتربطه بها علاقة وثيقة طالبا منها أن توافيه بتصور لحل جذري للأزمة الجزائرية يحقق الانفراج في المشهد السياسي الجزائري. وكان رد هذه الشخصية الوطنية أن الحل يبدو محاصرا في المنطقة الرمادية في الوقت الراهن، ولكنه استدرك قائلا له على نحو شبه متفائل إنه يمكن تصور حل أولي في شقين اثنين، وهما تكثيف وتطوير أشكال ضغط الحراك الشعبي بشكل مفتوح على كل الاحتمالات، على صنّاع القرار في جهاز الجيش الوطني الشعبي بقيادة نائب وزير الدفاع وقائد الأركان الجنرال أحمد قايد صالح باعتبار هؤلاء هم الذين يديرون دفة الأمور في البلاد بعد تمكنهم من إجبار الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة على تقديم الاستقالة من منصبه ثمّ عيّنوا بدلا منه عبدالقادر بن صالح رئيسا للدولة وفقا للدستور الجزائري. وأضافت هذه الشخصية الوطنية مبرزة أن شرط نجاح ضغوط الحراك الشعبي مرهون بالنفس الطويل حتى تستجيب قيادات الجيش لمطالب الشعب الجزائري المتمثلة في إخلاء الدولة الجزائرية من جميع رموز النظام وفي المقدمة الرئيس الحالي بن صالح والوزير الأول نورالدين بدوي ورئيس البرلمان (الغرفة السفلى) معاذ بوشارب وغيرهم كثير.

أما الشق الثاني لهذا الحل المقترح في تقديره فيتلخص في خلق المناخ الذي يفضي إلى الشروع في التفاوض وذلك في إطار ثنائي الحراك الشعبي ومؤسسة الجيش بقيادة الجنرال قايد صالح، باعتبار هذه المؤسسة هي التي تتحكم راهنا في كل مفاصل النظام الحاكم في الجزائر، وذلك بهدف الوصول إلى اتفاق توافقي مؤسس على التنازلات من كلا الطرفين.

ولكن يلاحظ أن الشق الثاني من الحل المقترح يصطدم بعقبة كبيرة تتمثل في انعدام انتخاب أو اختيار رموز قيادية سياسية وروحية واضحة ضمن التركيبة البنيوية لفسيفساء الحراك الشعبي لها الشرعية، ومخولة بتمثيل قطاع واسع من الشعب الجزائري والتفاوض نيابة عنه. ولكن هناك مشكلات كثيرة يتسبب فيها تمسك الجيش الجزائري بوعوده المحصورة حتى الآن في تطبيق ما يسمى بدستور البلاد وبإجراء الانتخابات الرئاسية دون المرور بالمرحلة الانتقالية.

من البديهي أن حجة التمسك بالدستور لا تصمد أمام حقائق الواقع، لأن هذا الدستور الذي ينظر إليه كمرجعية قانونية وأخلاقية قد فصّل على مقاس الرئيس بوتفليقة وجماعته، ولا يعكس الإرادة الشعبية الحرة ولذلك فإن التمسك به يدخل في إطار يفرض القبول بالعهدات المفتوحة للانتخابات الرئاسية، وبالحكم الفردي وبسياسات الأمر الواقع السائدة في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وهكذا فإن تمسك قيادات الجيش الوطني الشعبي الجزائري بمضامينه سيسقط الجميع في فخ استنساخ عهد بوتفليقة من جهة، ويرسخ من جهة أخرى نظام الحكم الفردي وسيحول بالتالي دون المرور إلى فضاء التفاوض، وهذا سيقضي على أي أمل في تحقيق الانفراج السياسي المنشود.

في هذا المناخ المتوتر نجد قسما كبيرا من المواطنين المنخرطين في الحراك الشعبي يعتقدون أن المحاولات التي تبذل حاليا –مثل الإسراع في تنفيذ تعيينات المسؤولين الكبار الجدد، وكلهم من أبناء النظام الحاكم ولا ينتمون إلى الحراك الشعبي أو يقومون بالتنسيق معه– من طرف كل من الرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح وعدد من وزراء حكومة نورالدين بدوي على مستوى مختلف الأجهزة المكونة لجسد الدولة الجزائرية، على غرار جهاز رئاسة الجمهورية وعلى مستوى الدوائر والبلديات والمحافظات والوزارات والمجالس العليا، والسفارات والقنصليات فضلا عن المؤسسات الكبرى في كل القطاعات الوطنية، ترمي بشكل غير مباشر إما إلى فرض هيمنة الجيش على مجتمع المواطنين، أو إلى إعادة إنتاج النظام الحاكم والمستبد من جديد بوعي أو بدون وعي.

وعلى هذا الأساس تلتقي وجهات نظر الناشطين ضمن الحراك الشعبي عند نقطة مشتركة وهي أن تنازل هذا الأخير عن مطالبه، التي هي شرط أولي للتفاوض الحقيقي والمثمر أو للوصول إلى وفاق توافقي، سوف يؤدي حتما إلى نتائج سلبية في مقدمتها تبخر الانتفاضة الشعبية الجزائرية التي انطلقت منذ 22 فبراير 2019 وتحويلها إلى مجرد زوبعة في فنجان. ونظرا إلى هذا الوضع المعقد والمتميز بتناقض وجهات نظر قيادة الجيش مع وجهات نظر قطاع واسع من الحراك الشعبي، لا يمكن لأحد أن يتوهم أنه يستطيع أن يخترع حلا يتوفر على الحد الأدنى من المعقولية ويرضي جميع الأطراف.

وفي هذا السياق يبدو أن المشهد السياسي الجزائري سوف يبقى محكوما بصراع الإرادات بين عنصرين أساسيين، وهما إصرار الجيش على عدم التفريط في قراراته التي تتأسس عليها هيبته، ومشروع التغيير الجذري الذي يتمسك به الحراك الشعبي.

وفي الحقيقة فإن المسألة التي ينبغي أن يفكر فيها الفاعلون في الحراك الشعبي، الذي يتميز بكثرة التيارات المختلفة والمتباينة، تتمثل في تجنب الدوران النمطي في دائرة إنتاج تناقضات مكونات المشهد السياسي الجزائري المعهود قبل حركة التحرر الوطني وأثناء تشكل جبهة التحرير الوطني، وانتهاء بمرحلة التعددية الحزبية التي تحولت فيها الأحزاب إلى إقطاعيات تتجاذبها أهواء الزعامات الفردية حينا، والولاء المطلق لنظام الرجل الواحد حينا آخر، الأمر الذي حولها إلى ديكور شكلي يوظف من قبل النظام الحاكم كيفما شاء، وبذلك أصيبت في مقتل وجُردت من القدرة على أن تكون منصات ينطلق منها النضال مع، ولصالح، الشعب الجزائري.

في هذا السياق يرى المنشغلون بالأزمة الجزائرية أن مهام الحراك الشعبي لا ينبغي أن تنحصر فقط في المظاهرات السلمية التي تتم يوم كل جمعة، بل هم يلحون على أنه من الضروري أن تتزامن هذه المظاهرات مع بذل الجهود لخلق آليات ومنصات لتفعيل النقاش السياسي والفكري بين المكونات البشرية لهذا الحراك الشعبي ومناصريه عبر الجزائر العميقة، وذلك من أجل إنجاز أمرين ضروريين ومستعجلين وهما إنشاء أطر تنظيمية ديمقراطية تنشأ فيها قيادات للحراك عبر البلديات والدوائر والمحافظات وعلى المستوى المركزي، وتشجيع الحوار الهادف إلى بناء تصورات جادة وعلمية لأسس الدولة الوطنية الديمقراطية التي ستحل محل نظام الحكم الفردي والجهوي والعشائري، وتعد في فضائها برامج ومشاريع التنمية الوطنية الحداثية المتطورة في جميع الميادين، وتصاغ ثم تطرح فيها المبادرات الشعبية الجماعية التي يمكن أن تكون أساسا للتفاوض مع قيادات الجيش. ودون هذا فإن المبادرات المقدمة بها حتى الآن من طرف هذه الجماعة أو تلك تبقى متناثرة ولا تشكل مشروعا وطنيا جماعيا يتبناه الحراك الشعبي بالإجماع.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

شريان البتروكيماويات الإيراني يصارع اشتداد وطأة العقوبات

طهران تبيع بأسعار مخفضة في ظل غموض العقوبات الأميركية

أكدت مصادر إيرانية أن طهران وضعت كل رهاناتها على صادرات البتروكيماويات بعد فرض الولايات المتحدة حظرا شاملا على شريان صادرات النفط، لكنها تواجه اليوم خطر فقدان آخر نافذة للإيرادات مع امتداد قبضة العقوبات إلى تلك الصادرات.

تحركات سرية للتمسك بشريان الحياة الأخير

لندن - كشف مسؤولان كبيران في الحكومة الإيرانية وأربعة مصادر مطلعة أن طهران تسابق الزمن لبيع أكبر كميات من المنتجات البتروكيماوية بأقل من أسعار السوق في دول من بينها البرازيل والصين والهند منذ فرض واشنطن عقوبات على صادراتها النفطية في نوفمبر الماضي.

وتبدو المسارعة لزيادة مبيعات البتروكيماويات مؤشرا على مدى نجاح إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في خنق الموارد النفطية الإيرانية التي شهدت تراجعا أكبر مما حدث في فترة العقوبات السابقة عام 2012.

وتشير بيانات تتبع السفن المتاحة أيضا إلى زيادة في حجم الشحنات الشهرية منذ ذلك الوقت.

> وزارة الخزانة فرضت حظرا على شركات بتروكيماويات مرتبطة بالحرس الثوري

وقالت مصادر الصناعة الأربعة إنه رغم سريان العقوبات التي بدأت في نوفمبر على البتروكيماويات فثمة درجة من الغموض تكتنفها بسبب تعدد أنواع منتجاتها ومنها اليوريا والنشادر والميثانول، الأمر الذي سمح لإيران بمواصلة البيع.

لكن وزارة الخزانة الأميركية تحركت يوم الجمعة لتشديد القيود بمنع الشركات من إبرام أي تعاملات مع أكبر مجموعة إيرانية للبتروكيماويات وهي شركة الخليج الفارسي إضافة إلى 39 شركة تابعة لها ووكلاء مبيعاتها في الخارج بسبب ارتباطها بالحرس الثوري الإيراني.

وقالت وزارة الخزانة إنها تنوي تطبيق العقوبات الجديدة على البتروكيماويات بقوة، الأمر الذي قد يوجّه لطمة جديدة للاقتصاد الإيراني.

ومن الصعب تقدير دخل إيران عموما من البتروكيماويات، ثاني أكبر صناعات التصدير في البلاد بعد النفط والغاز، غير أن مسؤولين قالوا في فبراير إن الإيرادات غير النفطية تجاوزت الإيرادات من صادرات النفط.

وفي الأسبوع الجاري، قال أحمد سرامي عضو الاتحاد الإيراني لمصدري النفط والغاز والبتروكيماويات، إن طهران حصلت على 11 مليار دولار من صادرات البتروكيماويات في السنة المنتهية في مارس الماضي.

ويأتي مسعى زيادة مبيعات البتروكيماويات في وقت انخفضت فيه صادرات إيران النفطية إلى حوالي 400 ألف برميل يوميا في مايو، أي لأقل من نصف مستواها في أبريل هبوطا من 2.5 مليون برميل يوميا على الأقل في أبريل من العام الماضي وفقا لبيانات حركة الناقلات.

وفي بادرة على تغيّر الأوضاع التي تشهدها الصناعة، قال الزعيم الإيراني علي خامنئي في طهران في أبريل إن على إيران التحرك لبيع المنتجات النفطية مثل البتروكيماويات بدلا من النفط الخام.

وهوّنت السلطات الإيرانية التي لا تعترف بالعقوبات الأميركية من شأن القيود الأخيرة التي أُعلنت يوم الجمعة وتعهدت بمواصلة تصدير البتروكيماويات. ووصف سرامي الإجراءات الأميركية بأنها "حرب نفسية".

وأكد متحدث باسم الشركة الوطنية للنفط في إيران زيادة الصادرات البتروكيماوية منذ نوفمبر لكنه امتنع عن التعليق على الجهات المشترية.

سوق البرازيل

ونسبت رويترز إلى مصادر مطلعة تأكيدها على أن إيران عمدت في الأسابيع الأخيرة إلى إرسال شحنات إلى البرازيل لاختبار سوق جديدة للبتروكيماويات الإيرانية.

وقال كارلوس ميلنث مدير شركة الكيماويات إليفا كيميكا المحدودة ومقرها جنوب البرازيل، إن الشركة تستورد اليوريا من إيران التي "تريد تنويع الوجهات وتتطلع إلى شريك برازيلي واعتقدنا أنها فرصة طيّبة".

وأضاف أن الحكومة البرازيلية أبلغتنا بأن "العقوبات الأميركية تسري على النفط الخام وأنواع الوقود ولا تشمل المنتجات الثانوية مثل النشادر واليوريا. واستخرجنا كل الأوراق المطلوبة والتصاريح من الحكومة إذ لا يمكن قط أن نفعل شيئا عليه أي قيود".

وتوضح بيانات تتبع حركة السفن أن السفينتين الإيرانيتين بواند وتمرة قامتا بتفريغ شحنات في ميناء إمبيتوبا بجنوب البرازيل بين شهري مارس وأبريل لحساب شركة إليفا كيميكا.

وقالت المصادر التجارية إنه تم توجيه 230 ألف طن على الأقل من اليوريا للبرازيل في الأسابيع الأخيرة.

غير أن البيانات قد لا توضح الصورة كاملة لأن السفن يمكنها إيقاف عمل أجهزة التتبع كما أنه من الممكن تقييد استقبال إشارات التتبع في الموانئ بما في ذلك الموانئ الإيرانية.

وقالت المصادر إن طهران تبيع شحنات في الصين والهند وهما من الأسواق الراسخة كما أنها أرسلت شحنات برا إلى باكستان المجاورة. وأضافت أن إيران تعرض تخفيضات في حدود 15 بالمئة أقل من أسعار السوق وهو ما يجذب المشترين.

وأوضحت بيانات تتبع السفن أن عشر شحنات على الأقل من الميثانول أُرسلت إلى الصين من إيران منذ بداية العام. ولم تتضح الجهات المشترية لهذه الشحنات.

كما تم إرسال العديد من الشحنات إلى الهند هذا العام لمشترين مجهولين. وقامت سفينة واحدة بما لا يقل عن ست رحلات من إيران إلى الهند حاملة شحنات من النشادر وفقا لبيانات تتبع السفن ومصادر مطلعة. ويسهل كثيرا إخفاء بلد المنشأ للبتروكيماويات مقارنة بالنفط.

أسعار مخفضة

وتحظر العقوبات الأميركية منذ نوفمبر مشتريات البتروكيماويات الإيرانية، لكن وثيقة منفصلة أصدرتها وزارة الخزانة تقول إن "التعريف الشائع لإدارة معلومات الطاقة الأميركية لا يشمل الغاز الطبيعي والوقود الحيوي والميثانول وأنواع الوقود الأخرى غير البترولية".

وترى مصادر الصناعة أن هذا قد يشير إلى تناقض في أنوع المنتجات البتروكيماوية المحظورة مثل الميثانول والمخصبات.

وقال بهزاد محمدي، نائب وزير النفط الإيراني لشؤون البتروكيماويات في مايو، إن التنوع الكبير في المنتجات البتروكيماوية والطلب العالمي الكبير عليها يجعلان من المتعذر فرض عقوبات على تلك الصناعة.

وفي ضوء الغموض الذي يكتنف تطبيق العقوبات قال تجار إيرانيون إنهم توخوا الحذر في إبرام الصفقات.

وقال تاجران إيرانيان إنهما أبرما صفقات بتروكيماويات باستخدام شركات واجهة في تركيا وفي دول أخرى مجاورة وامتنعا عن ذكر تفاصيل أخرى.

وأكد أحد التاجرين أن الصفقات تُبرم نقدا بعملات غير الدولار أو على أساس المقايضة لتفادي الوقوع تحت طائلة عقوبات مالية أميركية منفصلة تحظر على الشركات الإيرانية التعامل من خلال النظام الدولاري العالمي.

> 15
> بالمئة نسبة الحد الأدنى لخفض الأسعار الذي تقدمه إيران لجذب المشترين

وذكر التاجران أنهما استخدما اليورو في صفقات ورجحا أن يكون المشترون وسطاء يعيدون توزيع الشحنات لجهات أخرى.

وقال مسؤول كبير في الحكومة الإيرانية طلب عدم نشر اسمه لحساسية المسألة، إنه تمت زيادة الشحنات عبر تركيا منذ نوفمبر وإن ميناء إزمير منفذ مفضل لمرورها.

تونس تقترب من تدشين حزمة مشاريع جديدة لإنتاج الطاقة الشمسية

لشبونة - كشفت تونس أمس أنها ستعلن عن الشركات الفائزة في مناقصات كانت قد طرحتها لبناء محطات للطاقة الشمسية.

ونسبت وكالة رويترز لوزير الصناعة والطاقة سليم الفرياني قوله إن بلاده "بصدد اختيار الفائزين في مزاد امتيازات طاقة شمسية بقدرة 500 ميغاواط بحلول سبتمبر المقبل".

ووجهت تونس خلال العامين الأخيرين بوصلتها باتجاه استقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة البديلة للتغلب على النقص الحاصل في الإنتاج وتقليص فاتورة استيراد الطاقة.

وقال الفرياني، على هامش منتدى الطاقة الأفريقي في العاصمة البرتغالية لشبونة، إن "16 مرشحا على القائمة القصيرة سيقدمون عروضهم النهائية للحكومة الشهر القادم".

وأوضح أن معظم المستثمرين المهتمين من أوروبا لكن البعض من أميركا الشمالية وآسيا.

ورجح أن يبدأ الفائزون في إنتاج الطاقة الشمسية في غضون 12 إلى 18 شهرا من الإعلان، واصفا المزاد بالطموح.

وقال إن "المزاد سيغيّر قواعد اللعبة لأننا سنعزز إنتاج الطاقة في تونس من خلال طاقة صديقة للبيئة.. إنه توجه عالمي".

والمزاد جزء من برنامج أكبر أطلقته الحكومة التونسية التي تتوقع الوصول بقدرة الطاقة المتجددة إلى 3500 ميغاواط من الشمس والرياح بحلول 2030، وهو ما سيلبي 30 بالمئة من الطلب المحلي على الكهرباء.

لكن الفرياني أصبح يعتقد أن بوسع تونس أن تمضي إلى أبعد من ذلك. وقال "عندما وضعنا هدف 3500 ميغاواط كنا حريصين وحذرين لكن اليوم، في ضوء سرعة التحرك الحالية، رأينا الوتيرة تتسارع".

وتابع قائلا "إذا واصلنا المضي قدما فيمكننا إنجاز ما هو أكثر بكثير.. نعتقد أن هدفنا يمكن تحقيقه أسرع بكثير من 2030".

ويقول خبراء إن توجه تونس نحو الطاقة البديلة يأتي في ظل اتساع العجز في توفير الطاقة، إذ ارتفعت واردات الطاقة خلال السنوات الست الأخيرة بنحو 45 بالمئة، مع انخفاض في معدل إنتاجها، الذي من التوقع أن يصل إلى ما دون 15 بالمئة بحلول 2030.

سليم الفرياني

> نعتقد أن هدفنا يمكن تحقيقه أسرع بكثير قبل حلول 2030

وأكدوا أن الحكومة مجبرة على تحفيز قطاع الطاقة البديلة للضغط على كلفة إنتاج الكهرباء، وذلك انسجاما مع ما جاء في موازنة العام الحالي، وذلك بهدف الحد من الإخلال الذي يسبّبه ذلك على التوازنات المالية للبلاد، والتي تشكو عجزا متفاقما منذ سنوات.

وتستهدف تونس إنتاج قرابة 16 غيغاواط من الطاقة البديلة لمواجهة النقص الحاصل في الطاقة الكهربائية بكلفة استثمار تقدر بنحو سبعة مليارات دولار مما سيمكن الدولة من توفير قرابة 13 مليار دولار من قيمة الفاتورة الاستهلاكية الإجمالية للبلاد.

وعلى مدار العقدين الماضيين، لم تستطع تونس بناء قدرة طاقة متجددة بأكثر من حوالي 300 ميغاواط، معظمها من الرياح والطاقة الكهرومائية.

ووفق البيانات الرسمية، فإن حجم الإنتاج من الطاقة البديلة لا يزيد حاليا عن نحو 4 بالمئة من حاجيات البلاد، أي ما يعادل 148 ميغاواط فقط.

وحتى في ظل عدم حل مشاكل اقتصادية، مثل التضخم والبطالة المرتفعين، أكد الفرياني أنه منذ تحولت تونس للديمقراطية في 2011، استطاع البلد إعادة بناء الثقة في أوساط المستثمرين في شتى القطاعات، وبما يتجاوز قطاع السياحة التقليدي.

وقال إن "العالم الديمقراطي حريص للغاية على رؤية تونس كقصة نجاح في هذا الجزء من العالم.. الاقتصاد مسألة ثقة، نحتاج إلى ثقة المستهلكين وإلى ثقة المستثمرين أيضا".

وأقر الفرياني بأن الاضطرابات في ليبيا أثرت على قطاع الطاقة المحلي، لكنه قال إن على تونس أن "تواصل التحرك" وإنها "منفتحة على الأعمال".

الاستثمار الشامل في طاقة المستقبل

فيتش تحذر من انهيار الليرة التركية

نيويورك - حذرت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني من أن أي عقوبات أميركية على تركيا سيكون لها "تأثير كبير" على الثقة في الليرة التركية التي تراجعت منذ أواخر مارس، لأسباب منها الخلاف مع واشنطن بشأن خطط أنقرة لشراء منظومة صواريخ أس 400 الروسية.

وأشارت واشنطن إلى احتمال فرض عقوبات ضد أنقرة، الأمر الذي قد يطيل أمد الركود الاقتصادي، في ظل غليان التضخم قرب 20 بالمئة ومستويات أسعار الفائدة المرتفعة، التي ثبّتها البنك المركزي أمس عند 24 بالمئة.

وبلغ الخلاف ذروته بسبب صفقة الصواريخ الروسية المرتقبة، التي تتعارض مع عضوية تركيا في حلف الناتو منذ 67 عاما.

وهددت واشنطن باستبعاد أنقرة من برنامجها لمقاتلات أف 35 ما لم تتراجع عن الصفقة، إضافة إلى إمكانية إبعادها عن حلف الناتو.

وهبطت الليرة التركية بنحو 1.5 بالمئة يوم الجمعة، قبل أن تعوض بعضا من خسائرها، التي بلغت منذ بداية العام الحالي 16 بالمئة، بعد انحدارها بأكثر من 30 بالمئة في العام الماضي.

وتقول وزارة الدفاع الأميركية إن شركات تركية تنتج نحو 937 مكونا في مقاتلات أف 35 أغلبها لمعدات الهبوط وجسم الطائرة. وألمحت إلى إمكانية نقل إنتاج تلك المكونات إلى بلد آخر لإنهاء دور تركيا في التصنيع بحلول أوائل العام المقبل، إذا مضت قدما في شراء الصواريخ الروسية.

ولا يستبعد محللون أن تتراجع أنقرة عن صفقة الصواريخ الروسية. ويقولون إن حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان أصبحت تدرك الثمن الباهظ لأي خلاف مع واشنطن بعد أن أدخلتها خلافات العام الماضي في أزمات عميقة أدت إلى سقوط الاقتصاد في حفرة الانكماش والركود.

Fitch Ratings

> وكالة فيتش: أي عقوبات أميركية على تركيا سيكون لها تأثير كبير على الليرة

واتضح ذلك في تخفيف لهجتها ضد واشنطن بعد إلغاء الإدارة الأميركية في الشهر الماضي للمعاملة التجارية التفضيلية، التي كانت تحظى بها تركيا.

كما شكت أنقرة كثيرا من إلغاء إعفائها من حظر شراء النفط الإيراني منذ مايو، لكن البيانات تؤكد توقفها التام عن شراء الإمدادات الإيرانية.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

لبنان يستنجد بأموال المغتربين لإنقاذ الاقتصاد

تضاءلت الأوراق الاقتصادية لدى الحكومة اللبنانية، التي تعول بشكل أساسي على حائط الصد الأخير وهو استمرار تحويلات المغتربين، التي تواصل دورها كأكبر محرّك لاستمرار دوران عجلة الاقتصاد وحماية النظام المالي من المخاطر في ظل التباطؤ الشديد في حل الأزمات المزمنة بسبب التجاذبات السياسية.

بيروت - وجهت بيروت بوصلتها إلى الملايين من المغتربين اللبنانيين مرة أخرى بحثا عن دعم مالي أكبر، وذلك ضمن مساعيها الرامية إلى تخفيف الأزمات المتراكمة التي تعاني منها الدولة منذ سنوات.

ولدى السلطات قناعة بأن التعويل على تحويلات المغتربين سيدعم الاستثمار وينمح النظام المالي جرعة تحفيز جديدة تزيد من صلابته أمام المخاطر المالية المحتملة، وبالتالي ضخ إيرادات إضافية في خزينة الدولة.

ودعا الرئيس ميشال عون في كلمة ألقاها خلال افتتاح النسخة السادسة من "مؤتمر الطاقة الاغترابية"، الذي تنظمه وزارة الخارجية سنويا، المغتربين إلى المساهمة في الانتعاش الاقتصادي في بلدهم.

وقال إن "لبنان يقاتل اليوم للتخلص من أزمات اقتصادية مزمنة ومتراكمة ولكنه يسلك درب التعافي"، مشيرا إلى أن "كل جهد من المنتشرين اللبنانيين سيساعده".

وأضاف "من شأن المؤتمر أن يسهم إيجابيا في نمو الاقتصاد وتفعيل التبادل التجاري بزيادة الصادرات إليها وأن يسهم في تشجيع الشركات الناشئة وفي مشاريع إعادة إعمار سوريا والمشرق".

7.2

مليار دولار تحويلات المغتربين العام الماضي مقارنة بنحو 9 مليارات دولار في 2014

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن حوالي 18 مليون مغترب من أصل لبناني ينتشرون في مختلف أنحاء العالم، وتبلغ قيمة ودائعهم في المصارف اللبنانية قرابة 35 مليار دولار.

ويؤكد المسؤولون والخبراء أن تحويلات المغتربين اللبنانيين تلعب دورا مهمّا في اقتصاد البلاد لكونها أحد العوامل المؤثرة في الناتج المحلي الإجمالي، وفي معدلات النمو.

وتعد هذه الأموال من أبرز روافد القطاعين المصرفي والعقاري، بالإضافة إلى البُعد الاجتماعي الذي تؤديه في دعم الأسر، ولذلك فإن حركتها تبقى موضع رصد دائم من الهيئات الدولية والمحلية.

كما تمثل التحويلات أحد المصادر المهمة للعملة الصعبة في بلد يعاني من أعلى مستويات الديون عالميا، في ظل التباطؤ الاقتصادي السائد وتقلص المداخيل السياحية، التي كانت تساهم بنحو 20 بالمئة.

ووفق بيانات البنك الدولي، فقد تراجعت تحويلات المغتربين العام الماضي لتبلغ حوالي 7.2 مليارات دولار، بعد أن لامست حاجز التسعة مليارات دولار بنهاية 2014.

ويعزى كثيرون التراجع في قيمة تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج إلى السياسات الإصلاحية التي تتبعها دول الخليج بسبب انخفاض مستوى أسعار الطاقة منذ منتصف عام 2014.

وتشكل التحويلات نحو 14.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، التي تعتبرها طيلة عقود طويلة أداة مساندة لا يمكن الاستغناء عنها في ميزان المدفوعات.

وتأتي نصف تلك التحويلات كل عام من دول الخليج وفي مقدمتها السعودية والإمارات، حيث يعيش أكثر من نصف مليون لبناني هناك.

ولم يتأثر المغتربون بالفوضى السياسية، التي تعيشها بلادهم طيلة السنوات الأخيرة، حيث واصلوا في انتهاج سياسية تحويل أموالهم إلى المصارف المحلية، وليحتل لبنان صدارة دول الشرق الأوسط في احتساب نسبة التحويلات إلى الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 12.7 بالمئة.

ويرى محللون أن لبنان، الذي ينتظر الدعم الخارجي بفارغ الصبر عبر تنفيذ وعود وتعهدات مؤتمر سيدر المنعقد في أبريل العام الماضي بباريس، يمكنه الاكتفاء مؤقتا بطاقات انتشار المغتربين في العالم لتفعيل الشراكة بين القطاع العام والخاص.

وبإمكان المغتربين أن يكونوا شركاء للدولة في مشاريع استراتيجية مثل الكهرباء وتدوير النفايات وسكك الحديد والمرافئ البحرية والمشاريع الاستثمارية الضخمة.

ويقول تجمّع رجال الأعمال اللبنانيين إن تحويلات المغتربين تكتسب أهمية كبيرة لكونها تدخل في النظام المصرفي وفي الاستثمارات سواء كانت عقارية أو في الشركات.

وتكافح الحكومة برئاسة سعد الحريري، لمعالجة الاختلالات المالية المزمنة من خلال برنامج إصلاح يكون مستندا على موازنة 2019.

وتم الاتفاق على بنود الموازنة بعد ماراثون من المشاورات استمر لعشر جلسات متتالية، وسط احتجاجات شريحة واسعة من المواطنين على سياسة التقشف، التي تتبعها الحكومة.

وتشكك تقارير عالمية في قدرة الموازنة اللبنانية الجديدة على استعادة الثقة في الاقتصاد المتعثر رغم تأكيد المسؤولين اللبنانيين على أنها وضعت الاقتصاد على طريق الأمان.

وقالت وكالة ستاندرد أند بورز للتصنيفات الائتمانية الشهر الماضي، إن خطط لبنان لخفض عجز موازنة هذا العام إلى 7.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي قد لا تكون كافية لاستعادة الثقة المتضررة في البلد المثقل بالديون.

وكان الدين العام اللبناني قد تجاوز في نهاية العام الماضي حاجز 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي ثاني أعلى نسبة في العالم بعد اليابان.

وستذهب قرابة 35 بالمئة من الموازنة، التي يتوقع أن تصبح نافذة المفعول مع إقرارها من البرلمان قبل نهاية يونيو، إلى الرواتب ومعاشات التقاعد، و35 بالمئة خدمة دين عام، و11 بالمئة عجز كهرباء، وما يقارب 9 بالمئة إنفاق استثماري، والباقي نفقات تشغيلية للدولة.

ويؤكد حذر المسؤولين في خفض الإنفاق بسبب الاحتجاجات الواسعة المعارضة لإجراءات التقشف، أن بيروت قد تعجز عن تحقيق الأرقام المستهدفة.

التحويلات جدار الصد أمام المخاطر المالية

زيادة إحكام السيطرة قبل أكبر طرح في العالم

الرياض تعزز الشفافية بإعلان أول نتائج مالية لشركة أرامكو

البيانات قد تمهد لإحياء مشروع طرح أرامكو

عززت السعودية من خطوات تعزيز الشفافية بالإعلان عن أول نتائج مالية لشركة أرامكو، في خطوة قد تشير إلى إمكانية إحياء مشروع طرح حصة من أكبر شركة نفط في العالم في الأسواق المالية المحلية والعالمية بعد تأجيله مرارا.

الرياض - أعلنت شركة أرامكو السعودية أمس لأول مرة عن قوائم مالية مفصلة حول نتائج أعمالها، يرى محللون أنها تمثل تعزيزا لتقييم الشركة لتمهيد الطريق أمام طرح جزء من أسهمها للاكتتاب العام.

وذكرت الشركة، التي تعد أكبر كيان نفطي في العالم، في بيان أن صافي ربح عائد للمساهمين ارتفع بنحو 46.3 بالمئة ليبلغ 111.1 مليار دولار في العام الماضي، مقارنة مع 75.9 مليار دولار في العام السابق.

وتشكل أرباح أرامكو أكثر من أرباح 5 شركات نفط عالمية هي إكسون موبيل وشيفرون الأميركيتان وبريتش بيتروليوم البريطانية وتوتال الفرنسية ورويال داتش شال البريطانية الهولندية، التي أعلنت في أبريل الماضي أن صافي أرباح مجتمعة هو بقيمة 80 مليار دولار.

وتجاوزت أرباح أرامكو أيضا أرباح عملاق التكنولوجيا شركة أبل الأميركية، التي بلغت 50 مليار دولار، ما يجعلها أكثر شركة في العالم تحقيقا للأرباح.

وقالت أرامكو إن إجمالي الإيرادات بلغ 355.9 مليار دولار في العام الماضي، صعودا من 264.2 مليار دولار، مع تحسن أسعار النفط.

وقفزت الأصول الإجمالية للشركة، التي استحوذت في مارس الماضي على حصة صندوق الثروة السيادي البالغة 70 بالمئة في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، إلى 358.9 مليار دولار في الفترة ذاتها من 294 مليار دولار في 2017.

ويعكس تعزيز أصول أرامكو بشراء أسهم في سابك، تسارع خطوات الرياض للتحول نحو تصدير المشتقات والمنتجات البتروكيماوية.

وتشير البيانات إلى أن تكاليف التشغيل في أرامكو السعودية بلغت حوالي 143 مليار دولار في العام الماضي ارتفاعا من حوالي 108.7 مليار دولار قبل عام.

ويقول محللون إن إفصاح أرامكو المملوكة للدولة عن بيانات أعمالها بالتفصيل يأتي ضمن استراتيجية الرياض في مجال تعزيز الشفافية، والذي يعتبر دليلا على حرص الحكومة على استعدادها بالشكل المطلوب للطرح المزمع في إحدى البورصات العالمية.

وكانت الخطة المبدئية للشركة هي جمع 100 مليار دولار على الأقل، من خلال طرح عام أولي لحصة صغيرة تقدر بنحو 5 بالمئة فيها خلال النصف الثاني من العام الماضي، لكن ذلك لم يتم.

وطوال عامين تقريبا، قال المسؤولون السعوديون مرارا، إن الاكتتاب العام للشركة على المسار الصحيح، دون إعطاء موعد دقيق للطرح.

لكن للمرة الأولى في مارس الماضي، أشار الرئيس التنفيذي لأرامكو أمين الناصر، إلى إمكانية تأخر الطرح حتى 2019، وثم تم إعلان مواعيد أبعد من ذلك تصل إلى 2021.

والتأخير ناجم عن حرص الشركة على تحسين أصولها وتعزيزها قبل الطرح الذي سيكون في بورصة الرياض (تداول) وإحدى البورصات العالمية الكبرى.

وفي منتصف مايو الماضي، قالت وسائل إعلام محلية، إن عملاق النفط السعودي يدرس ضخ حوالي 169 مليار دولار لاستثمارات صناعات المصب للتكرير والكيميائيات على الصعيدين المحلي والدولي.

وتوسّع أرامكو رقعة أنشطتها للمصب أو التكرير والتسويق في أنحاء العالم عبر توقيع اتفاقات جديدة وتعزيز الطاقة الإنتاجية لوحداتها لضمان أسواق جديدة لخامها.

وجذبت السندات التي أصدرتها الشركة في أبريل الماضي طلبا قياسيا من المستثمرين زاد على 100 مليار دولار، ما عكس شهيّة المستثمرين الكبيرة للحصول على أوراق مالية عالية الجودة.

ومنحت وكالة فيتش في أبريل الماضي أرامكو تصنيفات من درجة آي بلس، فيما منحت موديز الشركة تصنيفا عند أي 1، نظرا إلى أن الرياض تضع يدها على جزء كبير من أرباح الشركة لتمويل نفقاتها.

واستنادا إلى مواردها المالية الكبيرة ومخزونها الضخم من المواد الهيدروكربونية وكذلك تكاليف الإنتاج المنخفضة، فإن تصنيف الشركة كان سيكون أي.أي بلس لولا اعتماد الحكومة عليها، وهو أعلى تصنيف تتمتّع به شركات النفط العالمية.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية لنائب الرئيس في موديز، ريحان أكبر، قوله في وقت سابق إن "أرامكو تتمتع بالعديد من خصائص الشركات المصنفة في الفئة أي.أي، أي التصنيف الأعلى، ولديها مستوى متدن من الديون مقارنة بالتدفق النقدي".

111.1

مليار دولار أرباح أرامكو في 2018، متجاوزة 5 من منافساتها حققت معا 80 مليار دولار

وحاليا، يبلغ معدل إنتاج أرامكو اليومي من النفط العام الماضي نحو 10.3 ملايين برميل يوميا، أي أقل من طاقتها الإنتاجية القصوى بنحو 1.7 مليون برميل، بسبب اتفاق خفض الإنتاج ضمن أوبك+.

وتقدّر أرامكو احتياطاتها المثبتة من النفط عند حوالي 227 مليار برميل، واحتياطاتها من الهيدروكربون بنحو 257 مليار برميل من المكافئ النفطي، ما يكفي لأكثر من نصف قرن، وهو "مستوى عال ومريح"، بحسب فيتش.

وكان الناصر قد قال خلال مؤتمر للطاقة بلندن في فبراير الماضي إن "الشركة تعتزم استثمار ما يصل إلى نصف تريليون دولار في أنشطة المنبع والمصب خلال السنوات العشر المقبلة".

معهد ماساتشوستس ينضم لتحالف مبادلة التكنولوجي

أبوظبي - أعلنت هاب 71، وجهة التكنولوجيا العالمية التي تقودها شركة مبادلة للاستثمار بالتعاون مع مايكروسوفت وصندوق رؤية سوفتبنك وسوق أبوظبي العالمي، عن إبرام شراكة جديدة مع منتدى أم.آي.تي لريادة الأعمال في العالم العربي.

والمنتدى جزء من شبكة عالمية مكرّسة لترويج وتعزيز منظومة ريادة الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية للرئيس التنفيذي لمنصة هاب 71 محمود عدي قوله، إن "المنطقة توفر اليوم مقومات ملائمة لإطلاق الشركات الناشئة".

وأضاف "رغم أن تأسيس الشركات وممارسة الأعمال التجارية على أرض الواقع يعدان إنجازا كبيرا، إلا أنه من الصعب إيجاد طرق لتوسيع نطاق هذه الشركات".

هاب71 تعزز ريادة الأعمال بتحالف يضم مايكروسوفت ورؤية سوفتبنك وسوق أبوظبي العالمي

وأضاف أنه في ظل مجموعة العناصر الفريدة التي توفرها هاب 71وتشمل الوصول إلى رأس المال وشبكات العلاقات المحلية والعالمية ونخبة من شركاء الأعمال والتكنولوجيا إلى جانب البيئة التنظيمية الجذابة يمكننا جعل هذه الخطوة التالية أكثر سهولة.

وأوضح أن "الشراكة مع منتدى أم.آي.تي تسلط الضوء على الالتزام بدعم المواهب الاستثنائية في المنطقة، كما أنها ستمكن هاب 71 من أن تكون منصة عالمية للابتكارات المختلفة".

وتعتبر هاب 71 إحدى المبادرات الرئيسية ضمن برنامج أبوظبي للمسرعات التنموية "غدا 21" الذي يهدف إلى دفع عجلة التنمية الاقتصادية في إمارة أبوظبي

وفي ظل هدف مشترك يتمثل في دعم رواد الأعمال للوصول إلى المستوى العالمي تعد هذه الشراكة جزءا من جهود أكبر على مستوى المنطقة.

ووفقا لتقرير حديث صادر عن منصة ماغني تي.تي المتخصصة في شؤون الشركات الناشئة فقد شهدت الاستثمارات الموجهة للشركات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا زيادة بنسبة 222 بالمئة بين عامي 2015 و2018.

ومع إبرام 404 صفقات على مستوى العالم العربي في عام 2018، فإن جميع المؤشرات الرئيسية للمؤسسات تشير إلى وجود المزيد من النمو والفرص.

وأظهر التقرير أيضا أن 35 بالمئة من إجمالي الشركات الناشئة في العالم العربي لديها مقرات في دولة الإمارات.

وتقول هلا فاضل، رئيسة مجلس إدارة منتدى أم.آي.تي، إنه منذ انطلاقه عام 2005 ساهم المنتدى في تغيير نظرة الآلاف من أبناء المنطقة نحو الابتكار.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

وزير مغربي تلتف حوله حبال التعليم المتشابكة

سعيد امزازي

أستاذ العلوم ومركباته الوزارية الفاشلة

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

تلبية لطموحه السياسي التحق بحزب الحركة الشعبية لتسهيل انتقاله من الفضاء الأكاديمي إلى ساحة تدبير الشأن العام، ومن رئيس لجامعة محمد الخامس بالرباط وعميد سابق بكلية العلوم طار إلى منصب وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، منذ يناير 2018. ورغم أنه عضو اللجنة الوطنية للاعتماد وتنسيق التعليم العالي واللجنة التحضيرية للمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، إلا أنه اليوم محاصر بملفات القطاع الحارقة.

موالاة جماعات الضغط

طريقة تواصل سعيد امزازي ذي الـ54 عاما يعتبرها البعض لا ترقى إلى المستوى المطلوب، فقد انعكست على مردودية مفاوضاته مع الأساتذة والطلبة، ولم يستطع ردع جشع أصحاب المدارس الخصوصية، كما استمات في دفاعه عن تدريس المواد العلمية بالفرنسية الذي جلب له الكثير من الانتقادات بأنه موال لمجموعات الضغط الفرنسية.

وانطلاقا من خلفيته العلمية تقلد امزازي منصب عميد كلية العلوم التابعة لجامعة محمد الخامس-أكدال من سنة 2011 إلى سنة 2014 وعيّن نائب عميد مكلف بالشؤون الأكاديمية بالكلية نفسها قبل ذلك، وعضوا في اللجنة الوطنية للاعتماد وتنسيق التعليم العالي واللجنة التحضيرية للمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، إضافة إلى عدة مهام تكوينية ومنسقا لعدد من التخصصات بالجامعة المغربية وعضويته لعدد من اللجان.

جاء امزازي من الفضاء الجامعي حاملا لرؤية يقول إنها إصلاحية، لكن لا يُعرف إلى أي حد يتفق هذا مع من يرى أن إصلاح المنظومة التعليمية بالمغرب يتطلب الاعتناء بما هو اجتماعي ثقافي واقتصادي، فأي عملية إصلاحية تفرض بالضرورة تنمية اجتماعية، اقتصادية وفكرية على كافة المستويات دون تمييز مناطقي أو نوعي.

> مشكلة امزازي تكمن في افتقاره لميكانزمات التواصل الفعال المبني على حجج الإقناع وهو ما جعله يفشل في عدد من المناسبات، منها إدارة الحوار مع النقابات التعليمية وإرجاع الأساتذة الغاضبين إلى مدارسهم

ويعتبر أكثر من مهتم بالعملية التعليمية، إن قانون الإطار الذي تشرف عليه وزارة امزازي وتعمل الحكومة على تمريره، قد يعصف بمجانية التعليم وضرب التعليم العمومي بإعطاء فرص للاستثمار في التعليم الخاص وهو تكسير لمبدأ تكافؤ الفرص.

كسياسية معنية بالشأن العام تؤكد نبيلة منيب الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد، أن محاولة تمرير القانون الإطار 17.52 تسعى إلى الضرب في المدرسة العمومية، ودق آخر مسمار في نعش التعليم العمومي، بداية بالتوظيف بالتعاقد.

وفي ذات الإطار انتقدت منيب سياسة الحكومة وبحثها عن الحلول الترقيعية التي شكلت أحد العوامل في استفحال أوضاع القطاع التعليمي كما هو الحال بالنسبة لأوضاع الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، معتبرة أن أسلحة الدمار الشامل توجه إلى المدرسة العمومية، والتي تعتبر المدرسة المدخل الأساس لبناء المغرب الحداثي المتقدم.

يحسب للوزير تحركاته الميدانية عندما يحضر حفل تنصيب رؤساء جامعات أو توزيع جوائز نهائي البطولات المدرسية للألعاب المدرسية، وتفقد حصص الدعم والتقوية وتدشين القاعات متعددة الوسائط بهدف تجويد تدريس مادة التربية البدنية، لكن مثل هذه اللمسات يبدو أنها لن تعجل في إنهاء مشكلات المدرسة العمومية ولا تشي بوجود خطط مستعجلة أو حتى مرحلية لإنهاء بعض السلوكيات السلبية ومنها ظواهر العنف والغش والتخريب وإلحاق الضرر بالمرفق العام.

تدريج المنظومة التعليمية

امزازي يحاول الرد على الانتقادات التي توجه إليه بالعديد من الإجراءات، كما حين أطلق مؤخرا عملية "من الطفل إلى الطفل"، تحت شعار "لنعمل جميعا لضمان الحق في التمدرس"، بشراكة مع اليونيسيف ودعم مالي من كندا، والتي تندرج في إطار تنزيل المشروع الرابع من الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 الذي يسعى إلى تأمين التمدرس الاستدراكي والرفع من نجاعة التربية غير النظامية. والهدف من العملية حسب امزازي هو تحسيس الفاعلين التربويين الخارجيين من سلطات ومجتمع مدني وكذا التلاميذ والأسر بظاهرة عدم التمدرس والانقطاع عن الدراسة، في أفق إيجاد حلول محلية لهذه الظاهرة، كما تكتسي هذه العملية أبعادا تربوية وتعليمية تتوخى تربية التلاميذ على المواطنة والمشاركة في الشأن التربوي المحلي بالتصدي لكل أشكال الإقصاء والتهميش.

ولكن ومع بداية العام الدراسي في سبتمبر الماضي، طفا على سطح وسائل التواصل الاجتماعي استعمال "عبارات دارجة" من قبيل "بغرير" و"بريوات" في الطبعات الجديدة للمقررات الدراسية للسلك الابتدائي، ما جعل الكل يستهجن موقف الوزير الوصي على قطاع التعليم، كون هذا المسلك يفتح الطريق أمام "تدريج التعليم" ليزيد من تأزيم المنظومة التعليمية. وكان مبرر وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي أكثر مدعاة للسخرية عندما أكدت أن "اعتماد أسماء علم لحلويات أو أكلات أو ملابس مغربية في مقرر دراسي بهذا السلك يعود لمبررات تعليمية صرفة، اعتبرت ما يتم ترويجه تشويشا على الورش الإصلاحية التي تسعى إلى تجويد المنظومة التربوية وتحيين مردوديتها". ويظهر أن العكس هو الحاصل مع وضع وواقع المدرسة الذي ينحدر أكثر نحو الفشل بشهادة المهنيين في القطاع.

إضرابات الأساتذة

قبل أن يلتحقوا بأقسامهم كان الأساتذة المتعاقدون، هذه السنة، قد دخلوا إضرابا مفتوحا وأعادوا تمديده، ردا على تصريحات امزازي، التي أكد فيها عدم إمكانية إدماجهم في النظام الأساسي لوزارة التربية الوطنية، وأن أي حوار سيكون على أرضية التوظيف الجهوي ضمن أطر الأكاديميات.

وسبق لامزازي في العام 2012 أن وقف أمام ثانوية "ديكارت" التابعة للبعثة الفرنسية، محتجا ومشتكيا من ارتفاع تكلفة دراسة بناته في المدرسة الخاصة بتلاميذ البعثة الفرنسية في العاصمة الرباط وصرح أنه خلال السنوات المقبلة، سنصل إلى 70 بالمئة، لكنه عندما تحمل مسؤولية الوزارة ألجم لسانه وأحجم عن الفعل المطلوب أمام جشع لوبيات المدارس الخاصة، لكن السؤال الذي يطرحه مهتمون بالعملية التربوية، هو لماذا هذا المسؤول الحكومي لا يدعم المدارس المغربية العمومية بتدريس بناته في أقسامها عوض مدرسة فرنسية التي تكلفه ميزانية سنوية مهمة تصل إلى أكثر من 9000 أورو في السنة؟ سؤال لم يستطع هو الإجابة عليه.

> الانتقادات التي توجه إليه رد عليها امزازي مؤخرا بأن أطلق رسميا عملية «من الطفل إلى الطفل»، تحت شعار «لنعمل جميعا لضمان الحق في التمدرس»، بشراكة مع اليونيسيف ودعم مالي من كندا

50 ألف أستاذ متعاقد أعلنوا إضرابا وطنيا دام شهورا، ولولا بعض المبادرات من هنا وهناك لبقي الملف عالقا ولما ذهب الوزير بعيدا في البحث عن حل ولو مؤقت لمشكلة هؤلاء، المشكلة العويصة لذلك الكم من الأساتذة تمثلت في استعصاء إدماجهم في سلك الوظيفة العمومية انطلاقا من مبدأ المساواة في العمل. ومشكلة امزازي هي افتقاره لميكانزمات التواصل الفعال المبني على حجج الإقناع وهو ما جعله يفشل في عدد من المناسبات، منها إدارة الحوار مع النقابات التعليمية وإرجاع الأساتذة الغاضبين إلى مدارسهم.

أما رئيس الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان إدريس السدراوي، فكان قد تقدم في أبريل الماضي بشكوى لدى الوكيل العام لدى محكمة النقض في الرباط، ضد امزازي، بدعوى إقدام الوزير على مجموعة من الممارسات الخارجة عن القانون، والمتمثلة في التهديد، والشطط في استعمال السلطة، وتجاوز الصلاحيات، التي خولها له الدستور، بتهديد الأساتذة بالطرد، بناء على ممارستهم حقهم في الإضراب.

صراعات متجددة

بعد تجريب تكتيكاته التدبيرية لمحاولة احتواء ملف الأساتذة المتعاقدين الذين يطالبون بإدماجهم في سلك الوظيفة العمومية، دخل امزازي في صراع طويل مع طلبة الطب والصيدلة الذين واجهوه بإضرابات متتالية إلى حد الساعة لحل مشكلة السنة السادسة طب الأسنان، ومشكلة الإقامة والامتحان التأهيلي، ما يهدد بإفراغ السنة الدراسية من محتواها وغلق باب الامتحانات.

وقد صعد طلبة كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان ضد امزازي، باستمرار إضرابهم بعدما أكد أن بعض مطالب هؤلاء غير مشروعة، رغم دعوته إياهم إلى اجتياز الامتحانات، لكن هؤلاء أكدوا أنهم ماضون في مقاطعة الدراسة والامتحانات والتداريب إلى حين الاستجابة لمطالبهم.

وحذّر طلبة الطب والصيدلة الذين يخوضون إضرابا مفتوحا عن الدراسة وعن التداريب منذ 25 مارس الماضي، من تدهور وضع كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان، بسبب "انحياز الوزارة إلى القطاع الخاص"، مشددين على ملفهم المطلبي الذي يؤكد على التوقف عن الاستعانة بالطلبة الأطباء الذين يدرسون في السنة السادسة، لسدّ النقص الذي تعاني منه المستشفيات الجهوية.

أزمة امزازي وهؤلاء الطلبة أدخلت على الخط آباءهم وأمهاتهم أيضا، مستنكرين ما وصفوها بـ"سياسة الآذان الصماء والهروب إلى الأمام التي تنتهجها وزارة التعليم في شخص سعيد امزازي، وانحيازها الكامل إلى جماعات ضغط كليات الطب الخصوصية، في تجاهل تام للمطالب المشروعة والأساسية للطلبة، وعلى رأسها حل مشكلة السنة السادسة طب الأسنان، ومشكلة الإقامة والامتحان التأهيلي"، محذرين من "مغبة الدخول في أي إجراءات انتقامية ضد الطلبة داخل الحرم الجامعي أو خارجه، أو التطاول عليهم بسبب نضالاتهم ودفاعهم عن الطب العمومي والجامعة العمومية".

استقطاب مفتوح

لأن الجامعات المغربية مازالت تحتل مراتب متدنية جعلتها في قاع التصنيف الدولي للجامعات العالمية، ولإظهار المشكلات المستعصية داخل تلك الجامعات كشف امزازي إحصائيات مثيرة متمثلة في أن 25 بالمئة من الطلاب الجدد في كليات الاستقطاب المفتوح، أي الحقوق والآداب والعلوم، لا يجتازون امتحانات الأسداس الأولى من السنة الجامعية الأولى في مسارهم الدراسي، وأن 43 بالمئة من الطلاب يغادرون الجامعات دون الحصول على أي شهادة جامعية، سواء كان دبلوم الدراسات العامة أو شهادة الإجازة.

هذا الهدر الخطير، حسبما وصفه الوزير يرجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية؛ الأول، انعدام التوجيه في ولوج كليات الاستقطاب المفتوح، فالطالب بعد حصوله على شهادة البكالوريا يسجل في أي شعبة يشاء دون أي توجيه، أما السبب الثاني فهو المستوى العلمي المنخفض والذي يحول دون إنهاء الطالب سنوات الدراسة بالجامعة، والسبب الثالث يتعلق بتدني المستوى اللغوي، ذلك أن 70 بالمئة من الطلاب الذين يختارون شعبا تتطلب اللغة الفرنسية، مثل الاقتصاد أو العلوم، مستواهم في اللغة وفق الإطار الأوروبي المرجعي الموحد لا يتعدى مستوى مبتدئ (A1). وكمحاولة إجرائية للحد من هذه الظاهرة طالب المسؤول الحكومي بإحداث آلية للتوجيه التربوي للحاصلين على شهادة البكالوريا، إذ لا يمكن أن نسمح لأي طالب بالتسجيل في أي شعبة يشاء، بل بناء على شروط محددة، كما دعا إلى حوار من أجل حل مشكلة (لغة التدريس) بين التعليم الثانوي والتعليم العالي، وأوضح أن الذين يواجهون مشكلة اللغة الفرنسية يختارون التسجيل في شعب لا تتطلب تلك اللغة، ما يؤدي إلى الاكتظاظ خصوصا في كليات الحقوق.

ومعلوم أن امزازي من المدافعين عن تدريس العلوم باللغة الفرنسية في الجامعات المغربية، وهو ما جعل الأستاذ الجامعي تاج الدين الحسيني يقول إن اللغة الفرنسية أصبحت عاجزة عن تلبية الحاجيات العلمية داخل الجامعة المغربية، مبرزا ضعف الاهتمام بالبحث العلمي في الجامعات المغربية، كما اعتبر أن الثانويات المغربية تنتج تلاميذ غير مؤهلين ومكونين بشكل جيد، من أجل الالتحاق بالجامعة.

• امزازي يأتي إلى السياسة من الفضاء الجامعي حاملا رؤية يقول عنها إنها إصلاحية، لكن لا يُعرف إلى أي حد يتفق هذا مع من يرى أن إصلاح المنظومة التعليمية بالمغرب يتطلب الاعتناء بما هو اجتماعي ثقافي واقتصادي معا.

عدو الحرية الأكاديمية

إضافة إلى ضعف التكوين بالجامعات استفحل العنف بالفضاء الجامعي ما دفع امزازي إلى توجيه مذكرة لرؤساء الجامعات من منع أنشطة الفصائل الطلابية، موضحا أن هناك من يسعى منذ مدة إلى استغلال الحرية الأكاديمية والثقافية داخل الحرم الجامعي من أجل التشويش على الفضاء الجامعي من خلال زرع أفكار تزيغ عن مبدإ الاختلاف وقيم الديمقراطية التي طالما كانت الجامعة خير مدافع عنها، مما يتسبب في إثارة زوابع إعلامية وفي حدوث مشادات ومواجهات بين الطلبة.

أتى الرد سريعا من رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، عمر عزيمان، الذي دعا إلى بيئة جامعية محررة للطلبة والأساتذة، في تقريره حول "التعليم العالي في أفق 2030"، وتوثيق صلة الطلبة بتنمية الحياة الجامعية، عبر تثمين الأنشطة السوسيوثقافية والرياضية ودمجها في المناهج وذلك بحسب آلية اكتساب وإحداث مركبات وفضاءات حياة للطلبة.

ومن جهتهم وجه برلمانيون سؤالا إلى وزير التربية الوطنية بشأن مذكرته، معتبرين أنه كان عليه التدخل من أجل التعامل مع بعض الحالات الشاذة والمعزولة التي تعتمد العنف كآلية وحيدة لتدبير الاختلاف في الرأي، بدل منع التظاهرات العلمية والثقافية. وفي المقابل شددت الوزارة "لن نسمح باستغلال سماحة الطلبة وإدارات المؤسسات لممارسة العنف أو مناهضة التعدد الثقافي والفكري، باعتبار الجامعة قلعة فكر ومنار علم ومنبرا لحرية الرأي وذلك في احترام تام للقوانين والتشريعات المعمول بها".

وتبدو وصفات سعيد امزازي في معالجة مشكلات التعليم حتى الآن فاشلة قياسا إلى تفاقم أزماته وافتقاره إلى رؤية استراتيجية تقدم حلولا جادة.

فروع رحم واحدة تتقاسم الأدوار لتدارك تهافت الإخوان

بين الدعوي والسياسي تختلف الخطط لكن الهدف واحد

التمكين هدف مشترك

وسام حمدي
صحافي تونسي

أدى شبه الإجماع الدولي على وجود حبل سري يربط جماعة الإخوان بالتنظيمات المتطرفة إلى التسليم بحقيقة أن التشدد هو وليد رحم واحدة، لكن جماعاته متعددة. كل هذا فرض حصارا على التيارات الإسلامية التي تُكابد من أجل النهوض بعد السقوط بتوخي تكتيكات قوامها توزيع الأدوار بين فروع الجماعة، فبينما تواصل أطراف إسلامية نهج العمل السياسي القائم على مقولات الإسلام الديمقراطي، تنكبّ أذرع أخرى للرفع من سرعة النشاط الدعوي عبر التكثيف في تجارة "الحلال والحرام" المربحة.

تونس – لم تعد كل تلك التفصيلات التي تتحدّث عن علاقة جماعة الإخوان بالعنف وبالتنظيمات المتشدّدة والتي وضع لبناتها الأولى حسن البنا منذ عام 1928، مدعاة للنفي من قبل الإسلاميين بعد أن ظلّوا طيلة عقود يصنفونها في خانة ما يسمونه "الفزاعة" أو "التشويهات"، فعلى العكس تماما تشي كل المتغيرات بأن جل فروع الجماعة أدركت أنها باتت اليوم في حالة تهافت منقطع النظير.

إن اقتراب نهاية جماعة الإخوان وفروعها، بعد إعلان الإدارة الأميركية تصنيفها تنظيما إرهابيا، يصنّف منطقيا وسياسيا على أنه مكسب هام سيخلص العالم مما ألحقته تيارات الإخوان بالإنسانية من خراب وعنف، لكن كل ذلك في المقابل لا يفتح الباب على مصراعيه للجزم بأن هناك سقوطا نهائيا للإسلاميين، فكل أذرع الإخوان تقريبا وإن تبرّأ بعضها من أي صلة بالجماعة الأم، تعمل على إعادة التشكّل على قاعدة تقسيم الأدوار بين أطراف لم تُحرق أوراقها وهي الآن بصدد مواصلة السير والاشتغال سياسيا وبين أطراف أخرى لاحت أوراقها مكشوفة، فباتت تجنح إلى العمل الدعوي بشقيه السري والمعلن خاصة في أوروبا.

تقاسم الأدوار هذا، يتشكل وفق تصور يستند أساسا إلى عدة أسئلة، منها كمنطلق، كيف يبدو وضع الجماعة اليوم؟ وما تداعيات السقوط على التنظيم وهيكليته؟ وما حقيقة ترويجه لصراع الأجنحة "الراديكالية" و"الوسطية" المزعومة داخل التنظيم.

هذا الملح العام لما يدور من استفسارات، تلخصه بدرجة هامة، حركة النهضة الإسلامية في تونس، والتي ولئن أسهبت في تملصها من الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين منذ تم حصارها في عام 2013 بمصر، فإن كل خطواتها بدت وفق جل التقديرات غير متنافية مع خطط "التدارك" التي تصبو إليها جماعة الإخوان. لقد وجدت الجماعة الأم في حركة النهضة رغم تعمد التروبج سابقا إلى وجود معركة وهمية بين أذرعها الراديكالية والوسطية سلاحا يتم استخدامه للتنفّس قليلا قبل الاختناق الكُلّي، ولذلك يتم الآن الاعتماد على الحركة النافذة في الحكم بتونس لتسريع نسق خطواتها السياسية التي لم تعد تعني فقط الداخل التونسي بل تستهدف دول الغرب للتأكيد على أنه توجد بالإسلام السياسي تيارات وأحزاب تؤمن بالديمقراطية وتسعى لترسيخ إسلام معتدل.

صنّفت زيارة راشد الغنوشي في الأسابيع القليلة الماضية إلى باريس للالتقاء بمسؤولين سياسيين بارزين على أنها محاولة لترويج "الوجه المشرق" لتيارات الإسلام السياسي، بتركيزه بإطناب في جل مداخلاته على مصطلحات "الإسلام المدني" و"الإسلام المعتدل".

لكن كل تلك الصور سقطت في الماء محليًا، حين قال القيادي بالحركة العجمي الوريمي بمناسبة الذكرى 38 لانبعاث الحركة "إن النهضة لم تُنتخب لتمرّر قانون المساواة في الإرث" وهو ما يؤكّد أن مفهوم المدنية عند الحركة لا يتم استعماله إلا في سياقات معينة تستهدف الخارج الغاضب على الإسلاميين لا الداخل الذي يعتبره قياديوه قد صار من تحصيل الحاصل.

> **أذرع الإخوان تعمل على إعادة التشكّل على قاعدة تقسيم الأدوار بين أطراف هي بصدد مواصلة الاشتغال سياسيا وأخرى لاحت تجنح إلى العمل الدعوي**

حول حقيقة ومآلات تجنيد النهضة لتلميع صور وأجندات الإخوان بعد اقتراب سقوطهم، تقول الدكتورة والباحثة التونسية نائلة السليني "إن حركة النهضة وبفضل زعيمها راشد الغنوشي لم تقطع صلتها يوما بالجماعة الأم وهي الآن تحاول بكل ما أوتيت من قوة متوسلة ما تسميه الدبلوماسية الشعبية بعث رسائل مغايرة لما ترسخ عند قيادات الغرب في فرنسا وواشنطن وبريطانيا من صور عنف أفرزتها أذرع جماعة الإخوان".

وتضيف السليني في تصريح لـ"العرب" أن "النهضة هي الآن بصدد تحقيق ما كان يحلم به إخوانها شرقا وغربا، فهي تواصل ممارسة السياسة على قاعدة أنها الحاكم الأول في تونس وهو ما يتيح لها فرصا هائلة للدفاع عن الجماعة في الخارج، فالإخوان يروق لهم توظيف الغنوشي لأنه يحميهم عند الحاجة".

موازاة مع هذه المهمة السياسية والرئيسية للنهضة التي تنعت إلى اليوم بأنها فرع الإخوان في تونس، تواصل الحركة أيضا رغم مزاعمها بأنها فصلت الدعوي عن السياسي، محاولة الانغماس مجدّدا في المجتمع عبر الأعمال الدعوية والخيرية والإنسانية، ولذلك تعمّدت مثلا قبيل انطلاق اختبارات الباكالوريا في تونس تخصيص ما أسمته حصص مجانية لـ"استرخاء التلاميذ"، كما أقدمت على توجيه رسائل حبلى بأمنيات النجاح والتوفيق للتلاميذ في أغلب الامتحانات الوطنية.

هذا السلوك الأخير، يجرنا حتما إلى الحديث الآن، عن الأدوار الأخرى المتشابكة والتي أوكلت مهمتها لجماعات دعوية إخوانية سرية ومعلنة، باتت تتحرّك في كل الاتجاهات في أوروبا لإعادة ترتيب بيتها والعودة للاستقطاب وجر الجاليات العربية والمسلمة إلى الوقوع في مطب مظلم قد يزيد في إشعال نار الإسلاموفوبيا.

لقد فرض الحصار المفروض على الإخوان دوليا وإقليميا، إعادة التسريع في نسق العمل الدعوي، فعلاوة على ما تثيره روايات تحويل المسلمين للكنائس إلى مساجد من حقد لدى دعاة الإسلاموفوبيا على المسلمين، هرعت أجنحة الإخوان إلى توريط الجاليات العربية والمسلمة في أنشطة أخرى، وصلت إلى حد تحذير بعض التقارير الفرنسية من محاولات إعادة أسلمة فرنسا.

كلمحة بسيطة عن هذه الأنشطة الإخوانية المعلنة والسرية، تحدثت صحيفة "أتلتتيكو الفرنسية" عن ارتفاع منسوب الدعوة الإخوانية في ضواحي العاصمة باريس، بإشارتها مؤخرا إلى أن مسجد "فينيو سور سين"، عقد مؤتمر "الائتلاف ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا". وهو مؤتمر صاغ خطابات متطرفة تطالب على سبيل المثال لا الحصر المرأة المسلمة بعدم اتباع أنماط الحياة الفرنسية عبر الالتزام بالحجاب وعدم توظيف أساليب الإغراء لبيع منتجات غذائية مثل النساء الفرنسيات.

وقد حضر المؤتمر المذكور العديد من النشطاء الإسلاميين التابعين لفروع الإخوان في أوروبا ومنهم وفق الصحيفة الفرنسية عبدالمجيد النجار، وهو أحد الأعضاء المؤسسين لحركة النهضة التونسية وشغل سابقا منصب عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، الذي يترأسه يوسف القرضاوي منذ فترة طويلة.

نائلة السليني

> **حركة النهضة تحقق ما كان يحلم به إخوانها شرقا وغربا**

لم تقتصر تحركات الجماعات الإخوانية الدعوية على هذا الحد، بل إن موقع "موندافري" الفرنسي نشر بدوره مقالا حمل عنوان "المساجد الفرنسية تستسلم لإغراءات الإخوان"، وأكّد أن أذرع جماعة الإخوان تريد التغلغل من جديد في المجتمع الفرنسي عبر سعيها للتشويش على أبناء الجاليات العربية للسيطرة على المساجد وتوظيف تجارة الحلال والحرام وكذلك المتاجرة في الحج والعمرة.

كل هذه المستجدات تفاعلت معها الكاتبة الفرنسية المتخصصة في حركة الإخوان المسلمين، باربرا ليفبفر، التي قالت في مقال لها "بعد حضور وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير إفطار رمضان بدعوة من جماعة الإخوان بمنطقة ستراسبورغ اتضح أنّ حكومة ماكرون تريد إضفاء الشرعية على استيلاء جماعة الإخوان على الإسلام الفرنسي".

أما على الضفة الأخرى التي تخصّ، أكثر الإخوان اختناقا في السودان، فإنهم باتوا بعد الإطاحة بنظام حسن عمر البشير، يتسلحون بالتبرّؤ من هويتهم الإخوانية للتفاوض مجدّدا على السلطة، في ظل الصراع الدائر بين المجلس العسكري، واتحاد المهنيين السودانيين وقوى الثورة.

وهذه الخطة الإخوانية في السودان تؤكد أن "الكيزان" عادوا إلى أدبياتهم للنهل مما يقدرون عليه من مفاهيم الانتهازية التي تقيهم مخاطر الاندثار وذلك عبر اللعب على ورقة التخلي عن صفة الإخوان إلى أن يأتي ما يخالف ذلك، وهي عادة إخوانية تطل برأسها عندما يجد فرع من فروعها نفسه خارج السلطة، والتركيز في المقابل على توظيف الأجهزة السرية المنغمسة داخل أجهزة الدولة وهي هياكل سرية كان من أهم منظريها حسن الترابي.

عن جنة يحرّمها طبيب أزهري على مسيحية

سعد القرش
روائي مصري

نتداول في مصر، على سبيل التندّر، نكتة قديمة عن رجلين حكم عليهما بالإعدام، وقبل لقاء الله سُمح لهما بأمنية، فطلب الأول رؤية أمه، وبدافع من سادية تستكثر هذا الرجاء الإنساني الذي لا يضرّ أحدا، اغتاظ الثاني وقال "أمنيتي ألا يرى هذا أمه".

ولم تذكر النكتة الطبيعة الإجرامية لكليهما، ولكن هذا الساديّ لا يختلف في النوع عن طبيب من خريجي الأزهر أفتى بعدم جواز الترحّم على زميلته المسيحية، ولم يختص نفسه بفتواه، وإنما سعى إلى تعميمها لكي يسدّ الطريق أمام مَن ترحّم على طبيبة التخدير مارجريت نبيل حنا، بعد أن فوجئ زملاؤها بوفاتها عقب انتهائها، الاثنين 10 مايو 2019، من تخدير ثالث حالة بمستشفى الساحل التعليمي في القاهرة. ونهى الطبيب عن الترحم على زميلته، "فلن يرحمها الله ولو استغفرتم لها سبعين مرة"، في تناصّ مع آية سورة التوبة «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم»، متجاهلا مناسبة النزول، استنادا إلى قاعدة مأثورة عن عموم اللفظ.

لا يعاني هذا الطبيب مرضا نفسيا، تلك عقيدته لو ظلت مجرد عقيدة تطمئن بها نفسه. وتكمن الخطورة في تحوّل هذه العقيدة إلى سلاح دفاعي بالتقرّب إلى الله بألا يرحم المسيحي. وفي خطوة تالية سيصير السلاح هجوميا بتخليص الدنيا من غير المسلمين، «ويكون الدين كله لله». ويبقى الجدل عن المناهج التربوية والتعليمية والجذور الفقهية لاستنبات عقيدة لا تفرّق بين طبيب أزهري وأي أميّ يصدّق واعظا ينقل من فقه واكب أزمنة المدّ الإسلامي، أو أنتجته محنتا الغزو المغولي والصليبي للعالم الإسلامي. ويكتسب الواعظ المتطوّع، غير الرسمي، مصداقية لا يتمتع بها ممتهن الوعظ؛ فالأول في نظر عموم الناس أكثر إخلاصا ونزاهة؛ لأنه لا ينال أجرا على "الدعوة"، ويلقى تجاوبا في وسط اجتماعي يتسم بالاستعداد العاطفي للتشدد، ولولا هذا التناغم بين العرض والطلب لحوصر المتشددون الرسميون والهواة، مثل أي مطرب يعتزل حين لا يجد صدى.

ليس جديدا أن يقال إن أغلب قادة التشدد، من الإرهابيين على المستويين النظري والميداني، من المتفوقين دراسيا في كليات عملية تخلو مناهجها من تدريس العلوم الاجتماعية، مكتفية بعلوم تطبيقية يكفي حفظها لضمان تفوّق أصحاب الذاكرة القوية، أولئك الذين تعجز عقولهم عن التفكير النسبي في قضايا تحتمل وجهات نظر متعددة، ولا تخضع لثنائية الحلال والحرام، أو الصواب والخطأ، فقد يكون رأيي صائبا ورأيك أكثر صوابا، وتخضع وجهات النظر للتغير وفقا لزاوية الرؤية والتثبت من المعلومات، وهذه المعطيات تدعو العقل إلى قبول الاختلاف، والتريّث المنافي لليقين، والتخلي عن التحكم في رحمة الله التي وسعت كل شيء.

قبل عامين، في مايو 2017، تطوّع الوكيل السابق لوزارة الأوقاف سالم عبدالجليل مستشار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بإيقاد نار الفتنة، في أجواء متوترة بين المسلمين والمسيحيين في الصعيد، بقوله في برنامجه التلفزيوني "المسلمون يتساءلون" إن عقيدة اليهود والنصارى فاسدة وضالة، لكن لهم عندنا التعايش والمحبة والمعاملة الحسنة. كلام تنقصه الحكمة؛ فلسنا في أزمنة ثنائية دار الإسلام ودار الكفر، لكي نقول «لهم عندنا» عن مواطنين لا يفرق بينهم وبين المسلمين رصاص العدو الإسرائيلي، أو إرهاب اليمين الديني.

ما قاله عبدالجليل، وكان مسؤولا عن الحوار بين وزارة الأوقاف والكنيسة، هو الفكر المؤسس لما كان ينتظرنا لو تمكن الإخوان المسلمون من حكم مصر، وقد صرح مرشدهم مصطفى مشهور عام 1997 بعدم جواز إلحاق المسيحيين بالجيش؛ «لأنه سيكون مشكوكا في ولائهم.. بدلا من ذلك يجب أن نلزمهم بسداد الجزية». نشر التصريح في صحيفة "الأهرام ويكلي" الصادرة باللغة الإنكليزية، فرفع محام دعوى قضائية ضد المرشد، وتوسط البعض للصلح، فقال لهم "قولوا في الصلح ما تشاؤون، ولكن عقيدتنا لا تجيز إلقاء السلام على المسيحي، وتفرض عليه الجزية في مقابل إعفائه من التجنيد في جيش الدولة المسلمة".

> **طبيب أزهري ينهى عن الترحم على زميلته المسيحية، ويقول: لن يرحمها الله ولو استغفرتم لها سبعين مرة**

ما قاله كل من عبدالجليل المسؤول الأزهري ومرشد الإخوان، وغيرهما من الوعاظ "الوسطيين" والإرهابيين الحركيين، مأخوذ حرفيا من كتب الفقه. وأما فقه ذلك الفقه فيفرض على العقل المسلم اجتهادا عصريا، بالنظر إلى ذلك التراث باعتباره تاريخا لفقه بشري لا يلزمنا، بل يدعونا إلى إبداع فقهي جديد لقضايا لم يُحط بها السابقون علما، ويشملها التطور الأخلاقي البشري أكثر من الانصياع إلى اجتهاد تاريخي؛ فلا أحد الآن يمكن أن ينادي اتباعا للفقه بقتل الأسرى أو استرقاقهم، أو قتل تارك الصلاة بعد استتابته، أو قتل المرتد، انطلاقا من حديث نبوي، في حين تقول الآية القرآنية «إن الذين آمنوا ثم كفروا، ثم آمنوا ثم كفروا، ثم ازدادوا كفرا، لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا". فإذا كانت الردة عن الإسلام توجب القتل، فكيف ينجو منها المرتد ثلاث مرات؟

هذا النص القرآني، قطعي الدلالة، دعا الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، عام 2017، إلى القول إن الإسلام لم يفرض عقوبة دنيوية على المرتد. ولم يعجب كلام شيخ الأزهر المتربحين من العنف، فلم يتم تعميم التصريح في خطب الجمعة؛ ليهدأ المتشنجون، وانزوى كلام شيخ الأزهر في ذاكرة اليوتيوب المكتظة بفتاوى قتل المرتد والمتكاسل عن الصلاة أطلقها «وسطيون» أشهرهم محمد متولي الشعراوي والحبيب الجفري.

قليل من الفلسفة يعالج عطب النفوس، ويزرع قلق التفكير في العقول. ماذا لو طلب إلى طلبة الأزهر بكلياته الدينية والنظرية والعملية أن يجيبوا عن سؤال: هل يضرّ مَن تصادف أنه ولد مسلما أن يرحم الله مسيحيا أفاد الناس بعلمه وماله، ولم يمسهم بسوء؟ في هذا السؤال، وما يفرضه من تفكّر في آيات الله، كساد لبضاعة خطباء يقفون على باب الجنة، «يقسمون رحمة ربك».

رحمة الله ليست حكرا على أحد

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

مستقبل الفن بأيد أمينة لكنها ليست أيدي البشر

الروبوت «آي دا» فنان استثنائي تحركه القوة لا الرومانسية

في عالم «آي دا» لا مكان لأصحاب القلوب الضعيفة والرومانسيين

قديما كنا نرسم الزمن تقريبيا في حصة التاريخ كسهم متجه إلى الأمام، ووسطه نحدد بعض التواريخ. هكذا هو الزمن وهكذا هي التجربة البشرية داخله، في اتجاه ضروري دائم نحو الأمام. ونحن نعيش داخل السهم الذي لا يتوقف، ننتج إبداعنا الإنساني من فنون مختلفة. وأي منتج إبداعي تأصيلي أو إحيائي يحاول لوي عنق سهم الزمن يتفتت. ومن هنا كانت لكل فترة فنونها وإبداعاتها، إبداعات مربوطة بشكل وثيق بالزمن البشري، لكن اليوم بدأت الروبوتات في تعويض الإنسان، هل يمكننا الحديث عن زمن الروبوتات وكيف سيكون شكله خاصة مع اقتحامها لمجالات الفنون بجدارة؟

علي قاسم

"آي دا" تذكروا هذا الاسم جيدا. نقاد الفن التشكيلي يتوقعون له مستقبلا باهرا، ووصفوه بأنه "واحد من أبرز الفنانين في العصر الحديث".

"آي دا" هو اكتشاف جامع الأعمال الفنية البريطاني أيدن ميلر، بل يمكن أن نقول إنه من خلقه. فالقادم الجديد إلى عالم الفن هو روبوت على صورة بشر، يستطيع إبداع أعمال فنية اعتمادا على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

آي دا الفنان

قدم ميلر الفنان الجديد، الذي اخترعه في مدينة أكسفورد البريطانية، للصحافيين والنقاد في مؤتمر صحافي قائلا إن "الروبوت 'آي دا' ينجز أعماله اعتمادا على المعادلات الخوارزمية الخاصة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وهو مبدع للغاية"، مؤكدا أنه "ليس مجرد طابعة باهظة الثمن، لأننا لا نستطيع تخمين الأعمال الفنية التي سوف يقوم بإبداعها".

الجميع بات يعلم أن الروبوتات، المجهزة بالذكاء الاصطناعي، بدأت تسرق فرص العمل من البشر، ولم يعد تهديدها يقتصر على الأعمال اليدوية، التي يمكن برمجتها بسهولة نسبية، بل وجدناها تقوم بأعمال إبداعية، تعد التقارير الصحافية وتقدم البرامج التلفزيونية.

"آي دا" خطا خطوة أكبر، فهو يستطيع عن طريق كاميرات مجهز بها أن يرى البيئة المحيطة به ويحللها ثم يرسمها، مستخدما ذراعا آلية وأقلاما ملونة. ويطمح مخترعه إلى تعليمه استخدام الفرشاة قريبا.

يؤكد ميلر أن "آي دا" يعمل "وفق تقنيات متطورة للغاية، وهو قادر على الإبداع، فهو لا يكرر نفس اللوحة الفنية مرتين".

وأعرب عن أمله في أن يستطيع الروبوت يوما ما التواصل مع المحيطين به، وربما يصف بنفسه الأعمال الفنية التي يبتكرها.

علاقة البشر بالذكاء الاصطناعي ليست حديثة، وإن كان التعبير استخدم لأول مرة من قبل عالم الكمبيوتر جون مكارثي، الذي عرفه بأنه "علم وهندسة صنع الآلات الذكية".

ورد هذا التعريف في الأطروحة المقدمة لمؤتمر دارتموث عام 1956، وهو يمثل موقف معظم الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي.

ويقول ميلر، وهو مدير معرض للفنون، إنه شرع في تنفيذ الروبوت "آي دا" اعتبارا من عام 2017، وإنه نجح في تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع شركة "إنجينيرد آرتس" البريطانية لصناعة الروبوتات وباحثين من جامعتي ليدز وأوكسفورد.

التاريخ البشري مليء بمحاولات تتأرجح بين الأسطورة والواقع لصنع الذكاء الاصطناعي، الجهد الذي تتبعته باميلا مكوردك في كتابها "آلات تفكر"، زاعمة أنّ أصول هذه الرغبة هيللينية، وأطلقت عليها "الرغبة في تشكيل الآلهة".

مستقبل الفن

اليوم تثار أسئلة عديدة حول الذكاء الاصطناعي مثل: هل هناك حدود لذكاء الآلات؟ هل هناك فرق جوهري بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي؟ وهل يمكن أن يكون للآلة عقل ووعي؟

ويعتقد الخبراء أن العالم سيشهد قريبا استنساخ الدماغ الإنساني، من خلال المعدات والبرمجيات، وأن هذا سيتم بشكل مطابق للأصل تماما.

كنا، معشر الفنانين والإعلاميين والمبدعين، نظن أن المهن التي نمارسها محصنة، لن تستطيع الروبوتات اقتحامها، وأن الذكاء الاصطناعي لن يحيلنا على التقاعد. كنت على وشك أن أرتكب حماقة، أتهيأ للعودة إلى الرسم بعد انقطاع ثلاثين عاما. اتخذت أولى خطواتي، ليظهر "آي دا" فجأة.

تسلحت بالحكمة، وركنت الأمر جانبا. قررت أن أستمتع بإنتاج جيل جديد من الفنانين الروبوت.

> روبوت يستطيع عن طريق كاميرات أن يرى البيئة المحيطة به ويحللها ثم يرسمها، مستخدما ذراعا آلية وأقلاما ملونة

أكثرنا مازال يشكك، ويرى في الأمر مجرد مزحة لن تكون لعمل فني مهما بلغت درجة إتقانه قيمة، هكذا يرددون، متزرعين بحجة المشاعر.

هؤلاء سيؤخذون على غفلة من أمرهم، التاريخ لم يرحم أمثالهم. مصباح أديسون حل مكان لهيب الشمعة، وانتصر عليه غير آبه بالمشاعر. والسيارة أزاحت الحصان جانبا، غير عابئة هي الأخرى بعشاق الحصان ورومانسيتهم.

التاريخ لا يكتبه الرومانسيون، بل يكتبه الأقوياء الذين رموا الرومانسية خلف ظهورهم.

علينا اليوم أن نعيد تقييم الوضع، "آي دا" فتح بابا لن يغلق، من يقاومه سيكون أول المطرودين والمنقرضين. فأي مستقبل للفن إذا بعد الذكاء الاصطناعي؟

مستقبل الفن بأياد أمينة، ولكنه ليس بأيدي البشر.

نقصان الثقافة الرقمية

وارد بدر السالم
روائي عراقي

خلال وقت قصير أخذت التكنولوجيا الرقمية مداها في التوسع والاستخدام الأمثل في مختلف مستويات الحياة الاقتصادية والعلمية والإعلامية، ولا تزال تحصد نتائجها الإيجابية عندما أثبتت بأنها من أحدث الثورات الحياتية التي جاء بها تعاضد الإلكترونيات المبتكرَة. وتحققت عمليا في مضامين الحياة اليومية الكثير من الفوائد الملموسة على المستوى الفردي، والجماعة على المستوى اليومي والحكومي والمؤسساتي، وهذا ما يدعو إلى التبصر في الشأن الثقافي الذي اخترقته التكنولوجيا الرقمية ووطدت صلتها به في المجتمع المعلوماتي فائق الانتشار والمتجدد في كل يوم. وهو اختراق طبيعي للمنظومة الثقافية الواسعة في العالم؛ فالحياة الرقمية تأخذ مدياتها الأشمل، والثقافي منها في صلب التجدد.

تحولات العقدين الماضيين في التعاطي الثقافي، منذ إطلاق شبكة الإنترنت عام 1993، ارتهنت بما قدمته من مزايا وخصال جديدة ساعدت في إيجاد المعلومة وتوثيقها من حيث المبدأ الأول، وانتقال الكتابة من القلم إلى أزرار الكمبيوتر وما يتبعه من التصحيح الآلي في ردم ثغرات الأخطاء بلا مماح وأحبار معتادة، ومن ثم المزايا المجانية في تحميل الكتب القديمة والجديدة لأغراض توفيرها بحرية مطلقة، لاسيما النادر منها فراكمت الكثير من المكتبات الافتراضية لدى الفرد الواحد، واكتظت بالموسوعات العلمية والثقافية والسرديات الكبرى والكتب الثمينة في تاريخيتها وعلميتها، وألبومات السمفونيات المعتبرة وأفلام الماضي والحاضر، وساد الرقمي على الواقعي بطريقة لافتة بافتراضية معقولة حققت منطقها العملي على نحو يدعو إلى الإعجاب والانتظار بما سيأتي بوصفها (الثورة الثالثة) بما يشكل صدمة إيجابية تستقدم المستقبل على نحو وصفي وعملي أيضا.

الثقافة الرقمية بتفريعاتها الكثيرة غيّرت الكثير من صفحات المشهد الثقافي والإعلامي بحساسية واقع التطور في العصر الحديث وإيجابياته الكثيرة وسلبياته أيضا تلك التي شخّصها خبراء العلوم النفسية والاجتماعية، ويمكن لنا أن نؤشر، بالممارسة، مثل هذا التغيير وهذه التحولات السريعة التي طرأت على الحياة الثقافية العامة، فالقارئات، أو ما يسمى بالكتاب الإلكتروني المجاني بسعره الرمزي مثلا نافس وينافس الكتاب الورقي، والمكتبات الافتراضية التي تجتمع كلها في أيقونة بحجم البصمة وفّرت المال والجهد والوقت والاطّلاع الوافر، ودور النشر استثمرت شيوع مواقع التوزيع الإلكتروني (أمازون والنيل والفرات مثلا) وأصبحت المعرفة متاحة في السينما والفن التشكيلي وأشكال الفنون البصرية والسمعية عبر الكمبيوتر والألواح الرقمية واليوتيوب والقارئات والمدونات وصفحات الفيسبوك وقراءة الشاشة بدلا من الورق، وما إلى ذلك من مرجعيات فورية تختصر الزمن وتنفتح على العلوم والآداب والفنون بشكل سهل وسريع، مما يعني مضاعفة المعارف والمعلومات والمدارك.

وكل هذا الطيف الإلكتروني هو من نتاج هذه الثورة ومشتقاتها العظيمة التي أوجدت سبل اتصال ليست معقدة تماما، لكن ومع هذا التراكم الإلكتروني وشيوع الثقافة الرقمية وانفتاح نوافذ جديدة للتعاطي الثقافي لا بد من ملاحظات عميقة تستتبع هذا الشكل من التعاطي تحت طائلة أسئلة ليست سهلة في الأحوال كلها، ومن جملتها: هل يتغير مزاج القراءة الرقمية فينا؟ يتبعه تساؤل آخر: هل يمكن للكتابة الرقمية أن تحل محل نمط الكتابة القديم؟

إذا كانت الكتابة الرقمية تجريبية حتى اليوم، ولم يثبت أنها نجحت في السرديات الطويلة، فإن القراءة فيها أخذت مداها وصداها بالخروج عن نمطية القراءة التي نعرفها منذ آلاف السنين، وهذا أحد مفاتيح الأسئلة التي ترى في الثقافة الرقمية عيوبا وثغرات؛ فالقراءة في هذا العالم قراءة جماعية وليست فردانية؛ بمعنى إمكانية أن تتشابه الثقافات العامة من مصادر يقع الجميع عليها في لحظة واحدة، لذا تختفي الفردانية القديمة التي كانت تستخلص من الكتب الورقية ثقافتها وترصّن وعيها منها، فالكتاب لم يكن بمتناول الجميع، لكن الإلكتروني في متناول الجميع في الوقت والزمن ذاته، وحتى المكتبات الافتراضية التي تحتوي على الآلاف من الكتب هي نوع من التسكين النفسي ومن دون ذاكرة.

> الثقافة الرقمية غيرت من صفحات المشهد الثقافي والإعلامي بحساسية واقع التطور في العصر الحديث بإيجابياته وسلبياته

بلا إمكانية تفاعل حقيقي كما يحدث في القراءة الفردية القديمة، فالقراءة البصرية تفتقر إلى التركيز كما نحسب، وفي العادة تكون مشتّتَة للأذهان كما يبدو، وهذا يحيلنا إلى البحث عن المعلومة التي لا توفرها كبسة زر، بل توفرها مصادر القراءة المتعددة التي تضفي بدورها ثقافة متعاضدة وباثّة إلى المعلومة وما يجاورها من معلومات أخرى. وبالتالي فإنّ كبسة الزر، أي قراءة الشاشة، ستبقى قاصرة عن تفعيل العنصر العقلي الجامع وإبقائه مرتهنا إلى لحظة القراءة من دون الاستيعاب الكامل للمصدر أو المعلومة التي قد لا تتوفر في كتاب إلكتروني أو كتابين أو ثلاثة، فالكم لا يعني النوع بأي حال من الأحوال. وهذه القراءات الشاشوية عادة ما تكون وليدة لحظتها بسبب الكم الكبير من الكتب.. روايات وسِيَر وأشعار وتحقيقات تاريخية وملاحم ومصدريات.. وغيرها.

الثقافة الرقمية الشائعة في عصر العولمة ليس بالضرورة أن تكون متكاملة. إنها معرفة إلكترونية قبل كل شيء بأدوات متعددة، ومحاولة في تأسيس نمط وسيط غير تقليدي مع المستقبل، وليست ثقافة بحد ذاتها، فالثقافة تسبقها كوعي جمالي، لكنّ ثمة ظروفا تحول من دون أن تكون هي النهائية في الثقافة الإنسانية بوجود أجيال قديمة وجديدة تتناقض في التعاطي والتفاعل الوظيفي معه، فتكنولوجيا الثقافة؛ أي أدواتها؛ ليست من السهولة أن تخل بنمطية القديم الذي تدرجنا على استيعابه والتماهي معه، والتفاعل الرقمي في تكنولوجيا الإلكترونيات يحتاج ترسيخه إلى أجيال جديدة فاعلة ومتفاعلة وناقدة أيضا، لتنتظم في سلوكها المعرفي بمراعاة القدرات النفسية والعقلية في التصفح اليومي متعدد الأوجه والمعارف والمعطيات. وقبل هذا وذاك هو التهيؤ العقلي الذي يبرمج المعلومات المفيدة ويعيد إنتاجها من جديد وهذا ما لم تستطع الإلكترونيات أن تفعله..!

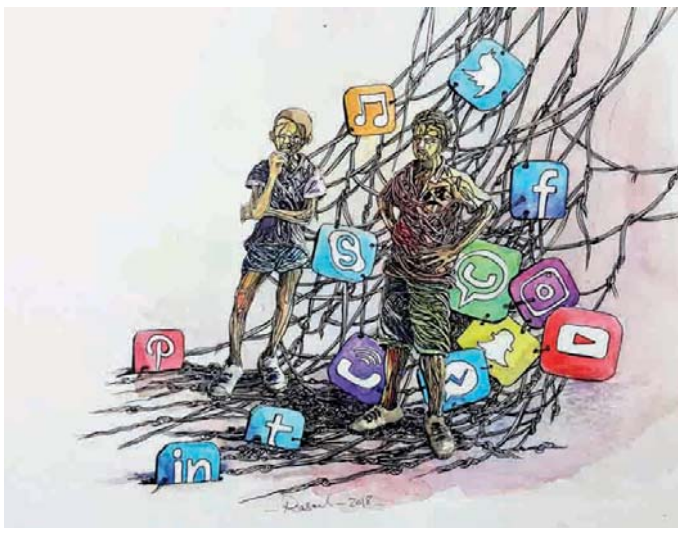

الفضاء الرقمي خلق قراء جددا

بلجيكي يفوز بالجائزة الكبرى لبينالي القاهرة الدولي

القاهرة – فاز الفنان البلجيكي يورس فان دو مورتل بالجائزة الكبرى "جائزة النيل" لبينالي القاهرة الدولي في دورته الثالثة عشرة، وقيمتها 250 ألف جنيه مصري (نحو 15 ألف دولار أميركي).

وذهبت الجوائز الخمس الأخرى وقيمة كل منها 150 ألف جنيه (نحو تسعة آلاف دولار) إلى العراقي صادق الفراجي والأردني أيمن يسري والنمساوية برجيت كوفانس والمصري أحمد البدري وكيم هيتشيون من كوريا الجنوبية.

وأقيم حفل توزيع الجوائز مؤخرا في المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية بحضور وزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم وعدد كبير من الفنانين والمهتمين بالفنون التشكيلية وبعض الدبلوماسيين الأجانب والشخصيات العامة. حيث كرمت وزيرة الثقافة والدكتور خالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية والفنان إيهاب اللبان قوميسير عام البينالي الفنانين الفائزين بالجوائز التي ازدادت عددا وارتفعت قيمتها المادية في هذه الدورة الجديدة.

ويشارك هذا العام في البينالي، الذي تأسس عام 1984 واستمر حتى 2010 قبل أن يتوقف ثماني سنوات، نحو 80 فنانا من أكثر من 50 دولة.

واختير الفنان الفرنسي جيرار جاروست (73 عاما) ضيف شرف البينالي في إطار عام مصر-فرنسا 2019.

ويستمر البينالي الذي يقام بعنوان "نحو الشرق" حتى العاشر من أغسطس في قصر الفنون ومتحف الفن الحديث بساحة الأوبرا ومجمع الفنون (قصر عائشة فهمي) بالزمالك.

ويعتبر بينالي القاهرة الدولي للفنون معرضا شاملا لكافة أنواع الفنون من لوحات ونحت، وتصوير وفوتوغرافيا وغرافيك وفيديو وأعمال تركيبية ومجسمات، ويقام بالعاصمة المصرية القاهرة كل عامين.

> بينالي القاهرة يعود بعد انقطاع ويقدم ست جوائز لفنانين من بلجيكا والأردن ومصر والعراق والنمسا وكوريا الجنوبية

وفي تصريح لها عقب عودة هذه التظاهرة من جديد قالت عبدالدايم "إن إعادة بينالي القاهرة الدولي إلى الحياة باعتباره متنفسا عالميا يقام على أرض مصر ويعرض مدارس فنية متعددة، تمثل انتصارا جديدا لثقافة وفنون الوطن وتأتي تأكيدا على الريادة المصرية، كما أنه يعد تجربة فريدة في مجاله بعد أن نجح في فرض ذاته منذ انطلاق دورته الأولى عام 1984 التي ولدت على يد الفنان فاروق حسني وزير الثقافة الأسبق وبات فعالية مؤثرة تعمل على تلاقي الإبداعات من مختلف قارات الأرض".

الكاتب كالمؤرخ.. والفرق بينهما هو الوجدان

الأدب نشاط إنساني يملك القدرة على دمج أبعاد الزمن الثلاثة

الروائي والمؤرخ متشابهان ومختلفان (لوحة للفنان بسيم الريس)

يعيب بعض النقاد على كتاب الرواية المعاصرين اعتمادهم على الذاكرة؛ القريبة، لتعرية واقع ما في مرحلة سابقة؛ والبعيدة، للحفر والتنقيب عن أحداث ضاربة في القدم، لأن الارتداد إلى الماضي في رأيهم هو من عمل المؤرخ وحده، وينصحون باستشراف المستقبل وفتح أبواب الحلم أمام القارئ؛ وهي أحكام تبدو ناقصة.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

بغض النظر عن اختلاف الأدوات المستعملة في كل من الأدب السردي والتاريخ، على قلتها، فإن الأحكام التي يطلقها النقاد على كتاب الرواية المعاصرين الذين يعتمدون على الذاكرة أو التاريخ، تنبني على مفهومنا للزمن، هذا المفهوم الذي يتميز بذاتيته، أي أنه ينساب في استقلال تام عن الإرادة البشرية؛ وإن أدرجناه في حركته الطبيعية على سلّم الكون، كنهر طويل يجري من مَدبّ إلى مَصبّ، فإننا نلاحظ خلوّه من البعدين اللذين يسندهما الإنسان إليه، ونعني بهما الماضي والمستقبل، كما بيّن ريمون آرون في كتاب "مدخل إلى فلسفة التاريخ".

الأديب والمؤرخ

يحيل التاريخ غالبا إلى الماضي ويسرد ما جرى من أحداث ووقائع ومآس، بينما الزمن يبني جسورا بين الماضي والحاضر والمستقبل، لا انفصال بينها إلا بما يضعه الإنسان لضبط تطور مراحل وجوده في الكون.

ولئن كان المؤرخون يعملون على استعادة الأحداث التاريخية ومحاولة تحديد الترتيب الذي تمت وفْقه، من خلال دراسة الذاكرة الجمعية أو الفردية بطريقة منهجية، فإن كتاب الرواية يسعون للكشف عن المسار الذهني والفكري والروحي للإنسان من خلال حضوره في الزمن على اختلاف أبعاده، الموضوعة إن شئنا. فالكاتب، كالمؤرخ، ينقل ما يراه بعينيه، ولكنه بخلاف المؤرخ، ينقل أيضا ما يحسه بوجدانه.

يقول ألبير كامو "فكر الإنسان هو نوستالجياه"، أي حنينه إلى زمن مضى وولّى، لا للإقامة فيه كما أوضحنا في مقالتنا السابقة عن طوباوية الردة، بل للاستئناس ببعض جوانبه في ربط السابق باللاحق، واستلهام ما يفيد لصياغة عمل فكري أو فني.

كذلك الأدب، فهو يقوم في معظمه على ما اختزنته الذاكرة من أحداث وتجارب ومشاهدات، وعلى الآثار التي تركها الإنسان خلفه بوجه عام، فمادته هي الذاكرة الإنسانية. ويلتقي في هذا بالتاريخ الذي يجمّع هو أيضا ما تركه الإنسان منذ غابر الأزمنة، من آثار مكتوبة أو منحوتة أو مشيّدة.

ولكن إذا كان التاريخ يمثل ذاكرة خطية لمختلف الأنشطة التي أنجزها البشر رجالا ونساء، فإن الأدب يكتسي صبغة التذكير الآلي، أو الدوري على الأقل، لهذه الذاكرة التي تعاش، وتستعاد، وتستطعم، لكي يجد فيها المرء مذاقا كباقي الطعم في طرف اللسان، ويغذي به جانب النوستالجيا فيه. وسواء أقرّ بذلك أم لم يقر، يظل الأديب لسان الإنسانية، لأن أعماله تكتسي شكلا آخر من التسجيل أو الأرشيف، ما يكسبه هو أيضا صبغة تاريخية في وجه من الوجوه.

ذلك أن التنافذ بين الجنسين قائم، فالأدباء ينهلون من التاريخ ما يجعل عملهم متماسكا مقنعا إذا ما ارتدوا إلى حقبة ماضية لا يلمون تمام الإلمام بأطوارها، ليس لتجنب الوقوع في خلط التواريخ والمعارك وأبطالها فحسب، وإنما أيضا لتجنب تصوير ما لم يكن موجودا، أو تشويه ما كان متداولا في المجتمعات المعنيّة من أطعمة وألبسة وعادات وتقاليد وصنائع وفنون.

كذلك المؤرخون، فهم يستفيدون من معالجة الأدباء ومقاربتهم للواقع المعاصر، مثلما يستفيدون مما دوّن أسلافهم في رحلاتهم ومذكراتهم. وقد ذكر كريستوف شارل، أستاذ التاريخ بالسوربون، كيف تَمثّل عدد من الكتاب الأوروبيين مختلف التيارات الفكرية في بداية القرن الماضي، وصاغوها بشكل فني لعب دورا كبيرا في التخفيف من معاناة بعض الناس وتشكيل الوعي لدى آخرين، وكيف استفاد المؤرخون في مقارباتهم من الآثار الأدبية ليجعلوا أعمالهم طريفة جذابة، بعيدا عن رتابة التاريخ المعهودة.

العالم وتحولاته

مجمل القول إن "كل معطى هو ذاكرة قبل كل شيء، والقول الأدبي أكثر من أي قول آخر"، كما يؤكد شارل بون، أستاذ الأدب المعاصر بجامعة ليون؛ فالكتابة في مفهومها الجوهري هي ذاكرة، تحفظ الآثار، وتتحدّى الموت. ولكن، إذا كان أغلب الكتاب يلتفتون إلى الوراء، فإن عددا منهم لم يكتفوا بكتابة ما اختزنته الذاكرة، بل تساءلوا عن وظيفتها، وحدودها، وسلطتها، وقدرتها على تغيير قدرات الخلق لديهم أو هيكلتها، ليجعلوا للأدب وظيفة استكشافية، تتيح لهم توسيع حقل الذاكرة بوصفها مرتبطة باللغة ارتباطَ الصور بالكلمات، وفتح حدودها وحتى تجديدها.

بينما سعى آخرون إلى الاستناد إلى الحاضر لمقاربة المستقبل، وتصور ما سوف يكون عليه الغد، من خلال نصوص استباقية، لا تزال شحيحة ولكنها موجودة.

وترجع ندرتها إما إلى عدم قدرة بعض الكتاب على تصور ما سوف يأتي في عالم لا يني يشهد تحولات جذرية حتى على مستوى الخطاب ولغة التواصل ونمط العيش؛ وإما لقناعة بعضهم الآخر بأننا لا يمكن أن نستبق عصرا قادما ونحن نفتقر إلى أسباب الإقامة في الحاضر، فما البال بمستقبل لن نكون طرفا فاعلا فيه.

> الكاتب الجاد لا يهرب من الواقع حين يرتد إلى الذاكرة، بل يسعى لتعرية الواقع وفضح الدجل بأنواعه

والسؤال الذي يطرح نفسه "كيف يبني الكاتب علاقته بالتاريخ؟". والجواب هو أن يمزج نوستالجيا الماضي بنقد الحاضر واستشراف المستقبل، سواء في شكل آمال يحلم بأن تتحقق، أو فرضيات يتصور أنها قد تتجسد، لأن الأدب نشاط إنساني يملك القدرة على دمج أبعاد الزمن الثلاثة، ما يسمح له بأن يتقاسم مع التاريخ الوجهة نفسها، ولكن بتوخي مسار مغاير.

فمن جهة البعد الثالث مثلا، أي ما يخص تعليق الآمال على المستقبل، يهيئنا التاريخ المعاصر للآتي عبر فرضيات تصاغ انطلاقا من المخاوف التي يغذيها الواقع الراهن وعدم الرضا عما طرح من حلول للمشاكل الاجتماعية القائمة التي تسحق البشر، وتصاغ أيضا من منطلق مخاوف عودة التجارب السابقة في مظاهرها السلبية. بينما يقترح الأدب أفقا للإنسانية، من خلال التساؤل عن جوهر البشر، ذكورًا وإناثًا، مُسقطا حلمهم على المستقبل للهروب من الواقع الذي يبقى هدفا للنقد الدائم.

وعودة إلى نصيحة النقاد أعلاه، نقول إن الكاتب الجاد لا يهرب من الواقع حين يرتد إلى الذاكرة، بل يسعى لتعرية الواقع وفضح الدجل بأنواعه، وتقديم نوع من السلوان للمعذبين والقلقين والرازحين تحت وطأة المعيش اليومي، أملا في تشكيل وعي جماعي جديد، ولو أن ذلك المسعى يزداد اليوم صعوبة في عالم لا يني يتعقد، بشكل يستعصي أحيانا على إدراك تحولاته.

بيوت الشعر تحتفي بالشعراء من الأقصر إلى مراكش

الشارقة – أقام عدد من بيوت الشعر التي أنشئت بمبادرة من الشارقة في أقطار عربية مختلفة، عددا من الفعاليات تكريما لتجارب شعراء، وإحياء لأمسيات وندوات شعرية حرصت على أن تشهد مشاركات متنوعة.

وقد استضاف بيت الشعر في الأقصر، الشاعرين أحمد عبدالوهاب من محافظة الإسكندرية، وإسلام حلمي من محافظة القاهرة، وقدّم الأمسية الشاعر حسين القباحي مدير البيت، حيث استهل كلمته بتهنئة الجمهور بمناسبة حلول العيد، مؤكدا استكمال نشاطات البيت الثقافية حيث تقام في الأيام القادمة مجموعة متنوعة من الأنشطة والفعاليات.

وفي بداية الأمسية، استمع الجمهور إلى وصلة من العزف الفردي على آلتي العود والناي للفنان طه حساني، فيما قرأ عبدالوهاب قصيدة بعنوان "النهار سيطلع يوما"، ثم قرأ إسلام حلمي من قصيدة "هروب الروح".

وفي السودان، أقام بيت شعر الخرطوم ندوة أدبية بعنوان "قدم العامية في السودان.. أعلام وألفاظ وظواهر لغوية"، حيث استقى رواد نشاط وفعاليات بيت الخرطوم من معين فصاحة العامية السودانية، ونهلوا من شواهد ألفاظها وأساليبها من الشعر، وحاضر فيها الدكتور سعد عبدالقادر العاقب.

وتتواصل الفعاليات التي تقترحها بيوت الشعر، حيث تحت إشراف وزارة الثقافة والاتصال المغربية، يتجدد لقاء دار الشعر بمراكش مع جمهورها، مساء الجمعة 14 يونيو الجاري، بفضاء رواق باب انزركان بتاروادنت ، من خلال حلقة جديدة من فقرة "تجارب شعرية"، والتي تحتفي بأحد رواد الشعر الأمازيغي في التأليف والنقد والتحقيق، الشاعر والباحث محمد مستاوي، صاحب أول ديوان شعري أمازيغي مطبوع "إسكراف" (قيود) سنة 1976، والذي صدر في طبعتين نفدتا عن آخرهما كحالة أغلب إصداراته التي حققت أرقاما قياسية في المبيعات.

اختيار الشاعر الأمازيغي محمد مستاوي، يأتي بعدما احتفت دار الشعر بمراكش برموز الشعر المغربي، أحمد بلحاج آيت وارهام، محمد بنطلحة، محمد الشيخي، مليكة العاصمي. واختيار مدينة تاروادنت، المدينة الرائدة في حركة الشعر المغربي، بالأسماء والهامات الشعرية السامقة وقد أنجبت مبدعين في الفصيح أو الأمازيغية، يأتي في سياق الانفتاح الذي تواصله الدار على فضاءات جديدة في عمق الجنوب المغربي، لترسيخ تداول أكبر للشعر بين جمهوره، وللمزيد من الانفتاح والإنصات لشعراء من مختلف التجارب والرؤى والحساسيات والأنماط.

احتفاء بمحمد مستاوي شاعر الأمازيغية الأبرز

واحتفاء بتجربة محمد مستاوي ومسيرته الطويلة من العطاء، يسهر على تقديم قراءات نقدية وشعرية كل من الباحث أحمد بزيد الكنساني، الشاعر والباحث في الفكر والثقافة والتاريخ والفنون الشعبية العربية والأمازيغية، شاعر يكتب باللغتين وله إصدارات تتوزع بين الشعر والبحث. كما تحضر كذلك الشاعرة والإعلامية خديجة أروهال، وهي أحد أهم الاصوات الشعرية الأمازيغية اليوم، صاحبة دواوين "تيفراس" و"سمفونية الألم" و"أنين الصمت".

ونجد كذلك الشاعر مولاي الحسن بن مولاي عبدالكريم الحسيني، صاحب العديد من الإنتاجات الأدبية والشعرية، "ومضات روح"، "إشراقات روح"، "على ضفة الأمل"، "عطر الخزامى"، و"لا تقصص رؤياي". دواوين جعلت منه أحد الأصوات الشعرية اللافتة، في اهتمامها بالقصيد.

في حين تشارك بوصلات فنية كل من فرقة تاسكيوين والفنان سعيد عكرود، عازف العود، في المصاحبة الموسيقية.

> بيوت الشعر في الأقصر والخرطوم ومراكش، تقدم مجموعة متنوعة من الأنشطة والفعاليات مستقطبة أهم الشعراء

واختارت فقرة "تجارب شعرية"، لدار الشعر بمراكش، الإنصات لتجربة الشاعر والباحث الأمازيغي محمد مستاوي، صوت شعري ساهم في تقريب الشعر والثقافة الأمازيغية عموما إلى القراء والمهتمين، خلال مسار طويل، منذ ستينات القرن الماضي إلى اليوم، من العطاء الأدبي والثقافي أغنى فيه المكتبات الوطنية بالكثير من الإصدارات الإبداعية.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

«كازابلانكا» عمل فني مبهر يفتقد بوصلة الكتابة المتقنة

المعادلة التجارية للسينما أفردت الاهتمام بالإنتاج على حساب القصة

تتجه صناعة السينما في مصر إلى تعويض فترة الفقر الماضية، بعد تبني معادلة تجارية تعتمد على تقديم عمل يعج بالنجوم الكبار والإنتاج المبهر، لكنْ تظل القصة والأفكار والحوار بحاجة إلى المزيد من الإتقان في بعض الأعمال. وقدمت التطورات الأخيرة أفلاما شبه متكاملة ومليئة بالتشويق والإثارة والنجوم، آخرها فيلم "كازابلانكا"، الذي يعرض حاليا في قاعات السينما المصرية.

كاريزما كرارة تثبت أن المُشاهد يتشوق إلى الرؤية الغربية

محمود زكي
كاتب مصري

القاهرة – كان بإمكان فيلم "كازابلانكا" المصري الذي حقق في يوم عيد الفطر فقط رقما قياسيا بلغ نحو 7 ملايين جنيه (400 ألف دولار)، أن يصبح عملا براقا يناطح الأفلام المليئة بالحركة والإثارة والغموض، لكن عدوى الأفلام التجارية أصابته ليصبح المشاهد أمام عمل فني جذاب بإمكانات كبيرة وقصة بدت غير متماسكة.

يمضي المخرج بيتر ميمي والفنان أمير كرارة في الفيلم الجديد على خطى فيلمهما السابق "حرب كرموز"، من حيث التوليفة التي جمعت بين إمكانات كبيرة على مستوى الإنتاج والإخراج والإبهار في الصورة والصوت، وقدرات تمثيلية هائلة بمشاركة متنوعة من فنانين موهوبين ورؤية مشوقة ولافتة على مستوى التصوير، وقصة تفتقد إلى الخط الدرامي المتماسك، ولقطات ومشاهد بدت ملفقة لإضفاء جانب إنساني وحبكة فنية مقنعة.

> مشاهد ضيوف الشرف جاءت بلا هدف واضح تنعكس تجلياته على جودة العمل، إلا إذا كان الغرض تكثيف جرعة النجومية

لم يرغب المؤلف هشام هلال في المخاطرة بعمل خارج السياق العام للتوليفة التجارية، وحاول تقديم قصة تتوافق مع رؤية إخراجية تبحث عن وجبة دسمة من الإثارة، جاءت من رحم كثافة مصطنعة في مشاهد التفجير والعنف، ما كاد يغطي على فلسفة العمل ويؤثر سلبا على المستوى الفني له.

وتدور أحداث فيلم "كازابلانكا" حول ثلاثة أصدقاء لصوص في البحر، وهم الفنانون: أميرة كرارة وإياد نصار وعمرو عبدالجليل، يسرقون المراكب والشاحنات في ميناء الإسكندرية بمصر، ثم يخون أحدهم، عبدالجليل أو عرابي، الصديقين في واحدة من العمليات، ويهرب إلى المغرب، ويحاول الصديقان البحث عنه، من هنا تنطلق أحداث الفيلم تباعا بثيمة قائمة على الانتقام.

اجتهد القائمون على العمل طوال ساعتين في تقديم وجبة تحاول تأكيد جودة التصوير والإخراج، لكن ظهرت المعالم عبر مشاهد مشحونة بدراما عاطفية غير مفهومة أحيانا، مثل علاقة بطل الفيلم، كرارة أو عمر المُر، بأخيه الصغير، الفنان أحمد داش، حيث ينتقل فيها بسرعة غير منطقية من حب شديد إلى كره كبير لأخيه.

أرخت الرغبة في تقديم عمل مثير بظلالها السلبية على درجة الإتقان، وكأن هناك انقلابا في القصة ومؤامرات تفتقد إلى الكتابة المتزنة، فيتحوّل عمرو عبدالجليل الصديق الخائن إلى رجل وفيّ وشهم، ويصبح إياد نصار (صديق كرارة) الباحث معه عن حقه المسروق، شخصا مُتآمرا ومُدبّرا لكل ما يجري فجأة من دون قصة فنية متقنة تقنع المشاهدين.

عمل المؤلف على إقحام شخصيات في الفيلم بصورة غير مبررة في بعض الأحيان، إلى درجة أنه إذا تم إبعاد تلك الشخصيات بالكامل من العمل لن يشعر المشاهدون بفارق كبير، أو خلل في القصة والسيناريو.

ومثلت الفنانة غادة عادل، الفتاة المحتالة في المغرب، وأختها الفنانة لبلبة، تلك الصيغة المتذبذبة، ولم يكن حضورهما طاغيا رغم قدراتهما التمثيلية الكبيرة بسبب ضعف تماسك الشخصية وعدم امتلاك أدوات مؤثرة في مسيرة القصة التي اعتمد عليها العمل، وبدت عادل كأنها اختيرت لمجرد وجود وجه أنثوي جذاب يساند البطل، ويخفف من حدة عمل يسيطر عليه الرجال فقط.

وربما أجاد المؤلف في اختيار الألفاظ في السيناريو والحوار، وكان متقنا في استخدام اللغة العامية لأهل الإسكندرية، خاصة الذين يعرفون بالـ"هجّامة"، لتعطي المزيد من المصداقية على النص والصورة. واعتمد المخرج بيتر ميمي على إقحام ضيوف شرف من كبار الممثلين في مشاهد غير مؤثرة، ولم تضف كثيرا للممثل المشارك وأحداث العمل، مثل الفنان بيومي فؤاد الذي ظهر في مشهد مدته دقيقة كحارس ملهى ليلي، والفنانة نيلي كريم التي حضرت صدفة في مكان اشتباك بطل الفيلم مع العصابة وساعدته في ملاكمة أفرادها، وجاءت مشاهد ضيوف الشرف، مثل أحمد فهمي ومصطفى شعبان، بلا هدف واضح تنعكس تجلياته على جودة العمل، إلاّ إذا كان الغرض تكثيف جرعة النجومية.

وأجاد الطاقم الفني في إبهار الجمهور بمشاهد "أكشن" سريعة يراها البعض تناطح مشاهد هوليوود الحركية من خلال مطاردات بوليسية مصنوعة بدقة وحرفية، ومشاهد عراك مبهر.

حققت ثنائية ميمي وكرارة مرة أخرى النجاح المنتظر والمطلوب؛ فعلى الرغم من غياب القصة المتماسكة خلقت كاريزما الفنان كرارة وشخصيته الصارمة التي نجح في ترسيخها منذ تقديمه مسلسل "كلبش" بأجزائه الثلاثة تفاعلا فريدا مع رؤية المخرج وقيادته لعمل شيق وممتع.

ويصعب فصل خفة ظل عمرو عبدالجليل وذكاء إياد نصار والقدرات التمثيلية الهائلة لغالبية الفنانين عن معادلة النجاح التي صنعت فيلما جذب الجمهور من أول يوم عرض له، وصنع الاختيار الموفق والمتنوع لأبطال العمل تجانسا بين المشاهد.

كان اختيار الممثل التركي خالد أرغنتش، الذي شغل اهتمام المصريين والعرب بدوره في مسلسل "حريم السلطان"، موفقا مع لعبه دور زعيم العصابة وصاحب الرؤية والحكمة والانتقال المميز بين تركيبة الخير والشر.

وساعد التصوير المتقن على تقديم ما يبحث عنه الجمهور من إبهار، وجاءت الموسيقى التصويرية للفنان التونسي الموهوب أمين بوحافة مشوقة مع أحداث الفيلم السريعة.

واستغل مدير التصوير حسين عسر والمونتير أحمد حافظ، تصوير الفيلم في المغرب بإبراز مشاهد جمالية تبرز عبق مدينة الدار البيضاء المغربية بحواريها الضيقة وبيوتها القديمة وأسوارها التاريخية لتضفي لمسة مميزة على مشاهد الفيلم، كما كان اختيار زوايا التصوير العريضة والواسعة واستخدام كاميرات الطائرة "درون كاميرا" للتصوير من أعلى موفّقَيْن إلى حد كبير.

35 فيلما تتنافس على العصفور الذهبي لمهرجان السينما التونسية

شهدت تونس طفرة إنتاجية منذ ثورة 14 يناير 2011 في المجال السينمائي، حيث تحول الرقم من إنتاج 4 أفلام على أقصى تقدير في السنة الواحدة، بين طويل وقصير ووثائقي، إلى ما يزيد عن الأربعين في سنة 2018، الأمر الذي جعل القائمين على القطاع السمعي البصري في البلد يفكرون في بعث مهرجان وليد، عرف دورته التأسيسية السنة الماضية، وهو مهرجان السينما التونسية، الذي يمنح جوائزه لكل الفاعلين في المجال السينمائي ممثلين وتقنيين على حد سواء.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

تونس – تتواصل حتى الخامس عشر من يونيو الجاري في مدينة الثقافة بالعاصمة تونس فعاليات النسخة الثانية من مهرجان السينما التونسية، والذي يعد بمثابة الأوسكار في أميركا أو السيزار في فرنسا، لكنه مهرجان تونسي للسينما التونسية وصناعها، حيث يقول مدير الدورة الثانية على التوالي المخرج التونسي مختار العجيمي لـ"العرب"، "يتنزل تنظيم مهرجان السينما التونسية في إطار التفاعل مع ما تزخر به الساحة السينمائية التونسية من طاقات وكفاءات متميزة أثبتت قدرتها على دعم الإشعاع الثقافي والفني لبلادنا إقليميا ودوليا من خلال عشرات الأعمال المتفرّدة في خصوصياتها الفكرية والجمالية".

وانطلقت فكرة تنظيم هذه التظاهرة من مبادرة صادرة عن جمعية مخرجي الأفلام التونسية تم تبنيها بداية من سنة 2018 من وزارة الشؤون الثقافية التونسية ضمن برنامج افتتاح مدينة الثقافة، وتم إقرار تحويلها إلى مهرجان سنوي ذي خصوصية ووفرت له الوزارة الإحاطة والتمويل اللازمين.

ويتوجه المهرجان أساسا إلى تثمين مجهودات العاملين في مجال الصناعة السينمائية، وكذلك إلى الاحتفاء بالإنتاجات التونسية الجديدة عبر إسناد جوائز في مختلف الاختصاصات ببعديها الفني والتقني.

وعن جديد هذه الدورة كان مختار العجيمي قد صرّح لـ"العرب" في وقت سابق على هامش فعاليات الدورة الثانية والسبعين من مهرجان كان السينمائي الدولي، قائلا "إن النسخة الثانية من المهرجان التي تعنى بالسينما التونسية على وجه التحديد، وهي الشقيقة الصغرى لأيام قرطاج السينمائية، ستشهد هذا العام إضافة جوائز جديدة وهي التي تمنح جوائزها للمهن المنسية ذات العلاقة بالسينما كجائزة المونتاج وجائزة التصوير والصوت والموسيقى التصويرية وغيرها لتصل إلى حدود 22 جائزة بعد أن كانت السنة الماضية 17 جائزة، كما ستنفتح النسخة الثانية على أفلام المهجر، أي المخرجين التونسيين المقيمين خارج الديار وغيرهم، من خلال إسناد جائزتين لأفضل فيلم تونسي صوّر خارج البلاد وأفضل فيلم أجنبي صور في تونس".

وعن آفاق هذا المولود السينمائي الجديد لتونس، يؤكد العجيمي "لئن ارتأت هيئة التنظيم خلال هذه الدورة أن توكل للجان التحكيم مهمة ترشيح الأفلام في مختلف المسابقات وإسناد الجوائز، فإن النية تتجه لاحقا إلى تركيز آلية إلكترونية لترشيح الأفلام الأفلام القصيرة كـ"الدقازة"، و"ليلة الحنة"، و"ألف رقصة ورقصة شرقية"، وفيلميه الروائيين الطويلين "باب العرش" و"قصر الدهشة".

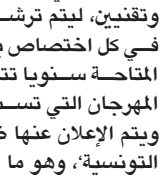

مختار العجيمي

المهرجان بمثابة الأوسكار في أميركا أو السيزار في فرنسا

من خلال تصويت شخصيات من أبرز العاملين في مجال السينما من فنيين وتقنيين، ليتم ترشيح عدد من الأفلام في كل اختصاص يحدد وفق الإنتاجات المتاحة سنويا تتنافس على جوائز المهرجان التي تسندها لجان التحكيم ويتم الإعلان عنها ضمن "ليلة السينما التونسية"، وهو ما سنعمل على تحقيقه مستقبلا".

ومختار العجيمي، مدير الأيام، مخرج ومنتج تونسي من مواليد سنة 1957 بمدينة المنستير، متخرج في معهد الدراسات العليا للسينما بباريس الدفعة 33، أخرج وأنتج العديد من

وشهدت النسخة الثانية من مهرجان السينما التونسية ترشح 35 فيلما تونسيا تم إنتاجها واستغلالها بين سنتي 2018 و2019، وهي سبعة أفلام روائية طويلة و13 فيلما روائيا قصيرا وثلاثة أفلام تحريك قصيرة وتسعة أفلام وثائقية طويلة وثلاثة أفلام وثائقية قصيرة.

وتسند جوائز العصفور الذهبي يوم الاختتام، السبت، في شكل مجسّم وقيمة مالية يتم تحديدها سنويا حسب ميزانية المهرجان وموارده المالية، والتي بلغت قيمته الجملية هذا العام 170 ألف دينار (حوالي 56.5 ألف دولار)، وتذهب لأحسن ممثل وأحسن ممثلة وأحسن دور ثانوي واعد نسائي وأحسن دور ثانوي واعد رجالي وأحسن سيناريو وأحسن موسيقى وأحسن ديكور وأحسن صورة وأحسن صوت وأحسن تركيب وأحسن ملابس وأحسن عمل أول وأحسن فيلم قصير وأحسن إخراج وأحسن إنتاج وأحسن فيلم وثائقي وأحسن فيلم تحريك، علاوة على جائزة لجنة التحكيم لأحسن معالجة وثائقية، وجائزة سينما الهجرة ، وهي جائزة فخرية، وطبعا جائزة أحسن رؤية سينمائية متكاملة وهي جائزة المهرجان الكبرى، وقيمتها 18 ألف دينار (6 آلاف دولار).

هذا وتم في يوم الافتتاح، 10 يونيو الجاري، تكريم مجموعة من رواد السينما التونسية في شتى مجالات القطاع كحسن دلدول وفوزي ثابت وكاهنة عطية والمنصف الصدوري وأحمد بنيس ومنجية الطبوبي وأحمد الخشين. كما قدم، الأربعاء، على هامش فعاليات المهرجان يوم دراسي حول مصادر تمويل السينما التونسية بمشاركة مجموعة من الخبراء من تونس وبلجيكا والمغرب وفرنسا.

مهرجان ينتصر للسينما التونسية

«نعيمة وأولادها» فيلم مغربي عن أهوال الهجرة السرية

الرباط – انطلقت القاعات السينمائية المغربية مع بداية شهر يونيو الجاري في عرض الفيلم الروائي "نعيمة وأولادها"، للمخرج الفرنسي أوليفيي كوسماك، في عمل مشترك بين المغرب وفرنسا.

ويعرف الفيلم مشاركة مجموعة من الفنانين المغاربة، من بينهم جليلة التلمسي، وجميل الدريسي، وأسماء الحضرمي، وريم فتحي، ومحمد قطيب، وسعيد المختاري، وفدوى الطالب، وحمزة قادري وسفيان القصيري.

وتتناول قصة الفيلم، الذي صوّرت أحداثه بين مدينتي طنجة وتنغير المغربيتين، جحيم الهجرة السرية التي تحصد أرواح المئات من الشباب الحالم بـ"الإلدورادو الأوروبي" (كلمة إسبانية تعني المذهّب)، من خلال شخصية نعيمة (جليلة التلمسي)، الأرملة الشابة التي تكبدت عناء تربية أبنائها الثلاثة بمفردها، حيث غرق أوسطهم في محاولة للالتحاق بأخيه الأكبر الذي سبق أن هاجر إلى فرنسا.

وحينما يعبر الحسين، الابن الأصغر، عن رغبته في سلك الطريق نفسه، تواجهه أمه بالرفض، وتفكر في إبعاده عن مدينة طنجة وعالمها المطل على "الفردوس الأوروبي" المزعوم، مختلقة لهذه الغاية ذريعة عائلية، لتقوده في رحلة "إنقاذ" نحو الجنوب، إلى قرية بضواحي تنغير.

وتتطور أحداث الفيلم، ليدخل الحسين، المراهق المتمرد على واقعه، في قصة غرامية متناقضة، وفي صراع داخلي حاد بين الرضوخ لرغبة أمه وحلم الهجرة إلى الخارج، فيبقى السؤال المطروح هل ستنتصر رغبة الأم التي تسعى إلى بناء جدار بين حلم ابنها الأصغر في الهجرة إلى فرنسا، أم ستتأتى للحسين إمكانية تجاوز هذا الجدار بالرضوخ لأهوائه ونزواته؟

تسلسل الجينوم يحدث «ثورة» في تشخيص الأمراض النادرة

اكتشاف الخلل الجيني يغير مسار العلاج تماما

يعجز الأطباء في الكثير من الأحيان عن تشخيص بعض الأعراض المرضية وتفسير تطورها المتسارع الذي قد يؤدي في أغلب الحالات إلى الوفاة. ولطالما صنف العلماء هذا النوع من الحالات ضمن الأمراض النادرة غير المفسرة.

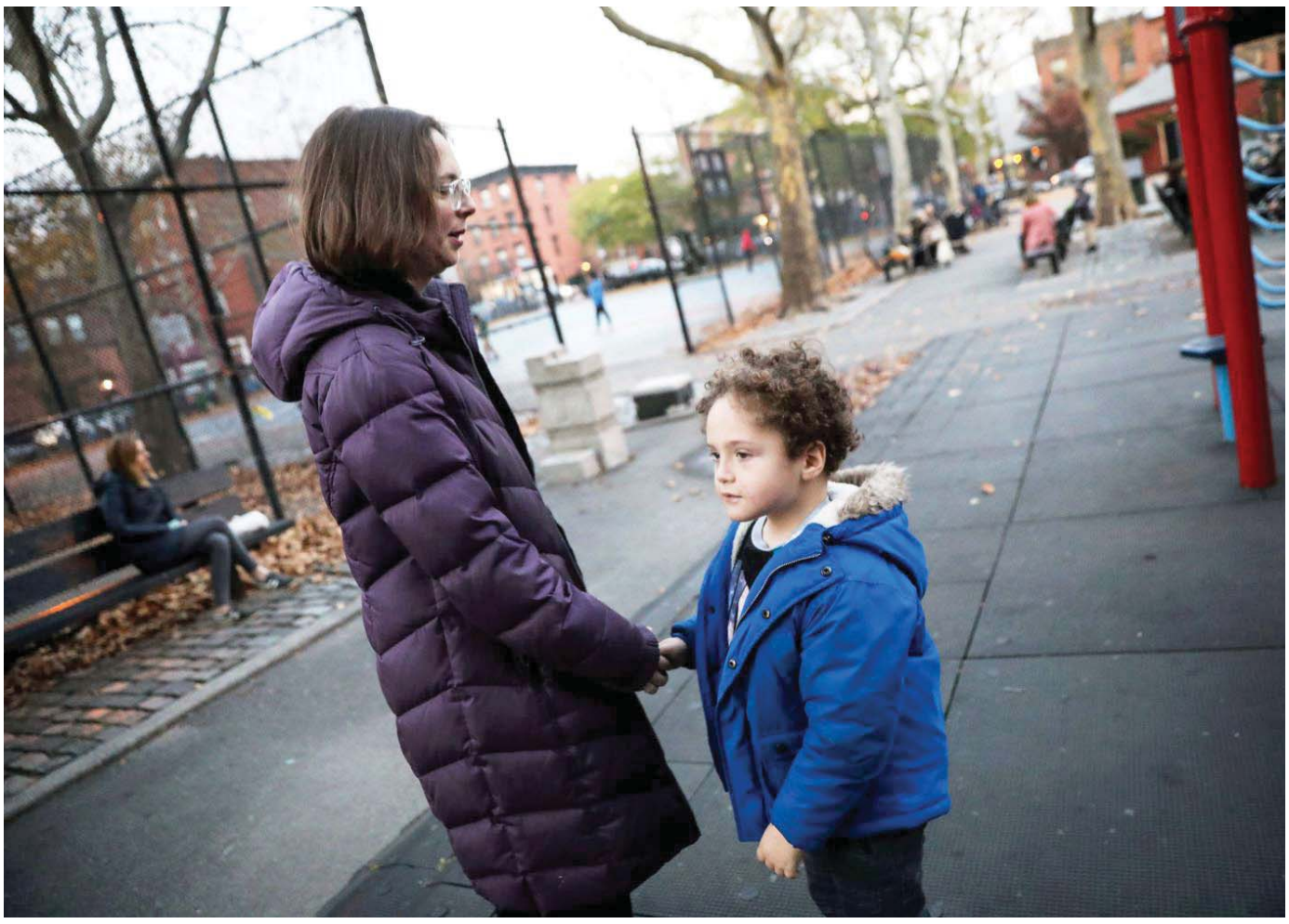

بعض الجينات تتطور تلقائيا بدل الانتقال بالوراثة

لندن - كشف فريق من الباحثين في جامعة كامبريدج البريطانية أن تحديد تسلسل الجينوم البشري يمكن أن يحدث ثورة في تشخيص أمراض الطفولة النادرة. وسيكون جميع الأطفال المصابين بأمراض خطيرة في إنكلترا والذين يعانون من اضطراب، لا يمكن تفسيره، مؤهلين لتحليل الجينوم، والذي يتضمن رسم خرائط الكود الوراثي للشخص بالكامل، اعتبارا من العام المقبل.

وأعلنت هيئة الإذاعة البريطانية أن الاكتشاف العلمي الجديد يتبع مشروعا في مستشفى أدينبروك وجامعة كامبريدج.

وبعد أن وجدت الدراسة أن طفلا واحدا من بين كل أربعة أطفال في العناية المركزة يعاني من اضطراب وراثي، تمكن الباحثون من إجراء تشخيص في غضون أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، مما أدى في بعض الأحيان إلى تغيير في العلاج أو تجنب الأطفال إجراء المزيد من الاختبارات الدقيقة.

تمت متابعة تسلسل الجينوم لدى كل طفل ولدى والديه الاثنين لتقصي أي خلل جيني قد يطرأ.

حتى الآن، تم إجراء التجربة على حوالي 350 طفلا في العناية المركزة في مستشفى أدينبروك وتم فك شفرة الحمض النووي لديهم وتحليلها كجزء من مشروع بحث (الجيل القادم من الأطفال).

في ثلثي الحالات، حدث خلل الجينات تلقائيا عند الحمل بدلا من أن يورث.

وكانت لدى الأطفال مجموعة من الاضطرابات بما في ذلك تشوهات الولادة والأعراض العصبية مثل الصرع وأمراض التمثيل الغذائي أو انخفاض النمو.

قالت لوسي ريموند، أستاذة علم الوراثة الطبية والنمو العصبي في جامعة كامبريدج، والتي قادت المشروع "من المذهل أن تكون قادرا على إعطاء نتيجة ذات مغزى من تحليل تسلسل الجينوم بالكامل في غضون أسبوعين فقط، مقارنة بما سبق في حياتي المهنية، عندما قضينا سنوات نحاول ببساطة تحديد موقع جين واحد".

أحد الاكتشافات المفاجئة هو أن شكل الطفل وأعراضه السريرية وحدها كانت نادرا ما تنبئ بوجود حالة وراثية.

وقالت البروفيسور ريموند إن المشروع سيستخدم كنموذج من قبل خدمة الطب الجيني (إن.إيتش.أس) وسيتم طرحه في جميع أنحاء إنكلترا في عام 2020.

هذا يعني أن أي طفل في إنكلترا يُقبل على العناية المركزة وله حالة غير مفسرة سيكون مؤهلا، مع أبويه، لإجراء تحليل لتسلسل الجينوم الكامل وهو ما يعتبر أول خدمة صحية وطنية من هذا النوع في العالم.

ويتميز هذا التشخيص بأنه أكثر سرعة. وقد كان هذا هو الحال بالنسبة إلى كلير كول وكريس دالي، وهما والدا ميلي ماي، واللذان يعانيان من شكل نادر من الصرع. عرض عليهما الباحثون تسلسل كامل للجينوم العام الماضي، بعد أن تم نقل ميلي ماي مرارا وتكرارا إلى المستشفى بعد إصابتها بنوبات حرجة.

وقالت كلير لبي.بي.سي نيوز "لقد حصلنا على النتيجة عندما كانت في العناية المركزة وقاموا على الفور بتغيير أحد الأدوية التي كانت انعكاساتها تتفاقم بسبب نوع من الصرع.

وأضافت "لقد رأينا فرقا كبيرا بمجرد حدوث هذا التغيير. جاءت نتيجة الاختبار بسرعة مذهلة وكانت لا تقدر بثمن، لأنها سمحت لنا بتوفير الأخصائيين في المكان المناسب من أجل إنقاذها".

أخبر الأطباء كلا من كلير وكريس، اللذين لديهما ثلاثة أطفال أكبر سنا، أن حالة ميلي ماي كانت نتيجة طفرة عفوية بدلا من انتقالها منهما.

وقالت كلير"تعاني ميلي ماي من متلازمة دريفيت وهي حالة خطيرة، لذلك كان من الصعب أن يتم إخبارنا، لكنني سعيدة لأن لدينا تشخيصا الآن ذلك أن عدم معرفته كان سيكون صعبا للغاية".

لدى ميلي ماي طفرة في جين (أس.سي.أن1.أي) وقد كشفت الاختبارات الوراثية الروتينية في النهاية عن هذا.

لكن البروفيسور ريموند قالت إن هذا الاكتشاف كان سيستغرق عدة أشهر أخرى ومع الحالات الأخرى قد يستغرق الأمر سنوات حتى تحصل الأسر على تشخيص.

وأضافت "لن يضطر الآباء والأمهات بعد ذلك إلى أن يعانوا دوامة البحث عن تشخيص والذهاب إلى متخصصين مختلفين لتكرار قصتهم ويمكننا استخدام هذا الوقت في التركيز على رعاية الطفل".

كما أصبح الانتقال إلى تحليل الجينوم الكامل ممكنا بسبب الزيادة الهائلة في سرعة التسلسل وانخفاض الأسعار، حيث يتطلب الأمر أقل من 1000 جنيه إسترليني. لكن البروفيسور ريموند تؤكد أن هذا يمكن أن يخفض في نهاية المطاف التكاليف من خلال تجنب الاختبارات التشخيصية المتكررة عند محاولة العثور على سبب اضطراب نادر والذي قد يستغرق في السابق سنوات عديدة. فكيف يمكن لتسلسل الجينوم الكامل مساعدة الأسر؟

في حالة كاتي وإيان بيكين، من إسيكس، فسر الأطباء أسباب وفاة ابنتهما سيرين وأكدوا لهما سلامة ابنهما وعدم تأثره بذات الأعراض.

وُلدت سيرين في سبتمبر 2017، بصحة جيدة، لكن في غضون أسابيع قليلة بدأت تشكو من نوبات وتم قبولها في العناية المركزة. تدهورت حالتها وتوفيت بعد 13 أسبوعا.

تم أخذ عينات دم من سيرين ووالديها وتم إرسالها لتسلسل كامل للجينوم. أكدت العينات أنها تعاني من اضطراب الميتوكوندريا القاتل ولكن لا يمكن تحديد سبب ذلك لأنه لم يتم العثور على متغيرات في أي جينات معروفة بأنها تسبب المرض.

وجدت البروفيسور ريموند وفريقها نوعين في جين لم يتم الإبلاغ عنه سابقا وهو (إن.دي.يو.أف.آي 6) وأن سيرين ورثت واحدة من كل من الوالدين ولكن دور الجين لم يكن واضحا.

في مايو 2018، اتصلت كاتي وإيان بمستشفى أدينبروك لإخبار الأطباء بأنها حامل، وهو ما دفعهم إلى طلب إجراء تحليل عاجل لجينوماتهما لتحديد ما إذا كان الزوجان قد مررا للجنين أيّ نوع من الاضطرابات المميتة.

باستخدام تقنية "جينماتشر" التي تركز على مقارنة الحالات ومدى تطابقها، قامت البروفيسور ريموند بتحميل المتغيرات الجينية إلى قاعدة بيانات عالمية فوجدت ثلاثة أطفال آخرين يعانون من نفس الحالة النادرة بشكل لا يصدق، مما يؤثر على وظيفة الميتوكوندريا.

نُشرت ورقة بحثية في غضون أسابيع، حيث سجلت الحالات الأولى للاضطراب وهو أمر ضروري لأن الخدمة الصحية الوطنية في بريطانيا لا توفر الاختبارات الوراثية ما قبل الولادة إلا إذا تم نشره في المنشور القانوني الطبي.

تم أخذ عينات من مشيمة كاتي في الأسبوع 15 من الحمل، وتمت إزالة عينة صغيرة من الخلايا. ونظرا إلى أن كلا من الوالدين قد قام بنقل نسخة خاطئة من جين (إن.دي.يو.أف.آي 6) إلى سيرين، فهذا يعني أن هناك فرصة واحدة من كل أربعة لتكرار التجربة التي قد تسبب الوفاة الحتمية إلى ابنهما الذي لم يولد بعد.

وفي انتظار نتيجة التحليل، قضى الوالدان بضعة أيام من القلق الشديد قبل أن يتلقيا مكالمة من البروفيسور ريدموند تخبرهما فيها بأن الحمل الثاني لن يتأثر.

وقال إيان "لقد كانت لحظة مؤثرة للغاية؛ جلسنا وبكينا من السعادة والحزن بسبب ما مررنا به مع سيرين".

ولد ابن الزوجين، ريس، في ديسمبر 2018، أي بعد عام من وفاة أخته، وهو بصحة جيدة تماما. وقالت البروفيسور سو هيل، كبيرة المسؤولين العلميين في الخدمة الصحية الوطنية في إنكلترا "لدى الجينوم القدرة على تحويل مسار تقديم الرعاية للمرضى ولهذا السبب أعطت الخدمة الصحية الوطنية الأولوية لها في خطتها طويلة الأجل".

البروفيسور سو هيل

لدى تحليل تسلسل الجينوم القدرة على تحويل مسار تقديم الرعاية للمرضى

وأضافت "إن تجربة كامبريدج هذه مهمة لأنها لا تظهر الفوائد المحتملة لتسلسل الجينوم بأكمله لتحسين الرعاية بشكل كبير للأطفال المصابين بأمراض خطيرة ولكنها توضح أيضا أن هذه التكنولوجيا يمكن تقديمها كجزء من الخدمة الصحية الوطنية الرئيسية".

الجينوم البشري

الجينوم البشري هو كامل المادة الوراثية المكونة من الحمض الريبي النووي منزوع الأكسجين والذي يعرف اختصارا (دي.أن.أي). يحتوي الجينوم البشري على ما بين 20-25 ألف جين (المورثات) موجودة في نواة الخلية ومرتبة على هيئة ثلاثة وعشرين زوجا من الكروموسومات أو الصبغيات.

يختلف الحمض النووي من فرد إلى آخر بنسبة 2 بالمئة فقط أو 1 من كل 50 حرفا ويضع ذلك في الاعتبار أن الخلايا البشرية تحتوي كل منها على نسختين من الكروموسومات؛ واحد من الأب والآخر من الأم.

وإذا أردنا أن نقرأ الجينوم البشري بسرعة حرف واحد في الثانية لمدة 24 ساعة يوميا، فسيستغرق الأمر فترة طويلة جدا من الزمن للانتهاء من قراءة كامل الجينوم.

وإذا بدأ شخصان مختلفان في قراءة الجينوم الكامل الخاص بكل منهما بسرعة حرف واحد في الثانية، فسيستغرق الأمر نحو ثماني دقائق ونصف الدقيقة، قبل أن يصلا إلى أول اختلاف في ترتيب حروف التسلسل.

تجدر الإشارة إلى أن وظيفة الغالبية العظمى من الحمض النووي الموجودة في الجينوم البشري، غير معروفة لدينا حتى الآن، حيث تشكل الجينات نحو 2 بالمئة منه فقط وهي الجينات التي تنتج بروتينات وهرمونات. وكان يعتقد أن 98 بالمئة من سلسلة القواعد الموجودة بين الجينات ليست لها وظيفة وهي نوع من المهملات، لكن البحث العلمي الحديث يبين أن لها وظيفة إدارية بالنسبة إلى تنشيط عمل الجينات أو تهدئته.

الحياة صحة

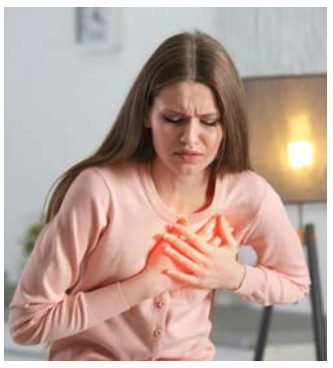

قال البروفيسور ديتريش أندريسين إن خفقان القلب قد ينذر أيضا بمشكلات صحية خطيرة، خاصة إذا كان مصحوبا ببعض الأعراض مثل التعرّق الشديد والدوار والغثيان وضيق التنفس والارتجاف.

قالت الدكتورة زيبيله جورليتز نوفاكوفيتش إن انقطاع الدورة الشهرية غير الناجم عن الحالات الفسيولوجية كالحمل وسن اليأس يرجع لأسباب عدة، منها تقلبات الوزن الشديدة أو فقدان الوزن الشديد.

الإنسان يبتلع خمسة غرامات من البلاستيك أسبوعيا

باريس - جاء في تقرير أعدته جامعة نيوكاسل (أستراليا) لحساب الصندوق العالمي للطبيعة أن الفرد قد يبتلع خمسة غرامات من البلاستيك أسبوعيا، أي ما يوازي وزن بطاقة اعتماد.

وأظهرت النتائج المستندة إلى خمسين دراسة أجريت حول ابتلاع الإنسان للبلاستيك أن كل فرد يبتلع حوالي ألفي جزء صغير وجزئيات من البلاستيك أسبوعيا أي 250 غراما سنويا.

وكانت دراسات سابقة أظهرت أن البشر يبتلعون ويتنشقون مجموعة من الجزئيات سنويا إلا أن مهمة الباحثين الأستراليين كانت في تحديد الوزن.

وأوضح ثافا بالانيسامي الأستاذ في جامعة نيوكاسل "فيما يزداد الوعي بشأن انتشار جزئيات البلاستيك وتأثيرها على البيئة، توفر هذه الدراسة للمرة الأولى احتسابا دقيقا لمعدل ابتلاع البشر لها"، مشددا على أن ذلك "سيساهم في تحديد المخاطر السمية المحتملة على الإنسان". والمصدر الأول للبلاستيك الذي يبتلعه الإنسان هو المياه خصوصا إن كانت في عبوات. ومن بين السلع الاستهلاكية الأخرى التي حللت، تحوي ثمار البحر والجعة والملح النسبة الأكبر.

وكانت دراسة كندية صدرت في الخامس من يونيو واستندت إلى نمط حياة مواطن أميركي عادي، أظهرت أن البالغ يبتلع 52 ألف جزئية بلاستيك سنويا تضاف إليها 90 ألفا أخرى في حال كان يشرب فقط المياه من عبوات بلاستيكية في مقابل أربعة آلاف إن اكتفى بمياه الشرب من الصنبور.

المصدر الأول للبلاستيك الذي يبتلعه الإنسان هو مياه العبوات

وحسب ما أظهرت الدراسة، يصبح هذا الرقم 121 ألفا في حال أُخذ تلوث الجو بالاعتبار وتتفاوت هذه التقديرات بحسب نمط حياة الفرد ومكان إقامته.

ووفق ما قال المدير العام للصندوق العالمي للطبيعة ماركو لامبرتيني، اعتبر الصندوق العالمي للطبيعة أن هذا "يشكل صفارة إنذار للحكومات بأن البلاستيك لا يلوث فقط الأنهار والمحيطات ولا يقضي فقط على الحياة البحرية بل هو موجود في كل واحد منا".

ودعا إلى التحرك "على مستوى الحكومات والشركات والمستهلكين والتوصل إلى معاهدة دولية" لمكافحة تلوث المحيطات مع أهداف وطنية.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

وسائل الإعلام عليها إقناع الجمهور أولا بالأخبار ثم مطالبته بالدفع

الجمهور يفضل الاشتراك بخدمات الأفلام والموسيقى بدلا من الأخبار

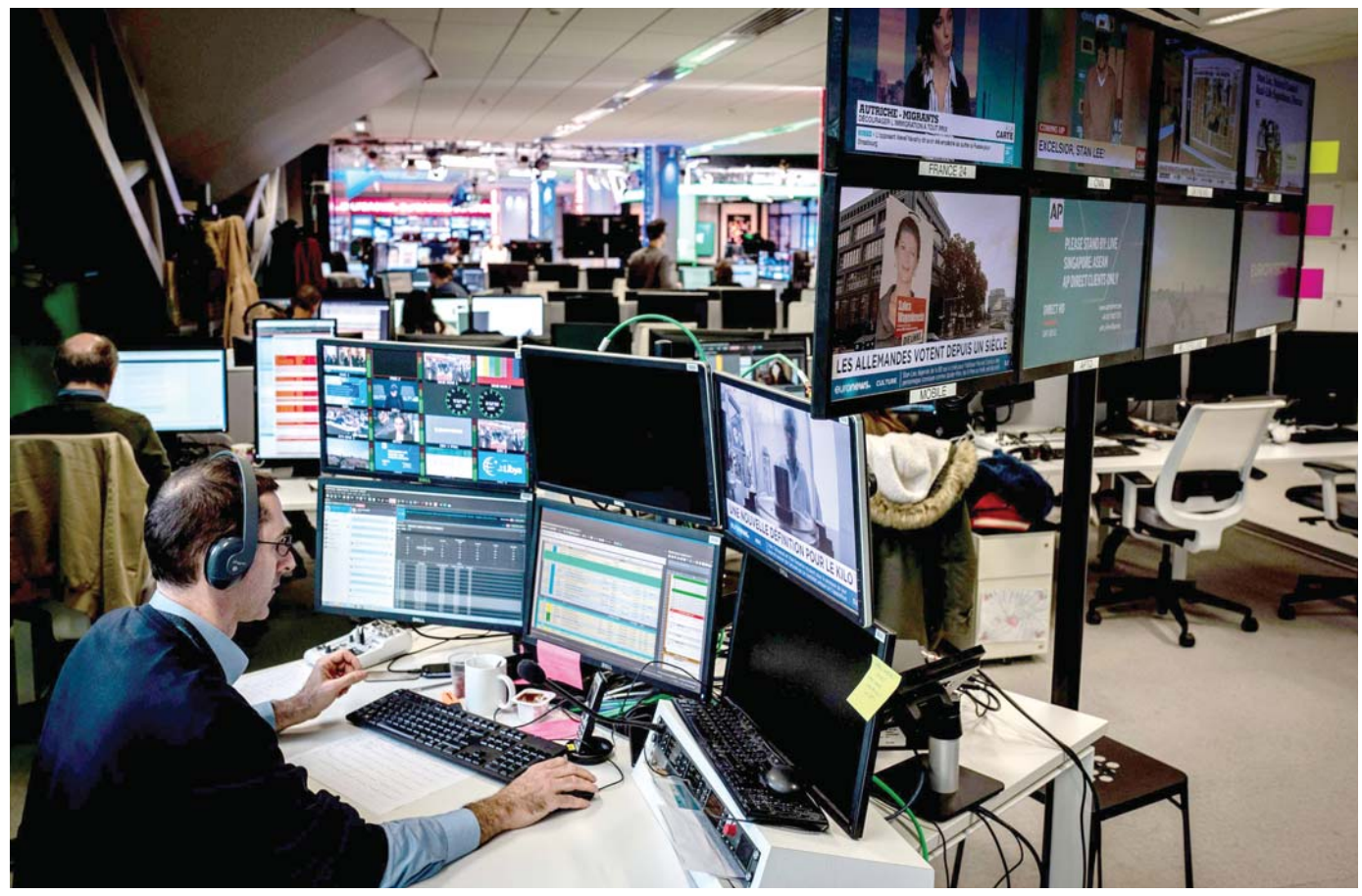

تحديات غرف الأخبار في تزايد

الأخبار تبعث على الكآبة والحزن حقيقة تجعل الكثيرين يتجنبونها، فيما لا تعني الآخرين المهتمين بملاحقة القضايا السياسية وكل ما يحدث في العالم، لكن هذه الحقيقة تشكل تهديدا كبيرا للمؤسسات الإعلامية التي تعتمد على الاشتراكات الرقمية في نموذجها الاقتصادي، خاصة أن شركات الترفيه الرقمية بدأت منذ مدة الزحف على عالم الأخبار وتقديم باقات إخبارية إضافة إلى الخدمات الأخرى الأكثر جاذبية للجمهور.

لندن - تجاوزت شركات التكنولوجيا العملاقة في تهديدها للمؤسسات الإعلامية حدود الاستحواذ على إيرادات الإعلانات ونشر المحتوى على منصاتها الرقمية مجانا، إذ إن المحتوى الترفيهي الذي تقدمه أكثر جاذبية للجمهور، فإذا كانت حدود الإمكانيات لديها الدفع مقابل منصة واحدة فستكون للترفيه بدلا من الأخبار، وفق ما أكد معهد رويترز لدراسة الصحافة.

وقال معهد رويترز في تقرير الأخبار الرقمية السنوي، إن انتشار الإنترنت عبر الهواتف المحمولة والهواتف الذكية بوتيرة متسارعة أحدث ثورة في عالم توصيل الأخبار للمستهلكين وقضى على نماذج أعمال قامت عليها مؤسسات إخبارية عديدة خلال العشرين عاما الأخيرة الأمر الذي أدى إلى انخفاض الإيرادات والاستغناء عن عمالة وعمليات استحواذ في هذا القطاع.

ويشكل غياب الثقة لدى جمهور أكبر التحدي الأهم بالنسبة للمؤسسات الإخبارية، وأوضح المعهد أن أغلب الناس لا يرغبون في دفع المال مقابل الإطلاع على الأخبار على الإنترنت وإنه لم تحدث سوى زيادة طفيفة في نسبة الراغبين في ذلك في السنوات الست الأخيرة.

وحتى من يدفعون يحدث بينهم أن يتوقف البعض عن مواصلة سداد الاشتراكات ويشعر كثيرون بالإرهاق من جراء مطالبتهم بسداد قيمة اشتراكات عديدة مختلفة. ويختار كثيرون دفع المال لمشاهدة الأفلام والاستماع للموسيقى بدلا من الإطلاع على الأخبار. ولذلك ستنهار بعض الشركات الإعلامية.

وقال راسموس كلايس نيلسن مدير معهد رويترز هاتفيا "قطاع كبير من الناس راض تمام الرضا عن الأخبار التي يمكنهم الإطلاع عليها مجانا وحتى بين من هم على استعداد لدفع المال فإن الأغلبية مستعدة فقط للتعاقد على اشتراك واحد".

> البريطانيون الذين صوتوا بالموافقة على البريكست يتحاشون الأخبار لأنها تُحزنهم ولا يثقون في صحتها

وأضاف "كثير من الناس يشعرون بالانسلاخ فعلا عن الكثير من الصحافة التي يطلعون عليها. فهم لا يجدون أنها جديرة بالثقة ولا يجدونها صائبة ولا يرون أنها تنقلهم لمكانة أفضل".

وفي حين أن مؤسسات إخبارية كثيرة لا تتيح الإطلاع على أخبارها إلا لمن يدفع وأن بعضها يشهد زيادات في الاشتراكات الرقمية فلم يحدث تغير يذكر في نسبة من يدفعون المال مقابل الإطلاع على الأخبار على الإنترنت، باستثناء الزيادة التي أحدثها انتخاب الرئيس دونالد ترامب في الولايات المتحدة في 2016-2017.

وفي الولايات المتحدة من المرجح أن يكون من يدفع اشتراكات للأخبار على الإنترنت من حملة الشهادات الجامعية والأثرياء. وقد حققت صحف نيويورك تايمز وول ستريت جورنال وواشنطن بوست نتائج طيبة في المجال الرقمي.

ومع ذلك فقد قال معهد رويترز، استنادا إلى مقال منشور في موقع فوكس الإخباري، إن حوالي 40 بالمئة من الاشتراكات الرقمية الجديدة في صحيفة نيويورك تايمز موجهة للكلمات المتقاطعة ووصفات الطبخ.

وفي بريطانيا قال حوالي ثلث المشاركين في استطلاع إنهم يتحاشون الأخبار بسبب ملابسات انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي. وقال من صوتوا بالموافقة على الانفصال إنهم يتحاشون الأخبار لأنها تُحزنهم ولأنه ليس بوسعهم الثقة في صحة الأخبار.

وفي الوقت الذي تتصارع فيه المؤسسات الإخبارية على الإيرادات فإنها تواجه تهديدا متزايدا من مقدمي الخدمات الترفيهية مثل نتفليكس وسبوتيفاي وأبل ميوزيك وأمازون برايم.

وقال نيك نيومان الباحث الأول بمعهد رويترز "في بعض البلدان ربما يكون العجز عن مواصلة دفع الاشتراك قد بدأ يستقر وتفضل الأغلبية إنفاق ميزانيتها المحدودة على الترفيه (نتفليكس وسبوتيفاي) بدلا من الأخبار".

وأضاف "ليس مفاجأة أن تأتي الأخبار في مكانة متأخرة بالقائمة عند مقارنتها بخدمات أخرى مثل نتفليكس وسبوتيفاي وخاصة للفئة الأصغر سنا من السكان".

وعند سؤال المشاركين في الاستطلاع عن نوع الاشتراك الإعلامي الذي يختارونه إذا كان المتاح لهم اشتراك واحد للعام التالي، وقع اختيار 7 بالمئة فقط من الناس دون سن 45 على الأخبار.

وأوضح التقرير أن 37 بالمئة يختارون خدمات الفيديو عبر الإنترنت و15 بالمئة يختارون الموسيقى على الإنترنت.

وتتحين المؤسسات التي تتيح الأخبار من عدة مصادر الفرصة. فتعرض خدمة أبل نيوز بلس اشتراكا واحدا يتيح الاطلاع على أخبار صحف ومجلات مرموقة منها تايم وذي أتلانتيك وذا نيويوركر وفوغ ووول ستريت جورنال ولوس أنجلس تايمز.

وهذا قد يحرم المؤسسات الناشرة من الصلة المباشرة بالمستهلكين ويحد من المعلومات التي تمتلكها من أجل زيادة فاعلية الإعلانات الموجهة وزيادة قيمتها.

وقال نيومان "رغم الفرص الكبيرة للمحتوى المتاح بمقابل مادي، فمن المرجح أن تظل أكثر عمليات تقديم الأخبار التزاما بالأسس التجارية مجانية للمستهلك النهائي معتمدة على الإعلانات ذات الربح المنخفض وتلك سوق تملك فيها المنصات التكنولوجية الكبرى أغلب الأوراق".

ومعهد رويترز لدراسة الصحافة هو مركز أبحاث بجامعة أكسفورد يتتبع الاتجاهات الإعلامية. وتمول المعهد مؤسسة تومسون رويترز الذراع الخيرية لتومسون رويترز.

تبرئة صحافي روسي لم تنه الاحتجاجات في موسكو

موسكو - أفاد مرصد "أو.في.دي. انفو" أن الشرطة الروسية ألقت القبض على ما لا يقل عن 94 شخصا الأربعاء خلال احتجاج في موسكو للمطالبة بمعاقبة ضباط شرطة متورطين في ما تردد عن تلفيق تهمة لصحافي.

وأسقطت الشرطة بشكل مفاجئ الثلاثاء تهم الاتجار في المخدرات بحق الصحافي إيفان غولونوف، في تراجع نادر من السلطات أمام غضب أنصاره الذين يقولون إن التهم لفقت له بسبب تغطيته الصحافية.

وشكر غولونوف باكيا العشرات من الصحافيين والمؤيدين الذي استقبلوه بالتصفيق، وقال "ما زلت غير قادر على تصديق ما يحصل معي. آمل أن يتواصل التحقيق"، مؤكدا أنه سيواصل العمل الاستقصائي الذي يقوم به.

وغولونوف صحافي معروف بكشف الفساد في دوائر المسؤولين بموسكو، وأدت الطريقة التي تم بها اتهامه واحتجازه، والتي وصفها أنصاره بأنها "فجة"، إلى تضامن غير معتاد من وسائل الإعلام.

وكانت السلطات تأمل أن يؤدي إطلاق سراح غولونوف والوعد بمعاقبة من يُزعم أنهم لفقوا له الاتهامات إلى تهدئة غضب أنصاره لكنهم قرروا مواصلة الاحتجاج الأربعاء على الرغم من تحذير السلطات لهم من أن احتجاجهم سيكون غير قانوني.

وأعلن وزير الداخلية فلاديمير كولوكولتسيف القرار، بنقل غولونوف (36 عاما) الذي وضع قيد الإقامة الجبرية منذ السبت إلى مركز الشرطة حيث أبلغ عن كف الملاحقات بحقه ونزع منه السوار الإلكتروني.

وقال كولوكولتسيف في بيان أن القضاء الروسي سيجري تقييما "لقانونية الإجراءات التي اتخذها الشرطيون. وأوضح أن عناصر الشرطة الذين اعتقلوا الصحافي أوقفوا عن الخدمة خلال فترة التحقيق، وتمت أيضا إقالة اثنين من كبار مسؤولي الشرطة.

روبوت إخباري يستقطب الجمهور بحوار معلوماتي

باريس - يسأل الروبوت جام مبتسما "أصدقاءه" عبر خدمة مسنجر: "هل تكذبون على أصدقائكم؟"، كطريقة افتتاحية لرواية قصة إخبارية مشوقة عن حياة الطيار والروائي الفرنسي رومان غاري الذي خدع الأوساط الأدبية من خلال نشره أعمالا باسم مستعار.

والروبوت جام يمثل اتجاها جديدا لبعض وسائل الإعلام التقليدية والشركات الناشئة لتوفير خدمات إخبارية للمستخدمين المتصلين على الإنترنت تقوم على تبادل مسلّ للأحاديث والمعلومات.

ويعتمد الروبوت "الإخباري" على برنامج "تشاتبوت ميديا" أطلقته شركة ناشئة فرنسية قبل ثلاث سنوات، يتحدث مع 150 ألف شخص يوميا، مع استخدام رموز تعبيرية متحركة ذات طابع فكاهي عن مواضيع متنوعة بما فيها الثقافة والبيئة والمجتمع.

وتقول مارجولان غروندان وهي من مبتكري هذا الروبوت "نظرا إلى الاحتمالات المتاحة بفعل هذه التكنولوجيا، على الروبوت أن يقود المحادثة وليس العكس، وإلا فإن نطاق عمله سيكون محدودا للغاية".

كذلك، تخوض وسائل إعلام تقليدية بدورها رهان استخدام روبوتات للتواصل مع البشر عبر "أحاديث" مكتوبة مسبقا... على يد بشر. وبصورة أوضح، يقوم ذلك على استخدام البرمجيات كوسيط بين مستخدمي الإنترنت والمحررين.

وتدمج هيئة "بي.بي.سي" البريطانية أحيانا بمقالاتها مساحات لطرح الأسئلة والتحاور بهدف توضيح المواضيع، على طريقة "اعرف المزيد" في المواقع الإخبارية. كذلك، تبرمج روبوتات تعمل بصورة مؤقتة عبر خدمة مسنجر، خلال فترات الاستحقاقات الانتخابية.

ويقول غرانت هينريتش المطوّر في فريق "نيوز لاب" الابتكاري في "بي. بي.سي"، "لقد اقترحنا تقديم حصص تعليم سريعة لتوضيح المسائل المرتبطة بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقد لاقى ذلك نجاحا كبيرا، مع إضافة عنصر جديد يوميا من دون تضييع وقت الناس أو تقديم مضمون مبسط".

وأضاف "نحصل على نتائج أفضل مع الروبوتات التي تطلب رأي الجمهور. على سبيل المثال: هل تعتقدون أن نسبة تناول الكحول بين السكان تبلغ 15 بالمئة أم 20 بالمئة أم 30 بالمئة؟ هذا الأمر يضاعف عدد الأشخاص الذين ينخرطون في العملية التواصلية حتى النهاية".

وتتيح طريقة التواصل هذه لهيئة بي.بي.سي جذب جمهور تستطيع لاحقا استهدافه عبر تقديم معلومات محلية، كإعطاء نتيجة انتخابات مثلا.

أما مارجولان غروندان فتطمح من خلال الروبوت جام إلى تطوير نموذج اقتصادي قابل للاستمرار لوسائل الإعلام، فيما تعاني الصحافة التقليدية جراء اضمحلال إيراداتها الإعلانية وسط النمو السريع لعمالقة الإنترنت.

> وسائل إعلام تقليدية تخوض رهان استخدام روبوتات للتواصل مع البشر عبر أحاديث مكتوبة بيد بشر

وبدأت الشركة الناشئة الفرنسية تحقق أرباحا منذ سبتمبر الماضي، وهي تجري تحقيقات لحساب علامات تجارية أو مؤسسات بفضل بيانات غير اسمية للمستخدمين، كما تقترح تطوير مضامين للروبوت جام. ولكن رغم تزوّد مواقع إخبارية عدة ببرمجيات "تشاتبوت"، لا يزال بعض هذه الوسائل يمانع الاستعانة بمثل هذه الأدوات.

وترى إميلي ويذرو مديرة هذا النشاط في موقع "كوارتز" الاقتصادي أن هذا المنحى الرفضي خاطئ، قائلة "تشاتبوت ليس وسيلة لجذب الجمهور بل هو وسيلة إعلامية قائمة بذاتها" مع معدين ومضامين خاصة.

ومنذ إطلاق هذا الخدمة في مارس 2018، سعى فريقها لتحديد أفضليات الجمهور، وخلص إلى أن القراء يحبون خصوصا التحديات التي يتعين عليهم مواجهتها بنجاح. وتوضح ويذرو "نرغب في استخدام الذكاء الاصطناعي لتقديم المضامين الملائمة للمستخدمين من دون أن يتعين عليهم بذل أي جهد".

المفاجآت مستمرة مع الذكاء الاصطناعي

الدوحة تفشل في الترويج لصورة داعمة لحرية الصحافة

واشنطن - فشلت السفارة القطرية في العاصمة الأميركية واشنطن، في الترويج للدوحة بأنها بلد ترعى الصحافة وتسعى لحماية الصحافيين، بعد الجدل الواسع الذي أثاره حفل عشاء للسفارة بهذا الخصوص، وفق تقرير لصحيفة واشنطن بوست.

ونشرت "واشنطن بوست" الأميركية، تقريراً يتناول استضافة السفارة القطرية في واشنطن، بالتعاون مع صحيفة "واشنطن دبلومات" الشهرية، حفل عشاء خصص "للاحتفال بأهمية حرية وسائل الإعلام ونزاهتها، على الصعيدين الوطني (الأميركي) والدولي"؛ وتساءلت الصحيفة، كيف شعر الصحافيون أثناء حضورهم حدثا يحتفل بحرية الصحافة يستضيفه بلد لا تقترب فيه الصحافة والسكان عمومًا من الحرية؟.

ووفقاً للصحيفة، فإن معظم الحضور رفضوا الحديث عن حرية الصحافة في قطر أو عن مشاركتها في استضافة مثل هذا

الحدث، فيما عبر آخرون بصراحة عن خشيتهم من الحديث علانية عن هذا الأمر، وهو ما اعتبرته ليا فاتوم كاتبة المقال في واشنطن بوست "أمراً غريباً".

وبعد بحث طويل تمكنت المحررة من الحصول على تعليق من مشاركة في الحفل رفضت الكشف عن هويتها مشيرة إلى أنها روسية، قائلة "كيف يمكن لدول سلطوية مثل قطر أن تقيم حفلات تحتفي بالصحافة في دولة مثل الولايات المتحدة؟". وأضافت "إنهم يشترون صورة.. وهذا الأمر ليس صحيحاً".

ونقلت الصحيفة عن الملحق الثقافي القطري في السفارة القطرية بواشنطن، جاسم بن منصور آل ثاني، قوله إن بلاده "تعامل وسائل الإعلام في قطر وحول العالم باحترام.. وتؤمن بوجود صحافة قوية وعادلة ومستقلة". غير أن المسؤولة في مكتب الشرق الأوسط لمنظمة مراسلون بلا حدود، سابرينا بينوي، قالت إنه "داخل قطر، لا تقدم قناة الجزيرة ووسائل الإعلام المحلية الأخرى إلا مقدارا ضئيلا من التقارير النقدية".

وأشارت بينوي إلى أن الحكومة القطرية أغلقت في عام 2016 موقع "أخبار الدوحة"، الذي يبحث في أخبار قطر من منظار نقدي، كما أغلقت "مركز الدوحة لحرية الإعلام" في الـ16 من أبريل الماضي، مؤكدة أن قطر تُعتبر "دولة تعمل وفق نظام صارم للرقابة".

وتطرقت "واشنطن بوست" إلى قيام الحكومة القطرية باعتقال مراسل بي.بي. سي عام 2015، بعد أن أرسل تقارير تتحدث عن "العمالة الوافدة في قطر".

فلسطين عود سواك في فكر حماس

فيديو مسرب للقيادي محمود الزهار يصنع الحدث على الشبكات الاجتماعية

"فلسطين بالنسبة لنا زي اللي جايب سواك وبينظف أسنانه بس .. هو تعليق لقيادي في حركة حماس أشعل الشبكات الاجتماعية في فلسطين والعالم العربي.

طريق القدس يمر بتنظيف الأسنان بالسواك

غزة - أثار فيديو مسرب، ظهر فيه أحد أبرز قادة حركة حماس، انتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وظهر عضو القيادة السياسية في الحركة محمود الزهار متحدثا يقول "فلسطين بالنسبة لنا زي اللي جايب سواك وبينظف أسنانه بس."

وأضاف الزهار "دولة فلسطينية في حدود الـ67 من الثوابت؟ عندما أسمع بالدولة الفلسطينية أشعر بالتقيؤ لأنه مفيش مشروع ولا في نيلة". ثم أضاف وهو يتحدث في جلسة خاصة لحضور يبدو أنهم من أنصار حركة حماس "مشروعنا أكبر من فلسطين.. فلسطين مش مبينة على الخارطة".

الفيديو المسرب والذي لا يبدو وكأنه صوّر بالخفاء أثار استياء البعض ممن اتهموا الحركة بولائها لجماعة الإخوان المسلمين ودولة الخلافة الإسلامية، بينما دافع آخرون عن تصريحات الزهار المثيرة للجدل وقالوا إنها مقتطفة في الفيديو المسرب بطريقة تظهر القيادي وكأنه يهزأ بالقضية الفلسطينية.

وتصدر هاشتاغ "محمود_الزهار الترند على تويتر في فلسطين

ووصف معلق على فيسبوك الأمر:

Hassan Gareda

فكر إخواني. والحركة تتاجر بالدين والقضية الفلسطينية لتحقيق مصالحها.

وكتب مغرد:

@MSRr8eUmeEwyLs1

هؤلاء هم الإخوان لا انتماء عندهم ولا ولاء لأي وطن ولا دين منهم من قال الوطن حفنة من التراب العفن ومنهم من قال اللهمّ أمتني على دين الإخوان أنا لا أعتب على الذي ليس له انتماء.

وأشار آخر في نفس السياق:

@maktoob200

#لم يقل سرا، عقيدتهم عابرة للقارات، القدس شعار وفلسطين دثار.

وأكد مغرد:

@2224Fafi

#ولا يهمهم ياما تسربت أشياء كثيرة وماذا تغيّر، ولم يتغير أي شيء يبقى الحال كما هو وعلى المتضرر اللجوء إلى القضاء.

ووصف معلق:

@vqvAIxbHVKzFBtD

#حماس الإخوانية منظمة إرهابية حالها حال الصهيونية.

ووصف معلق:

@_Akhnaton

#الخيانة في #حماس متجذرة كما هي في أمها جماعة الإخوان، لعنهم الله ولعن من أيّدهم وأعانهم، يتاجرون بالقضية الفلسطينية عيانا بيانا، ألا يتصدى الفلسطينيون لمثل هذا؟

وكان لافتا "استماتة" الكثيرين في الدفاع عن الزهار، وهو ما وصفه معلقون بـ"الوعي الزائف". وأكدوا أنه يسهل استفزاز الإخواني فيندفع في شجار لا داعي له، سمته الأساسية الإساءة والبذاءة. وتتلاعب حماس بـ"القطيع" عبر خطة عمل تستلهمها من استراتيجية جماعة الإخوان التنظيم الأم الذي تتفرع منه تنظيمات في كل البلدان العربية سعت إلى السيطرة على الحكم بعد "ثورات الربيع العربي".

وتروج الجماعة، لنفسها كضحية دائماً حتى أن معيار اختيار القادة يرتبط بحجم المحن حتى ولو كانت مزيفة.

أما قاعدة الارتقاء داخل تنظيم الإخوان المسلمين فتكون لصالح مَن قضى وقتاً أطول داخل غياهب السجون، أو ظل هاربا من تنفيذ أحكام قضائية لفترات طويلة أو "استشهد" أبناؤه في معارك وهو الحال مع الزهار الذي يتبجح القطيع بأنه "كان سجينا سابقا كما أنه أب لشهيدين"، وهذا كاف بالنسبة للاتباع لغفران أي خطيئة حتى لو كان ثمنها وطنا.

وترفع جماعة الإخوان المسلمين راية "المظلومية"، لأنها تعرف أن المجتمعات العربية لديها ثقافة التعاطف مع "المظلوم"، دون معرفة حقيقة هذا الظلم. وهذا قد يفسر إصرار التنظيم على العمل تحت هذه اللافتة واتخاذها شعاراً له.

يذكر أن التمتع بالحياة وسط الآلام، واقع لا يختلف كثيراً عن تصورات تنظيمات دينية كثيرة على غرار "الشيعة الكربلائية" التي تتلذذ باللطم والنحيب في كل مناسبة.

كما تجيد حركة حماس صناعة الكذب عبر السيطرة على كل المنافذ الإعلامية في القطاع، وهي أيضا تمتاز بإعلام قوي مدعوم من وسائل إعلام عالمية وعربية وتسريبات الصحف الإسرائيلية.

لكن هذا الاحتكار كسرته مؤخرا مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما جعل الجماعة تسارع لتوظيف جيوش إلكترونية تدافع عن نظرياتها.

وتراقب حماس مواقع التواصل الاجتماعي وتعتقل كل الشباب في غزة الذين يتجرأون على نشر تدوينات تنتقد حكمها. كما توظف ميليشيات على أرض الواقع لترويع الأهالي ومنعهم من الاحتجاج.

ويتعلق الكذب الذي تصنعه حماس بتزييف الواقع وإعادة صناعته بمؤثرات جديدة، تضخم التفاصيل التافهة وتقلل من شأن كل ما هو مهم وفاعل، في سياقات تربك عقل المتلقي، وتفصله عن واقعه الذي عادة ما يكون سبباً في حراك جماهيري أو سبباً في احتجاجات ومطالبات حقوقية أو سياسية.

كما تستخدم حماس المصطلحات، مثل كلمة "مقاومة" التي ألصقتها باسم حركتها، أو جملة مركزة مصنوعة بدقة ويتم اختيارها بعناية فائقة مثل "العقاب الجماعي"، بهدف جعلها تعبيرا ومرادفا ملاصقا للقضية الفلسطينية بهدف السيطرة على عقول الناس، وسلب إرادتهم، وبالتالي صناعة رأي عام يتوافق مع مصالحها.

وكتب سياسي يمني:

@HaniBinbrek

#هذه الجماعة خنجر مسموم في خاصرتنا وأنهم خونة يحملون مشروعا دوليا، وأن فلسطين مجرد ذريعة فقط للسيطرة والتوسع.

وسخر إعلامي:

@monther72

#اللي مستغربين من قول أصحاب #الكضيبة و#الكدس أن #فلسطين و#القدس بالنسبة لهم مجرد سواك ينظفون به فمهم أقول لهم هذا هو الفكر العفن الذي يحمله #الإخوان لأوطانهم لذلك إن رأيت من يحترمهم اعلم إما أنه خائن وإما أنه أحمق.

ونشر معلق مقطع فيديو وعلق عليه:

@DR_FAlazab

#مهدي عاكف المرشد الثامن قال عن دولته #طز... جاء كمال توفيق الهلباوي المتحدث السابق باسم الجماعة في الغرب، ليقول #طزين مش #طز وجاء حديث القيادي في حماس محمود الزهار ليقول أشعر بالتقيؤ، وهو نفس الأسلوب لدى كل الخونة يقولون طز في الوطن والعز للتنظيم والمرشد، خونة تجمعهم #طز.

محمود الزهار

مشروعنا أكبر من فلسطين.. فلسطين مش مبينة على الخارطة

مصير أسانج ورقة مساومة بين حزبي المحافظين والعمال

واشنطن - أصبح التساؤل الأكثر إلحاحا هل تسلم بريطانيا مؤسس ويكيليكس إلى الولايات المتحدة، بعد تأكيد بريطانيا أن وزارة العدل الأميركية طلبت رسميا منها تسليم جوليان أسانج إلى الولايات المتحدة لمواجهة اتهامات بالتآمر لاختراق أجهزة كمبيوتر للحكومة الأميركية وانتهاك قانون يتعلق بالتجسس.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية "السيد أسانج اعتقل في ما يتعلق بطلب تسليم مؤقت من الولايات المتحدة الأميركية. إنه متهم بجرائم تشمل إساءة استخدام الكمبيوتر والكشف غير المصرح به لمعلومات تتعلق بالدفاع الوطني".

وأضاف المسؤول "تلقينا الآن طلب التسليم الكامل".

وأعلنت وسائل إعلام أميركية، إثر ذلك، أن وزارة العدل طلبت من لندن تسليمه، وهو ما يتوجب تنفيذه في غضون 60 يوما بموجب اتفاقات البلدين.

ويقضي أسانج حاليا عقوبة بالسجن 50 أسبوعا في المملكة المتحدة، لانتهاكه شروط الإفراج عنه بكفالة.

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن ريبيكا نيبلوك، وهي شريكة في مكتب المحاماة البريطاني "كينغسلي نابلي" Kingsley Napley، المتخصص في قانون تسليم المجرمين قولها "الأمر ليس بسيطاً، وسيترافع محامو الدفاع بكل ما لديهم".

وأضافت "أعتقد أنها ستكون محاكمة طويلة قد تستغرق عاماً ونصف العام على الأقل. لكن إذا تعقدت الأمور، قد تستغرق أطول من ذلك بكثير".

ويكمن مصيره الآن في يد القضاة البريطانيين، الذين عليهم أن يُقرّروا ما إذا كان ينبغي تسليمه أم لا، وفي حال قرروا تسليمه، فعليهم التقرير إلى أي بلد يسلمونه.

ونشر جيريمي كوربين، رئيس حزب العمال البريطاني المعارض، تغريدة الخميس 11 أبريل الماضي على تويتر، قال فيها "يجب أن تعترض الحكومة البريطانية على تسليم جوليان أسانج للولايات المتحدة بسبب تسريبه وثائق تثبت ارتكابها أعمالاً وحشية في العراق وأفغانستان".

وقالت ديان أبوت، وزيرة الداخلية في حكومة الظل المعارضة "لا تجري ملاحقة جوليان أسانج من أجل حماية الأمن القومي للولايات المتحدة، بل لأنه كشف انتهاكات الإدارة الأميركية وقواتها العسكرية".

بينما الحزب الحاكم يعتبره رجلاً يقوّض بريطانيا وحلفاءها.

وتجنب حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا اتخاذ موقف، لكنه ألمح إلى أنه لا يستحسن أسانج إلى حد كبير ويرى أنه يمثل قضية سياسية قوية. ويثير هذا الانقسام الحزبي احتمالات أن يؤدي تغيير الحكومة البريطانية إلى تغيير حظوظ أسانج؛ لأن قضيته قد تستغرق سنوات لتنتهي.

ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة القادمة في بريطانيا عام 2022.

وكانت الشرطة أجبرت مؤسس ويكيليكس في 11 أبريل على الخروج من سفارة الإكوادور القريبة من متجر هارودز في وسط لندن.

وفي 2012، لجأ أسانج (47 عاما) إلى سفارة الإكوادور لدى لندن، إثر إخلاء الشرطة سبيله بكفالة؛ وذلك لتجنب المثول أمام القضاء البريطاني، وتسليمه إلى السويد حيث كان متهمًا بـ"الاغتصاب".

وقالت مصادر مطلعة على طلب التسليم الأميركي إنه يستند إلى لائحة اتهام أعدها ممثلو ادعاء في الإسكندرية بولاية فرجينيا ضد أسانج في مايو. وأضافت تلك اللائحة 17 تهمة جنائية إلى لائحة سابقة أعدت في مارس. وتشمل الاتهامات الجديدة انتهاك قانون أميركي يتعلق بالتجسس.

وزعمت لائحة الاتهام السابقة أن أسانج تآمر مع المجندة الأميركية السابقة تشيلسي مانينغ لاختراق شبكة كمبيوتر تابعة للحكومة الأميركية.

واعتقلت مانينغ وأدانتها محكمة عسكرية بتهمة تسريب مئات الآلاف من التقارير التابعة للحكومة الأميركية إلى ويكيليكس. لكن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما خفف عقوبة السجن عليها من 35 عاما إلى 7 أعوام وتم الإفراج عنها. بيد أن مانينغ معتقلة حاليا لرفضها الإدلاء بشهادتها أمام هيئة قضائية كبرى تواصل التحقيق بشأن ويكيليكس.

من جانبه، قال رئيس تحرير موقع ويكيليكس، كريستين هرافنسون، إن التهم التي وجهتها السلطات الأميركية لأسانج، تشكل "صفعة لحرية الصحافة".

وأضاف هرافنسون، أن التهم "مبالغ فيها"، وأن قانون مكافحة التجسس، الذي تستند إليه؛ يرجع إلى حقبة الحرب العالمية الأولى. وتابع أن القانون لم يستخدم ضد أي مذيع أو صحافي منذ أكثر من مئة سنة (102 عام)، وأن العمل بهذا القانون من شأنه أن يشجع الدول والحكومات على تقييد حرية الصحافيين ووسائل الإعلام.

ونوّه إلى أن حملات التشويه التي تقودها واشنطن ضد أسانج (أسترالي الجنسية) تجري "بطريقة منهجية".

أبرز تغريدات العرب

saeed_melef

كل الكائنات تعيش مرة واحدة إلا شجرة الحناء تعيش مرتين مرة في الحقل وأخرى على أكف الأمهات!

BLMukhtasar

قبل أن تبدأ بالحب تعَلم الاكتفاء.

_AmR7R

أسوأ ما قد يصيب الإنسان أن يفقد شهيته في القول، في الضحك، في إظهار ردّات الفعل، أسوأ ما قد يصيبه أن يموت حيّاً.

1MeD0_

لن أتزوج امرأة تترك أهلها لتعيش معي، لأنها ستتركني مثلما تركت أهلها.

abuahmedalqarni

هناك هجوم غير مبرر على النسويات ولو كنتُ امرأةً لما وسعني إلا أن أكون نسوية، فحرماني من حقوقي الأولية في السفر والتعليم جريمة تستحق الرفض والإنكار. والأولى بالنصيحة أن تكون: لن يسامحك أبناؤك إن احتقرت أمهم وتسلطت عليها وسلبت حقوقها الأساسية، فلن يشعروا بالفخر بك. (فهذا ما شهدناه).

U4cdZQpXKUvLAS2

وما فائدة طقوسك الدينية التي تُمارسها إن لم تجعل منك إنساناً؟

nhalawa1

زاد (حبي) لوطني (فكرهت) من ليس من وطني، زاد (حبي) لديني (فكرهت) من ليس على ديني، زاد (حبي) لطائفتي (فكرهت) من ليس من طائفتي.. هو ليس (الحب) ذلك الذي تولد منه (الكراهية) ففضيلة (الحب) لا تنبت رذيلة (الكراهية) بل الكراهية هي من تلد الكراهية. هو التعصب الذي لا يتغذى إلا على الكراهية.

AliAloud2

يا شتام (الشتيمة ليست ردا، وتعليق الشتيمة صورة من صور العجز والإفلاس تقول عن صاحبها هذا أنا).

R7moony

سؤال لو امرأة عملت عمليه وتحولت إلى رجل... تدخل أي منظومة يعني تبقى لها شهادة كاملة وميراث كامل ومش من جماعة أهل النار، أفيدونا يا سادة.

تابعوا
fakhet_amina
أمينة فاخت
فنانة تونسية.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

السائحات يتعلّمن التجديف

محاولات لإنقاذ التقاليد

النساء معلمات تجذيف في قوارب البندقية التقليدية

المشاريع السياحية وتناقص الحرفيين والورش يهددان صناعة الجندول

تمتاز مدينة البندقية عن بقية المدن بوسائل نقلها البحرية وخاصة الجنادل التي كانت قيادتها تقتصر على الرجال، ومع التدفق الكثيف للسياح اختارت بعض النساء أن يشتغلن بتعليم قيادة القوارب التقليدية للسياح القادمين للاستمتاع بالتجذيف.

البندقية (إيطاليا) – غابرييلا لاتساري هي واحدة من نحو عشرين امرأة يعلّمن السياح من أنحاء العالم طريقة التجذيف وقوفا في القوارب الخشبية التقليدية في مدينة البندقية الإيطالية.

تقول جاين كابورال التي أسست جمعية "روو فينيس" قبل أكثر من ثمانية أعوام في محاولة لإنقاذ نمط "فوغا آلا فينيتا" للتجذيف، مازحة "نأخذهم إلى البحيرة حتى يتمكنوا من التجذيف دون الاصطدام بأحد".

وتضيف "من الواضح أن القوارب التي تجول في البندقية الآن مزودة بمحركات، الأمر الذي أدى إلى تراجع عدد الأشخاص الذين يتجولون في قوارب التجذيف الصغيرة".

ويناضل صناع القارب التقليدي أو الجندول في البندقية لإنقاذ وسيلة النقل التقليدية من الاختفاء في ظل غياب أحواض لمزاولة مهنتهم.

وتوضح كابورال "نحاول إنقاذ التقاليد. ليس فقط عملية التجذيف بل كل شيء متعلق بها، من بناء القوارب إلى صناعة المجذاف، وهي حرف يدوية مستمرة منذ قرون".

وتصيح يزي جين فرحا وهي تنزل النصل إلى المياه وتدفع القارب إلى الأمام، بعيدا عن القنوات الهادئة لهذه المدينة الإيطالية العائمة، في المياه المفتوحة حيث تبحر حافلات المياه المليئة بالسياح ذهابا وإيابا.

وتخبر هذه الأميركية البالغة 32 عاما فيما يحاول زوجها الذي يحكم قبضته على مجذافه أن يضاهي وتيرتها "إنه عمل شاق، ظهري يؤلمني، لكنه ممتع للغاية!".

وتضيف "نرى كل الجزر هنا... المشهد مختلف تماما عن المشهد الذي نراه من جسر ريالتو أو بين الحشود".

معظم النساء اللواتي يدرّسن "الفوغا" يشاركن في سباقات مائية محترفة برعاية "روو فينيس".

وترى كابورال أنها وسيلة لدخول رياضة ومهنة يهيمن عليها الرجال.

وتقدم لاتساري نصائح الملاحة لتلاميذها أثناء تعليمهم تاريخ المدينة وتقول "إنه من دواعي سروري السماح للسياح بتجربة البندقية على المياه وشرح المشكلات المتعلقة بالتلوث أو ارتفاع مستوى المياه أو الأضرار التي تسببها السفن الكبيرة للنظام البيئي الهش".

فقبل أسبوع واحد فقط، اقتحمت سفينة سياحية رصيف الميناء ما أثار جدلا حول الضرر الذي تسببه هذه السفن الكبيرة للمدينة.

وتضيف "أنا أخبرهم أيضا عن أنواع القوارب المختلفة التي كانت موجودة في السابق مثل ماسكاريتا التي سميت هكذا لأنها كانت تستخدم من قبل عاملات الليل المقنعات، أو الجندول التي كانت قوارب أجرة للأغنياء".

وكان حكام البندقية حتى القرن الثامن عشر، يتباهون بالسفن المذهبة والمؤلفة من طابقين التي كانوا يستخدمونها سنويا لإقامة احتفال "زواج البحر" وهو زواج رمزي بين البندقية والمياه.

وتقول السائحة أليس هندريكس البالغة 71 عاما والتي أنهت حصتها، إن قيادة قارب في البندقية "كان حلما وأصبح حقيقة".

ووفق كابورال، في المدينة راهنا امرأة واحدة فقط تقود القوارب التقليدية، وكان عليها المكافحة من أجل الحصول على حصتها من بين 20 مليون سائح يزورون البندقية كل عام.

وهي تشير إلى أن "أعداد المجذفين (في مراكب الجندول) المعتمدين تتحكم بها رابطة المجذفين. إنه مجال مغلق. ومع جمعية روو فينيس أتحنا للنساء فرصة لدخوله".

وتقول هذه الأسترالية المولودة في بريطانيا والتي عاشت في البندقية 30 عاما، إنها اختارت الباتيلا، وهو قارب تقليدي خرج حاليا عن نطاق الإنتاج، لأنه أكثر ثباتا من القارب العادي غير المتناسق (جندول) ويمكن المناورة بسهولة أكبر.

وتروي "اشتريته من ناد للتجذيف وكان خارج الخدمة لسنوات. لقد صنعه حرفي بارع كان قد رأى مثله عندما كان صغيرا".

وكانت هذه المحلّة الاقتصادية السابقة مستعدة لدفع 14 ألف يورو في مقابل بناء نسخة منه.

إلا أن الحرفي الذي صنعه توفي، ولم يكن أحد يعرف طريقة تصميمه. فكان على صانعي القارب الحصول على التصاميم من متحف التاريخ البحري الموجود في المدينة.

وأصبحت المراكب التقليدية في البندقية مهددة بالزوال مع تناقص عدد حرفييها وعدم توفر الأحواض اللازمة لاستخدامها كورشات في ظل تزايد الطلب على مساحات من الأراضي لإقامة الفنادق والمطاعم لخدمة السياح، ومع ذلك فلا تزال توجد مجموعة قليلة من الأحواض التي تتم فيها ممارسة فن صناعة القارب التقليدي.

ويقول كريستيان دورديت (35 عاما) أستاذ معول في فينيسيا وهو اللقب الذي يطلق على صانعي الجندول إنه يجب تغيير الوضع إذا كانت فينيسيا جادة في حماية تراثها.

ويضيف دورديت إن المشكلة الأساسية هنا هي الافتقار إلى مساحات مناسبة من الأراضي يمارس فيها الحرفيون فنهم، وهو ما يعني أيضا الاستمرار في ممارسة نشاط اقتصادي.

ويوضح أن سلطات المدينة تصدر بشكل أكثر سهولة تراخيص بممارسة الأنشطة لمهن أخرى مثل تشغيل الفنادق الصغيرة أو متاجر البيتزا، وغيرها من الأنشطة السياحية.

ورشة دورديت الخاصة به كانت في الأصل مستودعا في سان جويسيبي وتقع على مسافة قريبة من مدخل الشارع الرئيسي بفينيسيا وغراند قنال وأيضا من متاهة الطرق المائية الأصغر حجما والتي تعرض فيها معظم زوارق الجندول في المدينة خدماتها. ويعمل دورديت ما بين 11 إلى 12 ساعة يوميا ويشاركه في العمل بورشته الصغيرة اثنان من المساعدين المهمين وهما والده وعمه.

ويوضح دورديت أن الجندول ينبغي أن يكون مناسبا للسائق مثلما يكون الحذاء على مقاس القدم، ويقول إنه يأخذ في حسبانه طول ووزن السائق قبل أن يشرع في تصنيع كل زورق بحيث يكون فريدا من نوعه.

وتستخدم في تصنيع الزورق ثمانية أنواع مختلفة من الأخشاب من بينها السرو والبلوط واللاركس الصنوبري والماهاجوني، وتستغرق عملية بناء الجندول بين 25 و30 شهرا، ويتكون من حوالي 300 قطعة ويتكلف نحو 25 ألف يورو.

ويحب دورديت هذا النوع من الحرف الفنية منذ المراهقة عندما بدأ في التدريب على هذه الحرفة تحت إشراف أشهر أستاذ في هذا الفن آنذاك بالبندقية وهو جيانفرانكو فيانيللو.

ويقول دورديت إن طموحه كان يتمثل دائما في أن يؤسس حوضا خاصا به لبناء الزوارق وأن يقوم بتعليم الصغار الذين يهتمون بهذه المهنة.

ويسعى دورديت بالتعاون مع مجموعة من الحرفيين لإقناع سلطات المدينة بالسماح لهم بإنشاء مجموعة من الورش تشمل حوضا جديدا لبناء الزوارق وذلك داخل حوض لبناء السفن غير مستعمل بجزيرة جويدكا .

ويقول إن ثمة إحساسا شعريا في أداء هذه الحرفة، كما أن العمل فيها يشبه التجذيف في القناة الكبرى عند الغروب، ويضيف قائلا "لقد ولدت في فينيسيا وعشت فيها طوال حياتي.

> «ماسكاريتا» قوارب سميت هكذا لأنها كانت تستخدم من قبل عاملات الليل المقنعات

هل استلهم بيكاسو خزفياته من الفخاريات القبرصية

نيقوسيا – في أحد متاحف جزيرة قبرص المتوسطية، يكشف معرض أعمال فخارية تحمل توقيع الفنان العالمي بابلو بيكاسو، أوجه شبه بين هذه القطع وفخاريات قبرصية تعود لعصور ما قبل الميلاد.

ويحمل المعرض الذي افتتح مساء الثلاثاء في نيقوسيا ويستمر ثلاثة أشهر، عنوان "بيكاسو في متحف قبرص: أعمال من طين"، ويقدم للزوار مجموعة أعمال مصنوعة من الفخار وملونة للرسام الإسباني الشهير استقدمها المنظمون في معظمها من متحف بيكاسو في باريس.

وتقول صاحبة فكرة المعرض أندرولا ميخائيل "ألهم فن العصور القديمة بيكاسو والهدف من إقامة المعرض هو إعادة اكتشاف علاقة بيكاسو بالعصور القديمة"، مشيرة إلى أن الأعمال تكشف أيضا علاقة معينة بقبرص التي لم يزرها الفنان في حياته.

ولدى الحديث عن الفنان الإسباني، لا تخطر إجمالا في بال أحد أعماله الفخارية، لكن بيكاسو وهو من أرباب المدرسة التكعيبية في الرسم اكتشف أيضا وهو في الخامسة والستين من عمره شغفا بالخزف وبتصميم أعمال من الفخار والرسم عليها. وكان ذلك أثناء زيارته في صيف العام 1946 مشغلا للفخار في بلدة فالوريس في جنوب فرنسا حيث تعرف على صاحبي المشغل وهما زوجان أصبحا بعدها صديقين مقربين منه. هناك أيضا التقى جاكلين التي كانت تعمل في المجال نفسه، وأصبحت زوجته الثانية.

في ممر ضيق داخل المتحف، عُلقت على جدار صور بالأسود والأبيض يظهر فيها الفنان منهمكا في عمله وسط قطع فخارية وأغراض مبعثرة.

ويؤدي الممر إلى صالة قسمت إلى جزئين، فقد عُرضت في الجزء الأيسر فخاريات قبرصية يعود تاريخها إلى آلاف السنين مأخوذة من المتحف الدائم، وفي الجزء الآخر أعمال بيكاسو التي يرى المنظمون أنها تشبه إلى حدّ كبير التحف القبرصية.

وتقليدا، تُعرف جزيرة قبرص بفخارياتها التي يعود تاريخها إلى العصور الحجرية الحديثة (10 آلاف سنة قبل الميلاد) وكانت يستخدمها السكان في الماضي في حاجاتهم اليومية، إلا أن هذه الحرفة تراجعت تدريجيا في البلاد وباتت حاليا تقتصر على بعض القرى.

إبداعات بيكاسو في سن الخامسة والستين

وبين أعمال بيكاسو المعروضة، إناء أبيض ذو ثلاثة أركان رُسم على كل جهة منه وجه امرأة. ويكاد المنظمون يجزمون أن التحفة مستوحاة من إناء قبرصي مماثل شهير معروض في المتحف وإناء قبرصي آخر مشابه موجود في متحف اللوفر في فرنسا.

وتقول أندرولا ميخائيل "تبدو العلاقة بين بيكاسو والفن القبرصي القديم واضحة. فالإناء القبرصي الموجود في اللوفر فريد وغير موجود في أي مكان آخر في العالم"، مضيفة "لا يمكن أن نجزم مئة بالمئة أن إناء بيكاسو مستوحى منه، لكن الشبه بديهي".

وتطغى على فخاريات بيكاسو المعروضة في متحف قبرص رسوم المرأة والحيوانات.

ونُقلت هذه التحف في الطائرة، بعدما وُضعت كل قطعة في صندوق خاص بها بشكل يضمن عدم تحركها أثناء الرحلة. وأشرف على عملية إخراج القطع من الصناديق وعرضها، خبير أوفده متحف بيكاسو وخبير ترميم للتحقق من عدم وجود أي أضرار في أي قطعة. وتُحفظ هذه الأخيرة طوال مدة المعرض في درجة حرارة معينة.

ويروي المنظمون أن بيكاسو كان إجمالا يعمل على قطع فخارية خام صنعها أصدقاء له لا تزال رطبة، فيقوم بمنحها التصميم الذي يريده ويرسم عليها قبل إدخالها إلى الفرن.

وتقول ميخائيل، وهي أستاذة تاريخ الفنون في جامعة بيكاردي جول فيرن في شمال فرنسا ومقرّبة من عائلة الفنان، إن "بيكاسو أعطى حياةً للإناء القديم" عن طريق رسم وجوه المرأة الثلاثة.

وعند مدخل الصالة وتحت أضواء خافتة، عُرضت تحفة فخارية لبيكاسو على شكل ثور بلون الطين البني غير مطلية. إلى جانبها، عُلقت صورة يظهر فيها بيكاسو على شاطئ البحر متنكرا برأس ثور، في ما يبدو تأثرا من الفنان الإسباني بمصارعة الثيران التي تعرف بها بلاده.

وحملت أعمال أخرى رسوم خيول وطيور، واستوحى صاحب لوحة "غرنيكا" (التي تظهر كل ويلات الحرب) ولوحة حمامة السلام البيضاء، عددا من الأعمال من الأساطير الإغريقية وحضارات العصور القديمة.

وترى ميخائيل أن "المعرض يربط القديم بالمعاصر ويُظهر كيف أثارت الفنون القديمة اهتمام الفنانين الكبار".

ويُعرف عن بيكاسو الذي توفي في العام 1973، أنه كان يعتبر أن الفنون الكبيرة تبقى دائما حية في الحاضر، وكان يقول إن فنّ الحضارات القديمة "ليس أمرا من الماضي".

وعجّ متحف قبرص مساء الثلاثاء بالزوار الذين توقفوا عند كل تحفة، ساعين إلى مقارنتها بفخاريات الجزيرة التقليدية.

وقالت فيكتوريا ليونيدوف (36 عاما) التي تعمل في مجال التصميم "من المثير للاهتمام رؤية كيف تمكن بيكاسو من ترجمة مصدر إلهامه بلغته الخاصة". وتضيف "عندما أعود إلى عملي سأحاول أن أقوم بالأمر نفسه".

أبناء المطلقين لا يتعلمون تجاوز الخلافات الزوجية

علاقات أطفال الطلاق مع شركائهم أكثر تعقيدا من الذين عاشوا في أسر عادية

تُجمع العديد من الدراسات على أنّ أبناء المطلقين معرضون أكثر من غيرهم للفشل والطلاق في علاقاتهم العاطفية قياسا بغيرهم من أبناء الأسر المتماسكة التي لم يكن مصيرها التفكك. وتقول دراسات حديثة إن نسبة نجاح أبناء المطلقين في علاقاتهم تشهد زيادة بالرغم من أن احتمالات طلاق أبناء المطلقين مازالت مرتفعة، ويؤكد الباحثون أن من لم يعش تجربة الاستقرار الأسري وتجاوز الخلافات الزوجية من الصعب أن يصر على تجاوز خلافاته مع شريك حياته عندما يكبر.

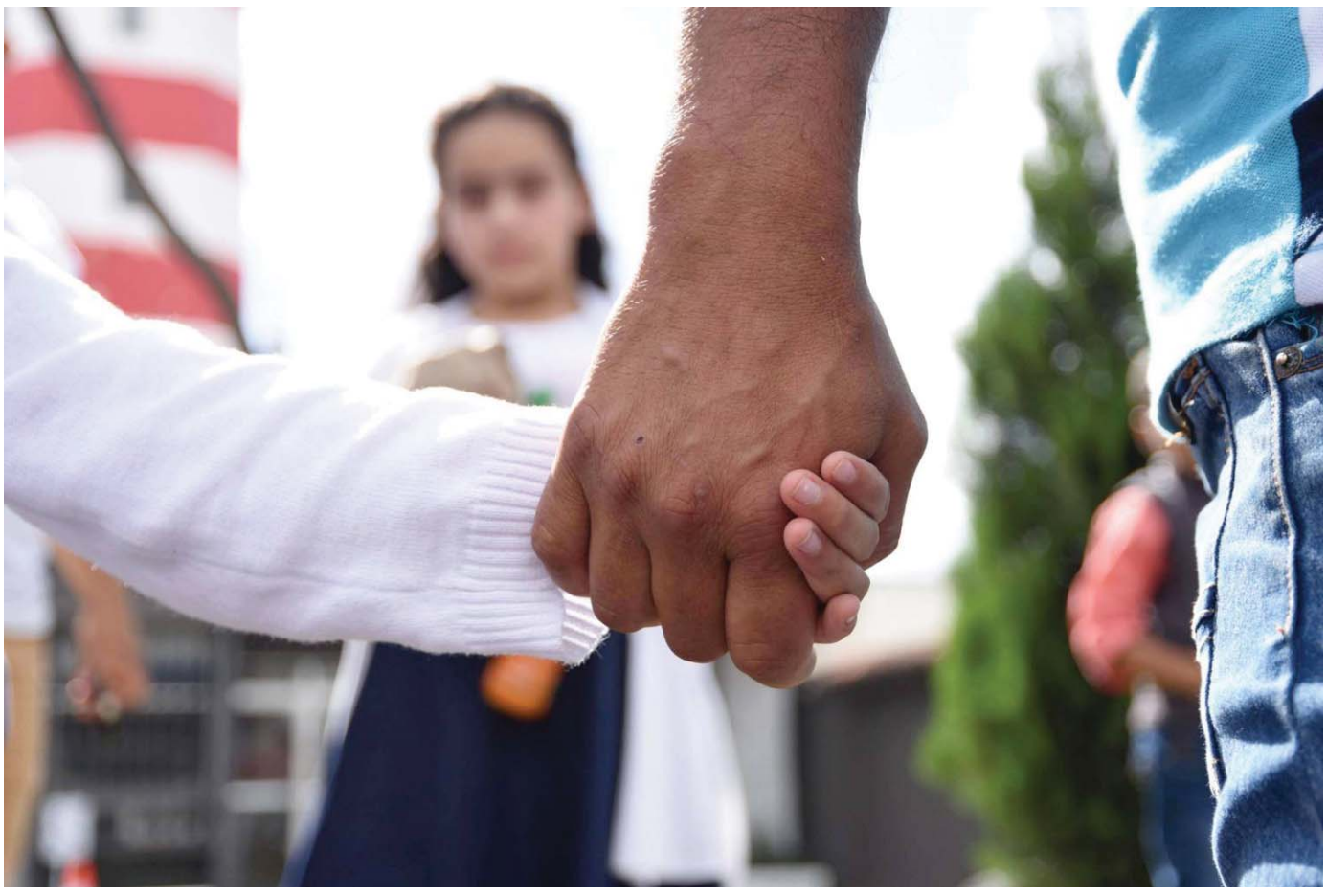

فقدان التوازن النفسي

واشنطن - تؤكد دراسات حديثة أن الأجيال في نفس العائلة يمكن أن تتوارث عدم الاستقرار الزوجي، وتقول أحدثها إن نسبة انتقال ذلك أصبحت أقل مما كانت عليه في السابق.

ويمكن أن يشكل الطلاق حياة الأجيال القادمة من نفس الأسرة وأن يمتد في الأسر لأكثر من قرن. يقول عالم اجتماع بجامعة ولاية يوتا، نيكولاس ولفينغر، إن الباحثين كانوا على دراية بوجود علاقة بين طلاق الوالدين وطلاق أطفالهم وأحفادهم.

وبينت دراسة أشرف عليها ولفينغر في التسعينات أن أبناء الطلاق عادة ما يتزوجون أفرادا عاشوا نفس ظروفهم الأسرية. وأظهرت أن هؤلاء الأزواج هم أكثر عرضة للطلاق من غيرهم. ويستشهد الباحثون بنصيحة الأب لابنه عندما يقول له "احذر أين تسير"، فيرد عليه الابن قائلا "احذر أنت يا أبي فأنا اتبع خطاك".

> زوال وصمة العار تجاه الطلاق زاد عدد أطفال الطلاق، واختار أزواج الطلاق لمواجهة قضايا فضّل الأزواج في الأجيال السابقة العيش معها

بعد طلاق والدي جاستن لانج، تزوجت والدته في مرتين أخريين وتزوج والده ثلاث مرات. يبلغ جاستن حاليا 37 سنة، وهو متزوج، ويعيش مع زوجته وطفليه. ويرى أن سعادته الحالية نتجت عن إتباعه عكس المثال الذي طبقته عائلته. تجنب لانج تكرار أخطاء علاقة والديه وبقي زواجه ناجحا ومتينا. بالرغم من أن مجموعة من الأبحاث أثبتت أن الطلاق يتواصل عبر الأجيال في كثير من الأحيان.

ويشير ولفينغر إلى أن الباحثين يتوقعون وجود عوامل معينة تزيد من احتمال الطلاق؛ تقول النظريات إن أطفال الطلاق لا يتعلمون الالتزام ومحاولة العمل معا لإصلاح المشاكل وترميم التشققات في الزواج. ويوضح ولفينغر هذه الفكرة مذكرا في حديث لمجلة ذي أتلانتيك الأميركية، بأن كل الأزواج يتخاصمون "إذا بقي والداك معا، فستدرك أن جل هذه الأمور ليست قاتلة للزواج، إذا ترعرعت في عائلة فرقتها المشاكل، فلن تتعلم ذلك الدرس، وستكسر عقد الزواج في أول خصام حقيقي".

ويظهر علم الوراثة بعض العوامل التي يمكن أن تزيد من عبور الطلاق عبر أفراد الأسرة الواحدة. وضع ولفينغر مثال شجرة عائلة تمتد العدوانية عبر أجيالها مشيرا إلى أن البعض يحمل سمات شخصية سلبية، وتبقى بعض مكونات الشخصية وراثية بحتة. ويوضح "إذا كنت شخصا عدوانيا وأنهت شخصيتك زواجك، فمن المرجح أن يكون ابنك قد ورث بعض من خصالك التي تزيد من احتمال طلاقه في المستقبل، لينهي زواجا أنتج طفلا سيواصل امتداد هذه الحلقة".

بعد فشل علاقة الزواج، من المرجح أن يكون الآباء غير حاضرين في حياة أطفالهم. وغالبا ما تمنح الحضانة القانونية للأم في غالبية دول العالم.

وأظهر بحث حول تداعيات الطلاق على الأبناء وخاصة البنات أجرته ليندا نيلسون، وهي أستاذة في جامعة ويك فورست، أن غياب الأب يضر بنتائج الفتيات الدراسية وكذلك بصحتهن البدنية، ثم حياتهن العاطفية التي من المرجح أن تنتهي بالطلاق.

وتقول نيلسون إن الآباء يساعدون بناتهم على بناء ثقتهن بأنفسهن. وتخدمهن هذه الثقة عند اختيارهن لشركائهن. وتحاول الفتيات اللاتي يكبرن دون آبائهن إشباع هذا النقص بسرعة مع أول رجل يبدي إعجابه بهن، وتعتبر هذه وصفة لوقوع كارثة في حياتهن العاطفية.

ولا يقتصر تأثير فراق الأب على الفتيات، إذ يكبر الأبناء الذين ترعرعوا في أسرة تتكون من أمهم فقط ولديهم نوع من الاختلال في التوازن النفسي والسلوكي، وقد يعزفون عن الزواج لعدم رغبتهم في أن يمر ابنهم بما عاشوه.

ويرجح الباحثون أن نسبة فشل زواج أطفال الطلاق أصبحت أقل مما كانت عليه، بالرغم من أنها مازالت مرتفعة. وعندما أصبح الطلاق أكثر شيوعا، بدأت وصمة العار الاجتماعي المرتبطة به تتلاشى. كان العار أو الخوف من الإحساس به معرقلا لمهارات الأطفال الاجتماعية بطريقة تؤدي إلى زيادة احتمال الطلاق في وقت لاحق من الحياة.

في هذه الأيام، لم يعد أطفال الطلاق منبوذين، وأصبحوا بالتالي أكثر قدرة على كسر سلسلة الزواج الفاشل.

لكن زوال وصمة العار زاد من عدد أطفال الطلاق، فعندما أصبحت فكرة إنهاء الزواج أكثر قبولا، اختار العديد من الأزواج الطلاق لمواجهة قضايا فضّل واختار الأزواج في الأجيال السابقة العيش معها.

ويؤثر طلاق الوالدين على نظرة الأطفال لمسألة الزواج. لا يريد بعض هؤلاء الأطفال الزواج عندما يكبرون رغم تطور أسباب الطلاق مع مرور الزمن.

وبيّن كتاب بعنوان "الإرث غير المتوقع للطلاق: دراسة بارزة على مدار 25 عاما". صدر في العام 2000، أن مشكلات الطلاق لا تظهر حتى سنوات المراهقة أو مرحلة الرشد. وقدمت من خلال هذا المؤلف جوديث وولرشتاين، التي كانت حينها أستاذة بجامعة كاليفورنيا في بيركلي، مع زملائها دراسات تفصيلية تظهر تعرض معظم الراشدين الذين كانوا أطفال طلاق لمشكلات نفسية خطيرة، مثل الاكتئاب ومشاكل في العلاقات العاطفية.

وأكّد علماء نفس عالجوا عددا من أطفال الطلاق أن علاقاتهم مع شركائهم تبقى أكثر تعقيدا من الذين عاشوا في أسر عادية. ويواجه الأشخاص الذين انفصل آباؤهم وهم صغار في العمر صعوبة في تكوين العلاقات العاطفية والمحافظة عليها عندما يصلون إلى مرحلة الشباب.

هل يستطيع أطفال الطلاق فعل أي شيء لتحسين احتمالات نجاح زواجهم؟

يقرّ ولفينغر أن نصيحته لأبناء الطلاق لا تختلف عن توصياته لأي زوجين. وينصح قائلا "تعلم كيفية استبدال الصراع السلبي بتفاعلات إيجابية".

ويقول الأستاذ المختص في علم النفس بجامعة ميامي، برايان دوس، إن علاج الأزواج النفسي يساعد أيضا في تجاوز محنة الطلاق وفي إنجاح العلاقة الزوجية لأبناء الطلاق مثلما لغيرهم من الأزواج. وتشير الأبحاث إلى أنه حل فعال لجميع الأزواج وليس مقتصرا على أطفال الطلاق، فهو يحسن التواصل بين الطرفين ويساعدهما على مناقشة خلافاتهما بهدوء وعقلانية.

ويحمل لانج وجهة نظره الخاصة حول كيفية الحفاظ على الزواج. ويقول "قد تشعر بالانزعاج إزاء أي شيء. ولكن، هل سيدوم هذا العامل؟ دع الأمور الوقتية تمر وركز على الزوايا المهمة".

المشاريع المنزلية تنقذ عاطلات تونسيات من العوز

تونس - دفعت البطالة المنتشرة في صفوف الشباب التونسي الكثيرين لابتكار طرق للكسب تعتمد على التسويق الإلكتروني وعلى مؤهلاتهم وقدرتهم على إتقان بعض الحرف اليدوية. واتخذت العديد من الفتيات والنساء العاطلات عن العمل من المشاريع المنزلية وسيلة للكسب أمام انسداد آفاق الانتداب.

ووظفت الشابة الثلاثينية إيمان المناعي ولعها بصناعة الحلويات منذ كانت طفلة، ومطبخ عائلتها في صناعة الحلويات والمملحات وإنتاج أنواع من العصائر البيولوجية وذلك بدعم من والديها بعد أن يئست من إيجاد وظيفة بشهادتها العلمية في تخصص إعلامية التصرف.

اشترت إيمان دراجة هوائية ووسائل عمل خاصة بمقاومة حرارة الشمس صيفا وأخرى لمقاومة البرد شتاء وشرعت في حمل ما تنتجه يوميا على دراجتها الهوائية لكي تتمكن من اقتحام السوق المحلي وسط مدينة جندوبة في الشمال الغربي التونسي حيث تقطن والتي تعدّ أكثر من مئة ألف ساكن، تطرق إيمان أبواب منازل معارفها وأصدقائها وأقاربها لتبيعهم منتجاتها ثم اعتمدت في المرحلة التالية على هاتفها المحمول للتواصل مع زبائنها وتسلم طلبيات العمل.

وبعد حوالي عامين باتت إيمان ذات صيت وسمعة طيبة في مدينتها وأصبحت منتوجاتها مطلوبة لأنها حافظت على جودة إنتاجها ونظافة المواد الغذائية التي تصنعها، ثم أنشأت صفحة خاصة على شبكة التواصل الاجتماعي لمزيد التعريف بعملها.

وفي موسم الأعياد وبحلول الصيف وموسم الأفراح والأعراس تتضاعف الطلبيات التي تتلقاها إيمان يوميا حتى من خارج مدينة جندوبة، ما جعلها تتجه نحو توسعة حقيقية للمشروع من خلال تقديم طلب للحصول على قرض بنكي يمكنها من ذلك ويخول لها شراء سيارة تجارية هي سبيلها الوحيد لترويج ما تنتجه من حلويات وعصائر في انتظار أن تفتح محلا خاصا بصناعة المرطبات.

وغير بعيد عن هذا التمشي الذي انتهجته إيمان منذ سنوات، قررت رفيقة المحمودي ذات الخمسين سنة أن تقنع زوجها بأن عليهما أن يجدا حلولا تساعدهما في إعالة أسرتهما دون انتظار منن الدولة والتعويل عليها.

وآمنت رفيقة بقدراتها وبحظوظها في الحصول على قرض مالي من الديوان الوطني للصناعات التقليدية وتنمية قدرتها على تقطير الزيوت النباتية ومياه الحشائش الطبيعية وتسويقها وتحقيق أرباح تضمن إعالة أفراد عائلتها. وبعد استلامها للتمويل أطلقت رفيقة مشروعها الخاص في بيتها وبدأت في تقطير زيوت طبيعية مطلوبة في الأسواق التونسية وتقطير المياه المعطرة وعدد من الأعشاب المستعملة في استخراج الأدوية، ثم انتقلت إلى مرحلة التسويق مستعينة بزوجها وبالمشاركة في المعارض الجهوية والمحلية.

وغير بعيد عن اختصاص رفيقة تعمل ريم السباعي المتحصلة على شهادة تقنية غذائية والتي فقدت الأمل في الوظيفة العمومية في استخراج زيوت نباتية طبيعية تستخدم لأغراض استشفائية وتجميلية وكانت تروجها عبر صفحتها الخاصة على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وفق ما روته.

وتعتبر ريم أن شبكة التواصل الاجتماعي بدرجة أولى ومشاركتها في المعارض بمثابة الأسواق التي تمكنها من ترويج بضاعتها، مؤكدة أن استخدام الفيسبوك ساهم في تيسير وتسريع عملها والطلبات تتزايد يوم بعد آخر ما دفعها نحو انتداب بعض المساعدين حتى تكون قادرة على الاستجابة لكمية الطلبيات. كما تمكنت من خلال بعض الزبائن وزيارتها إلى دول أوروبية من التعرف على تقنيات حديثة لتنمية قدرتها وطاقتها الإنتاجية.

أما مهنية ذات 61 سنة والتي أدركت منذ ثلاث سنوات أن زوجها وابنها لم يعودا قادرين على العمل باعتبارهما يعانيان من المرض فاضطرت لبعث وحدة إنتاج خاصة بها تختص في صناعة مواد غذائية تستخدم في المطبخ التونسي وتخزن للاستهلاك على طيلة السنة مثل التوابل وغيرها من المنتجات التي لا تتطلب معدات كبيرة في انتظار أن توسع مشروعها الذي باتت تعلق عليه آمالا كبيرة.

ويقول نائب رئيس الاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية فيصل الدبوسي في حديث لوكالة الأنباء التونسية، إن ما تمتلكه العديد من الحرفيات في ولاية جندوبة وغيرها من المناطق من قدرات ومهارات قادر على أن ينقذ المئات من العائلات من الخصاصة والفقر وأن يقدم لطالبي الشغل من خريجات الجامعة فرصا هامة لإقامة مشاريعهن الخاصة.

ويضيف أن الحرفيات وصاحبات المواهب في العديد من المناطق التونسية يرغبن في التعويل على أنفسهن وأن نجاح بعضهن في التعريف بمشاريعهن وفي ترويج منتجاتهن يشكل أكبر محفز لهن، وأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت سوقا حقيقية لترويج المنتجات الحرفية وغير الحرفية للنساء اللاتي آمن بقدراتهن وعملن على إعالة أنفسهن وأسرهن دون انتظار المساعدة.

تعويل كامل على الذات

نصائح

عرّف طفلك بحواسه في وقت الطعام

وضعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة خطوات بسيطة بشأن تنشئة الأطفال ليستلهم منها الآباء.

مع كل احتضان وقبلة، ومع كل وجبة تقدمها وكل لعبة تلعبها، بوسعك مساعدة طفلك على النماء بطرق عديدة جداً. في وقت الطعام، اسمح لطفلك أن يستكشف حواسه الخمس.

1 – التذوق: فما هو مذاق الطعام؟ أهو حلو أم حامض؟

2 – الشم: ما هي رائحة هذا الطعام

3 – البصر: ما هو شكل الطعام؟ وما هي الألوان التي يراها الطفل؟

4 – اللمس: ماذا تشعر عند لمس الطعام؟ ما هو ملمسه؟

5 – السمع: انطق اسم الطعام كي يتعلم الطفل الاسم.

ويعود ذلك بالفائدة على الطفل:

بإمكانك مساعدة طفلك على اختيار أغذية أكثر ملاءمة للصحة لاحقاً في حياته.

من خلال قيامك بمساعدة طفلك على استكشاف حواسه، فإنك تشجع فضوله.

كلما استكشف طفلك العالم من حوله من خلال حواسه الخمس، كلما تمكن من التعلم والاستيعاب.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

صراع قاري بنكهة أوروبية في نهائيات أمم أفريقيا 2019

زياش وصلاح ومحرز والمساكني تحت دائرة الضوء في مصر

تنطلق بطولة كأس الأمم الأفريقية في مصر بداية من يوم 21 يونيو الجاري، وسط صراع منتظر بين المنتخبات المشاركة على اللقب القاري، خاصة أن البطولة تقام بمشاركة 24 منتخبا لأول مرة عبر تاريخ الكان. وستكون الأنظار شاخصة نحو النجوم العرب الذين ينشطون في الدوريات الأوروبية.

زياش لتأكيد النجاح الأوروبي

القاهرة – لا تقتصر متابعة نهائيات أمم أفريقيا على عشاق الساحرة المستديرة في القارة السمراء، بل تخطف الكان أنظار محبي كرة القدم في العالم، خاصة أن النكهة الأوروبية تظهر في المنافسات لوجود العديد من نجوم القارة السمراء في أندية أوروبا، ولهم بصمات مؤثرة وصنعوا إنجازات كبيرة في الموسم الماضي.

ويضم ليفربول الإنكليزي حامل لقب دوري أبطال أوروبا، بين صفوفه، 3 من أبرز نجوم الكان المنتظر تألقهم وإبداعهم في البطولة، وهم محمد صلاح نجم منتخب مصر والسنغالي ساديو ماني ولاعب الوسط الغيني نابي كيتا الذي تواجد في القائمة الأولية لمنتخب بلاده رغم إصابته.

وانتظم محمد صلاح في معسكر المنتخب المصري، ويواجه المنتخب المصري نظيره التنزاني وديا الخميس في ملعب الجيش المصري ببرج العرب، وذلك في أول تجاربه الودية قبل البطولة. وتغيب صلاح، المتوج مؤخرا مع ليفربول بلقب دوري أبطال أوروبا، في الفترة الماضية عن معسكر المنتخب المصري للحصول على راحة سلبية بناء على اتفاق مع خافيير أغيري المدير الفني للمنتخب المصري. وسيتنافس المنتخب المصري في البطولة الأفريقية ضمن المجموعة الأولى مع منتخبات زيمبابوي وجمهورية الكونغو وأوغندا.

أحلام محاربي الصحراء

يضم مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي النجم الجزائري رياض محرز الذي يقود أحلام محاربي الصحراء في الكان. كما يظهر فيكتور وانياما نجم توتنهام الإنكليزي في البطولة القارية، بعد أن صعد مع منتخب بلاده كينيا بعد غياب عن الكان.

ويتواجد ثنائي أرسنال الإنكليزي، محمد النني لاعب وسط منتخب مصر والنيجيري الموهوب أليكس إيوبي صانع ألعاب منتخب النسور في غياب مؤثر ومهم للغابوني بيير أوباميانغ لعدم تأهل بلاده. ومن أبرز نجوم الدوري الإسباني المشاركين في الكان، لاعب الوسط الغاني توماس بارتي نجم أتلتيكو مدريد. ويضم الدوري الإيطالي مجموعة من أبرز نجوم البطولة الأفريقية المنتظر تألقهم، وعلى رأسهم الجزائري آدم وناس لاعب نابولي وزميله الغيني أمادو دياوارا، بخلاف الصخرة السنغالية كاليدو كوليبالي أحد أفضل مدافعي العالم، بجانب كيتا بالدي جناح السنغال السريع ونجم إنتر ميلان، وزميله المخضرم الغاني كوادا أساماواه بجانب فرانك كيسي نجم كوت ديفوار وميلان.

ويلمع أيضا حكيم زياش نجم وسط المغرب وأحد أبرز المواهب المتألقة في الموسم الحالي مع أياكس، بجانب نصير مزراوي، وأيضا أشرف حكيمي ظهير بوروسيا دورتموند، بجانب الإيفواري نيكولاس بيبي نجم ليل وصيف هدافي الدوري الفرنسي. كما ينتظر مشاركة الكاميروني إريك موتينغ مهاجم باريس سان جرمان، بجانب المالي موسى ماريغا الذي خطف الأضواء في دوري أبطال أوروبا مع بورتو البرتغالي بتسجيل 6 أهداف، والسنغالي مباي دياني هداف الدوري التركي.

عودة نجم

من ناحية أخرى أعلن مدرب المنتخب التونسي لكرة القدم الفرنسي ألان جيريس تشكيلته النهائية من 23 لاعبا لخوض منافسات البطولة، والتي شهدت عودة النجم يوسف المساكني بعد غياب مطول بسبب الإصابة واستبعاد علي معلول في آخر لحظة.

ويعود المساكني الملقب بـ"النمس" والمعار إلى أويين البلجيكي من ناديه الدحيل القطري، بعد غيابه عن مونديال روسيا 2018 بسبب قطع في الرباط الصليبي.

وأكد جيريس في تصريحات إعلامية سابقة أنه لا يريد وضع "حدود" لطموحات المنتخب في بطولة أفريقيا، معتبرا أن بلوغ الدور نصف النهائي يشكل "رغبة وهدفا واضحا، لكن لماذا نضع حدودا؟". ووفقا لبيان صدر ليلة الثلاثاء الأربعاء على موقع الاتحاد التونسي، استبعد جيريس الظهير علي معلول (الأهلي المصري) دون ذكر للأسباب وعوضه بكريم العواضي، كما قرر أن يرافق حارس المرمى أيمن دحمان (الصفاقسي) المنتخب إلى مصر خارج القائمة "قصد الاستفادة من المشاركة في البطولة القارية خاصة لما أبداه من جدية وانضباط في التمارين ولما ينتظره من مستقبل زاهر في مسيرته الرياضية".

وواجهت تونس العراق في إطار التحضيرات لأمم أفريقيا وفازت بهدفين الجمعة الماضي كما حققت انتصارا على المنتخب الكرواتي بهدفين لهدف الثلاثاء. ويخوض منتخب "نسور قرطاج" المتوج باللقب القاري عام 2004 على أرضه، غمار البطولة في المجموعة الخامسة التي تضم أيضا منتخبات مالي وموريتانيا وأنغولا.

> مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي يضم النجم الجزائري رياض محرز الذي يقود أحلام محاربي الصحراء في الكان

وفي سياق متصل استعانت ناميبيا بالمدافع رايان نيامبي، لاعب بلاكبيرن روفرز، وضمت أيضا مانفريد شتارك من ألمانيا، بعد غياب ست سنوات، مع الإعلان عن التشكيلة النهائية المكونة من 23 لاعبا، للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في مصر هذا الشهر.

وخاض نيامبي، الذي انتقل إلى إنكلترا وعمره تسع سنوات، مباراته الدولية الأولى، خلال الفوز الودي مؤخرا 0–1 على غانا. وجاء شتارك من الجالية الألمانية الصغيرة في ناميبيا، وانتقل إلى ألمانيا منذ 15 عاما، بعدما تلقى فرصة للاختبار في فريق هانزا روستوك، بدوري الدرجة الثالثة.

وخاض شتارك ثلاث مباريات دولية في 2012 و2013، لكن عندما استدعاه المدرب ريكاردو مانيتي في مباراته الأولى بعد توليه المسؤولية، رفض اللاعب الحضور، كما رفض عدة محاولات تالية أيضا، لكن مانيتي قال إنه حدث تواصل بينهما منذ ذلك الحين، وتم حل بعض الخلافات. وتشارك ناميبيا في كأس الأمم للمرة الثالثة، وستلعب في المجموعة الرابعة القوية مع ساحل العاج والمغرب وجنوب أفريقيا.

أسباب تأديبية تبعد الجزائري بلقبلة

الجزائر – استبعد الاتحاد الجزائري لكرة القدم لاعب خط الوسط هاريس بلقبلة من تشكيلة نهائيات بطولة كأس الأمم الأفريقية 2019 لأسباب "تأديبية" بعد تداول شريط مصور فاضح له على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأشار الاتحاد في بيان على موقعه الإلكتروني "بعد التشاور مع رئيس الاتحاد الجزائري خيرالدين زطشي، قرر المدرب الوطني جمال بلماضي عدم الاعتماد على اللاعب هاريس بلقبلة لأسباب تأديبية خلال بطولة كأس الأمم الأفريقية".

وأتى استبعاد لاعب بريست الفرنسي البالغ 25 عاما، بعيد غيابه عن المباراة الودية ضد بوروندي الثلاثاء في الدوحة (1–1). وأشارت تقارير صحافية في وقت سابق إلى أن عدم مشاركة اللاعب في المباراة يعود للشريط الذي تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، وفيه يقوم بإظهار مؤخرته بمواجهة الكاميرا بينما كان زميله الحارس ألكسندر أوكيدجة يمارس لعبة إلكترونية.

ولم يكشف الاتحاد الجزائري في بيانه من سيحل بدلا من بلقبلة، لكن تقارير أشارت إلى أنه محمد بن خماسة لاعب فريق اتحاد العاصمة.

ووقعت الجزائر، المتوجة مرة واحدة في تاريخها عام 1990 على أرضها، في مجموعة ثالثة تضم كينيا والسنغال وتنزانيا ضمن البطولة.

ومن المقرر أن يخوض "ثعالب الصحراء" مباراة ودية ضد مالي الأحد قبل الانتقال إلى مصر استعدادا للمشاركة في النهائيات.

مباراة الأرقام القياسية تضع الأميركيات في مرمى الانتقادات

باريس – كان من المتوقع أن يكون الفوز التاريخي الذي حققه المنتخب الأميركي لكرة القدم على تايلاند 0–13 في مستهل حملة الدفاع عن لقبه في كأس العالم للسيدات، موضع إشادة، لكنه تحول إلى انتقادات للاعبات الفائزات على خلفية إفراطهن في الاحتفال بإذلال خصم متواضع.

وسجل المنتخب الأميركي الساعي إلى لقبه الثاني تواليا والرابع في تاريخه في ثامن نسخة من النهائيات، 10 أهداف في الشوط الثاني من اللقاء الذي جمعه الثلاثاء بممثل القارة الآسيوية في رينس، ليحطم الرقم القياسي لأكبر انتصار في تاريخ النهائيات، والمسجل باسم المنتخب الألماني بطل 2003 و2007 ووصيف 1995، وقدره 11 هدفا نظيفا في مرمى الأرجنتين خلال الدور الأول من مونديال 2007.

وكان انتصار الثلاثاء الأكبر للمنتخب الأميركي في تاريخ مشاركاته في النهائيات، متفوقا على الأهداف السبعة النظيفة التي سجلها في مرمى تايوان خلال ربع نهائي النسخة الأولى عام 1991. وكانت خمسة من الأهداف الـ13 من نصيب أليكس مورغان التي أصبحت ثاني لاعبة في تاريخ المسابقة تسجل خمسة أهداف في مباراة واحدة بعد مواطنتها ميشيل أيكرز في مباراة تايوان عام 1991.

خصم متواضع

لكن احتفالات الأميركيات لم تلق استحسان الجميع على خلفية ما اعتبره بعض النقاد قلة احترام تجاه خصم متواضع، على غرار لاعبة المنتخب الكندي سابقا كايلين كايل التي تعمل حاليا كمحللة للمونديال لصالح محطة "تي.أس.أن" الكندية. وقالت كايل مباشرة على الهواء "ككنديين، لن نفكر أبدا في القيام بأمر مماثل... بالنسبة لي، هذا الأمر يدل على قلة احترام. إنه أمر مشين". وكشفت كايل في وقت لاحق على وسائل التواصل الاجتماعي أنها تلقت تهديدات بالقتل بسبب تصريحاتها، لكنها كررت موقفها بأن احتفالات الأميركيات كانت "مبالغا بها وغير محترمة" حيال المنافسات.

وانتقد العديد من مستخدمي تويتر مظاهر احتفالات الأميركيات بالفوز الكاسح على المنتخب التايلاندي المتواضع الذي يخوض النهائيات للمرة الثانية في تاريخه، والأولى كانت في النسخة الماضية عام 2015 حين فاز بمباراة وخسر اثنتين وتلقت شباكه 10 أهداف، فيما سجل هدفين. وكتب أحد المستخدمين "الفائز الذي يفتقد إلى الرقي، أسوأ من الشخص الذي لا يتقبل الخسارة".

وردت مدربة المنتخب الأميركي جيل إيليس على الذين رأوا أنه كان يجب على لاعباتها الإحجام عن مواصلة دك الشباك التايلاندية بالأهداف لتجنيب المنافس هزيمة مذلة، قائلة "هذه بطولة عالمية، لذا فإن كل فريق موجود هنا كان رائعا للوصول إلى هذه النقطة. لكي تظهر احترامك للفريق المنافس، يجب أن تقدم كل ما لديك ضده".

سعادة غامرة

بدورها، أشارت قائدة المنتخب ميغان رابينو إلى أن الفريق شعر بسعادة غامرة لتحقيقه الرقم القياسي، لكنها شددت على احترام جميع الخصوم، موضحة "نريد دائما أن يكون لدينا أي رقم قياسي عالمي. وأي شيء يمكن أن نحققه على حساب الألمان (المنتخب الغريم الذي تنازل عن الرقم القياسي)، سنقبل به. من الواضح أننا نواجه بأقصى احترام كل من نلعب ضده، لكنها كأس العالم".

وبالنسبة لمدربة تايلاند نونغروتاي ساثونغوين فلا أعذار للخسارة القاسية التي تلقاها فريقها الثلاثاء، مضيفة "نحن نتقبل بأنهن أفضل منا". وبعث المنتخب الأميركي الذي لم يغب عن منصات التتويج في النسخ السبع السابقة رسالة قوية للمنافسين وبينهم فرنسا المضيفة التي تقع على طريقه في الدور ربع النهائي، في إعادة لنصف نهائي 2011 حين فازت الأميركيات 1–3 قبل خسارة النهائي أمام اليابان بركلات الترجيح.

وحقق المنتخب الفرنسي المضيف الذي تبقى أفضل نتيجة له بلوغ نصف نهائي 2011، بداية قوية بالفوز على كوريا الجنوبية –4صفر، لكنه لا يزال بعيدا، أقله على الورق، عن مستوى المنتخب الأميركي الذي يتمتع بأفضل سجل في كرة السيدات بثلاثة ألقاب عالمية وأربع ذهبيات أولمبية. ومنذ انطلاق مونديال السيدات عام 1991 في الصين، لم تغب الأميركيات عن منصات التتويج، باحتلالهن أحد المراكز الثلاثة الأولى في سبع نسخ (ثلاثة ألقاب، مرة واحدة وصيف، وثلاث مرات مركز ثالث). وحصيلة المنتخب الأميركي في الدورات الأولمبية لافتة أيضا برغم احتلاله المركز الخامس في ريو 2016، وهو الأسوأ له في بطولة دولية.

ومنذ ظهور كرة القدم النسائية للمرة الأولى في الألعاب الأولمبية عام 1996 في أولمبياد أتلانتا بالولايات المتحدة، لم يهزم المنتخب الأميركي إلا مرتين، مقابل 26 انتصارا وخمسة تعادلات.

إضافة الى ذلك، أحرزت الأميركيات الكأس الذهبية التي ينظمها اتحاد الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، ثماني مرات في 10 نسخ، ولم ينزلن أبدا عن المركز الثاني في تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا) منذ اعتماده عام 2003. ولمعرفة أهمية كرة القدم النسائية في الولايات المتحدة، يمكن العودة الى رقمين نشرهما في 2014 الاتحاد الدولي: أكثر من نصف عدد اللاعبات في العالم هن من الأميركيات (15.9 مليون لاعبة من أصل 30.1).

فرحة تفتح أبواب الجدل

إيقاف العداء الكيني كيروا

برلين – أعلنت وحدة النزاهة التابعة للاتحاد الدولي لألعاب القوى الأربعاء إيقاف عداء سباقات الماراثون الكيني فيليكس كيروا لمدة تسعة أشهر بسبب استخدام مادة "ستركنين" التي تشكل انتهاكا لقواعد مكافحة المنشطات.

وتستمر عقوبة الإيقاف حتى 14 نوفمبر المقبل، وقد جرى إقصاء كيروا (23 عاما) من المركز الثاني في ماراثون سنغافورة في التاسع من ديسمبر.

وذكرت وحدة النزاهة أن كيروا "اعترف بانتهاك قواعد مكافحة المنشطات، وتقبل ما تسفر عنه التهمة من عواقب". وتجدر الإشارة إلى أن كيروا هو شقيق عداءة سباقات الماراثون يونيس كيروا التي أحرزت ميدالية فضية للبحرين في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016.

وكانت يونيس كيروا قد أوقفت بشكل مؤقت قبل ثلاثة أسابيع، بعد أن أظهرت تحاليل استخدامها منشط الدم "إي.بي.أو".

وكان الاتحاد الدولي لألعاب القوى قد أسس وحدة النزاهة في 2017 للمساعدة في مكافحة المنشطات، وذلك ضمن إصلاحات الحوكمة والنزاهة.

فروم يبتعد عن طواف فرنسا

روان (فرنسا) – أوضح فريق "إينيوس" أن الدراج البريطاني كريس فروم تعرض الأربعاء لإصابة خطرة خلال التمارين استعدادا لإحدى مراحل طواف دوفينيه الفرنسي، استدعت نقله إلى المستشفى وستبعده عن طواف فرنسا الدولي الذي توج بلقبه أربع مرات.

وقال مدير الفريق دايف برايلسفورد في تصريحات صحافية "من الواضح أنه (فروم) لن يتمكن من المشاركة في الطواف" الذي ينطلق في السادس من يوليو المقبل من العاصمة البلجيكية بروكسل، ويعد أبرز منافسات الدراجات الهوائية عالميا.

وأوضح أن الدراج البالغ 34 عاما "في حالة خطرة جدا جدا"، مشيرا إلى أنه عانى من صعوبة في النطق بعد تعرضه لحادث خلال التمارين استعدادا للمرحلة الرابعة من طواف دوفينيه في جنوب شرق فرنسا.

وكان فريق "إينيوس" قد أشار في وقت سابق إلى أن الدراج نقل إلى المستشفى بعد تعرضه للحادث. وأشار شهود في المكان إلى أن فروم تعرض لما بدا أنه كسر في عظمة الفخذ، إضافة إلى إصابات في أنحاء مختلفة من جسده لاسيما عند مستوى المرفق. وحسب ما أفاد برايلسفورد، تلقى الدراج علاجا أوليا في مكان الحادث، قبل أن ينقل على متن مروحية إلى المستشفى.

وأوضح مدير الفريق أن الرياح القوية هي السبب المرجح للحادث الذي تعرض له فروم أثناء تمارين اليوم مع أحد زملائه في الفريق، مضيفا "كان يتقدمان بسرعة عالية، وكانت ثمة رياح قوية.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

ألمانيا تصحح المسار بعد إخفاق المونديال

برلين – جاء فوز المنتخب الألماني على نظيره الإستوني 8–0 في ثالث مباريات الفريقين في المجموعة الثالثة بالتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2020)، ليتقدم المنتخب الألماني خطوة جديدة على طريق التأهل وكذلك على طريق التطور وتصحيح المسار، وذلك بعد عام من صدمة الإخفاق والخروج المبكر من كأس العالم 2018 بروسيا.

شكل الفوز على المنتخب الإستوني شاهدا جديدا على استعادة المنتخب الألماني بريقه عبر مجموعة من اللاعبين الشبان

وشكل الفوز بثمانية أهداف شاهدا جديدا على استعادة المنتخب الألماني بريقه عبر مجموعة من اللاعبين الشبان، كما أظهر أن يواخيم لوف ربما كان قد تأخر في الاستغناء عن بعض الحرس القديم للمنتخب، المتوج بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل.

ولم يكن لوف حاضرا في المباراة التي شهدت الانتصار الثالث للمنتخب الألماني خلال ثلاث مباريات في المجموعة، حيث يقضي فترة راحة بناء على نصيحة الأطباء بعد وعكة صحية أبقته في المستشفى لبعض الوقت.

وقال المدرب المساعد ماركوس سورغ الذي أناب عن لوف في قيادة المنتخب الألماني في المباراة أمام إستونيا، وكذلك في المباراة السابقة أمام بيلاروسيا السبت الماضي "سارت الأمور بأفضل شكل ممكن". وأضاف "حماس الفريق كان مفتاح الفوز، وهو ما تحدثنا عنه قبل المباراة. نحن نرغب في إسعاد الجماهير وأعتقد أننا نجحنا في ذلك في هذه المباراة".

وتابع "يمكن تقديم مثل هذا الأداء، فقط في حالة العمل الجماعي لكل الفريق. اللاعبون يستحقون الكثير من التقدير على عشرة أيام من العمل الجاد، بعد موسم طويل وكذلك في ظل الراحة القصيرة بين المباراتين".

وكان المنتخب الألماني قد استهل مشواره في تصفيات يورو 2020 بالفوز على نظيره الهولندي 3–2 في أمستردام في مارس الماضي، ثم تغلب على منتخب بيلاروسيا 2–0 في بوريسوف السبت الماضي.

ويحتل المنتخب الألماني المركز الثاني في المجموعة بفارق ثلاث نقاط خلف منتخب أيرلندا الشمالية الذي واصل حصد العلامة الكاملة وتغلب على بيلاروسيا 1–0، ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في أربع مباريات.

ويلتقي المنتخب الألماني في مباراتيه المقبلتين بالتصفيات، منتخبي هولندا وأيرلندا الشمالية في السادس والتاسع من سبتمبر المقبل، على الترتيب. وأنهى المنتخب الألماني الشوط الأول من المباراة متقدما بخمسة أهداف ثم أضاف ثلاثة أهداف أخرى في الشوط الثاني ليحقق أكبر انتصار له منذ أن تغلب على منتخب سان مارينو بالنتيجة نفسها في نوفمبر 2016.

وسجل كل من ماركو رويس وسيرج غنابري ثنائية كما سجل كل من ليون غوريتزكا وإيلكاي غوندوغان هدفا من ضربة جزاء، وكان الهدفان الآخران من نصيب تيمو فيرنر وليروي ساني. وتألق غوندوغان لاعب خط وسط مانشستر سيتي الإنكليزي، قبل أن يجرى تبديله في الدقيقة 53، وقد لعب دورا مهما في تسجيل الهدفين الأول والثاني، وقد حاز وزميله رويس على إشادة من سورغ.

نادال أفضل رياضي إسباني

مدريد – تصدر المصنف الثاني عالميا، نجم التنس رافائيل نادال، الاستفتاء الذي أجرته صحيفة "ماركا" الإسبانية، لأفضل رياضي في تاريخ البلاد، بحصوله على 65 ألف صوت. وحل الدراج ميغيل أندوراين في المركز الثاني، بـ25 ألف صوت، متفوقا على نجم كرة السلة باو غاسول، بفارق ضئيل من الأصوات.

وتواجد الدراج مارك ماركيز في المركز الرابع بـ24.600 صوت، متفوقا على إيكر كاسياس حارس مرمى بورتو البرتغالي، ونجم ريال مدريد السابق، الذي حصد 18.800 صوت. وحل سائق فورمولا1– السابق فرناندو ألونسو في المركز السادس، بـ16.500 صوت، بينما حلت كارولينا مارين لاعبة كرة الريشة في المركز السابع، بـ14 ألف صوت.

الألقاب من شيم الكبار

واحتل قائد برشلونة السابق، تشافي هيرنانديز، المركز الثامن بـ13.400 صوت. وجاء الدراج السابق أنخيل نيتو في المركز التاسع، بـ12.900 صوت، ثم كل من السباحة ميريا بيلمونتي ولاعب سباق الثلاثي خافيير غوميز نوفا، في المركز العاشر، بـ10.700 صوت لكل منهما.

وقال نادال بطل دورة فرنسا المفتوحة للتنس إنه كان على وشك إنهاء موسمه بعدما تسببت إصابة في الركبة في انسحابه من قبل نهائي بطولة إنديان ويلز في مارس لكنه لعب رغم الألم في رولان غاروس ليعزز رقمه القياسي ويحرز اللقب للمرة 12. وانسحب نادال أمام روجر فيدرر في إندين ويلز وغاب عن بطولة ميامي المفتوحة قبل أن يعود إلى الملاعب ويخوض موسم البطولات على الأراضي الرملية حيث خسر 3 مرات متتالية في الدور قبل النهائي قبل أن يفوز بلقبين في روما وباريس.

وقال نادال لموقع رابطة اللاعبين المحترفين "من الناحية الذهنية وبعد إندين ويلز عانيت من تراجع حاد. فكرت في إنهاء موسمي لمتابعة إذا كان جسدي سيتعافى بدلا من اللعب وأنا أعاني من إصابة بعد أخرى". وأضاف "اختيار آخر كان يتمثل في التحامل واللعب رغم الإصابة... كنت مترددا في قرار العودة. من الناحية البدنية، وبسبب مشكلة أخرى في أربطة الركبة وإلى جانب كل العلاج الذي تلقيته في عملية التعافي كنت في حاجة إلى التعامل مع الألم".

وقال اللاعب البالغ من العمر 33 عاما إنه عانى للحفاظ على دوافعه بسبب الألم المستمر لكنه رغم ذلك كانت لديه رغبة قوية في الظهور بشكل قوي في رولان غاروس. ورفع نادال رصيده إلى 18 لقبا في البطولات الأربع الكبرى وبات على بُعد لقبين من فيدرر صاحب الرقم القياسي.

لعنة كوبا أميركا تطارد الأساطير

ميسي يريد وضع حد لخيباته مع المنتخب الأرجنتيني

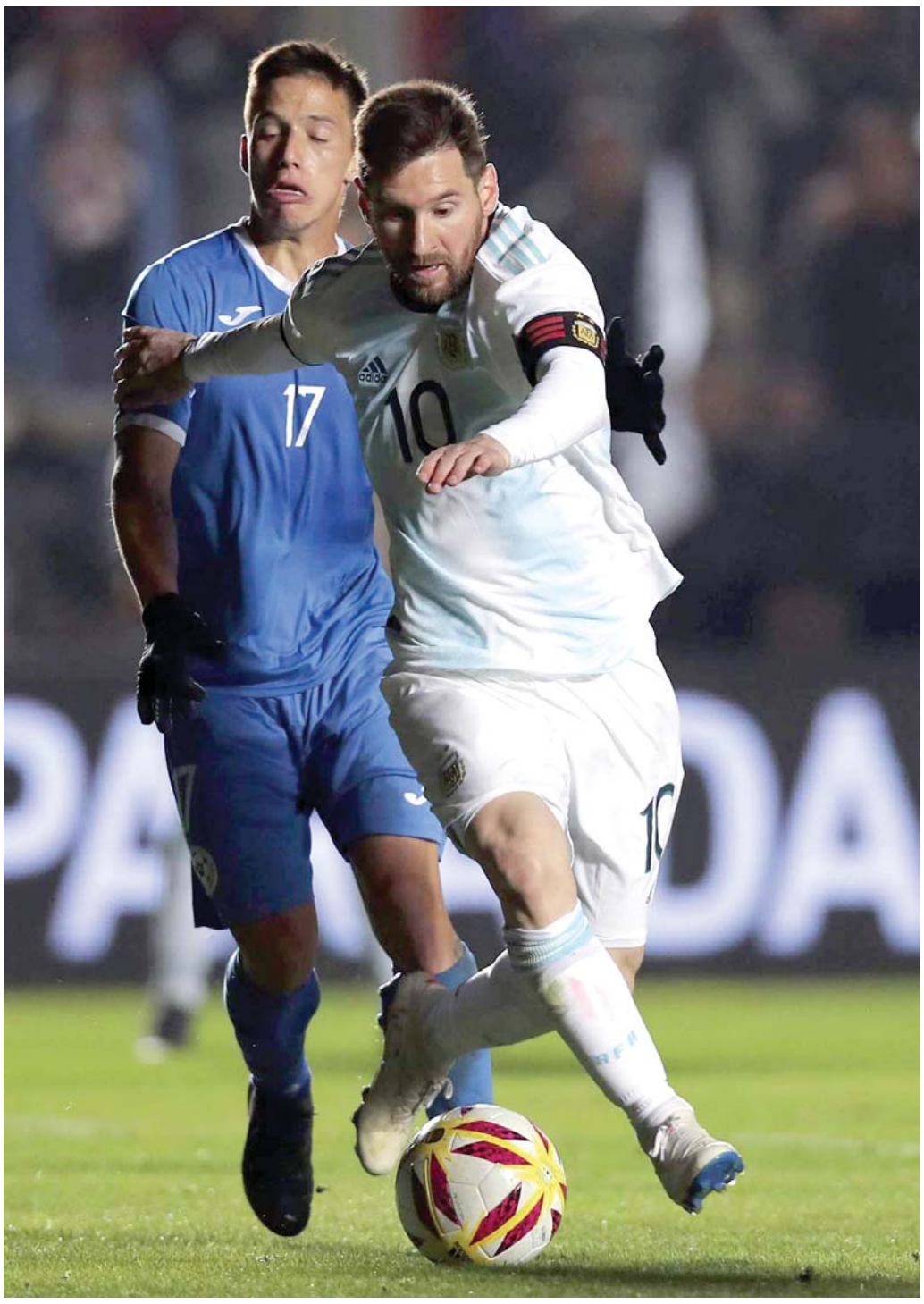

خطوات ثابتة

يمثل كل من بيليه وديبغو أرماندو مارادونا وليونيل ميسي حقبة تاريخية في تاريخ كرة القدم، ولكنهم جميعا تعرضوا لصدمة كبيرة في بطولات أميركا الجنوبية (كوبا أميركا). وعلى مدار مشاركات كل منهم في البطولة، استعصى اللقب عليهم وإن كانت الفرصة لا تزال سانحة أمام ميسي لتغيير هذا الواقع المؤلم لأساطير كرة القدم.

بوينس آيرس – كان الأسطورة البرازيلية بيليه أول من عانى هذا المصير عندما أخفق في كوبا أميركا 1959 بعد عام واحد من قيادته المنتخب البرازيلي للقبه الأول في بطولات كأس العالم وذلك في النسخة التي استضافتها السويد عام 1958.

وخاض المنتخب البرازيلي فعاليات كوبا أميركا 1959 معتمدا على الفريق المتوج بلقب المونديال عام 1958.

وتوج بيليه هدافا لهذه النسخة من كوبا أميركا برصيد 8 أهداف كما اختير كأفضل لاعب في تلك النسخة ولكن المنتخب البرازيلي حل ثانيا بفارق نقطة واحدة خلف نظيره الأرجنتيني المتوج باللقب حيث أقيمت فعاليات البطولة بنظام دوري من دور واحد بين المنتخبات السبعة التي شاركت في تلك النسخة وانتهت بتعادل المنتخبين البرازيلي والأرجنتيني 1–1 وكان بيليه هو من سجل هدف السامبا في هذه المباراة.

وكانت القصة مختلفة بالنسبة لمارادونا الذي شارك في ثلاث نسخ لكوبا أميركا وكانت أولها في 1979 حيث كانت اختبارا صعبا للمدرب سيزار لويس مينوتي المدير الفني للفريق الذي لم يعتمد على معظم اللاعبين النجوم الذين قادهم في 1978 للفوز بكأس العالم.

وودع مارادونا والمنتخب الأرجنتيني فعاليات كوبا أميركا 1979 من الدور الأول (دور المجموعات) بعد هزيمتين خارج ملعبه أمام بوليفيا والبرازيل ثم فوز على بوليفيا وتعادل مع البرازيل في مباراتي الإياب بملعبه.

وغاب مارادونا عن كوبا أميركا 1983 ثم عاد إلى المشاركة في البطولة بنسخة 1987 بعدما فرض نفسه كنجم عالمي وأفضل لاعب في العالم من خلال قيادته المنتخب الأرجنتيني للفوز بكأس العالم 1986 في المكسيك.

ولكن كوبا أميركا 1987 بالأرجنتين كانت صدمة كبيرة لمارادونا وأصحاب الأرض حيث ودع الفريق البطولة من المربع الذهبي على يد منتخب أوروغواي ثم اكتفى الفريق بالمركز الرابع لكونه خسر 1–2 أمام المنتخب الكولومبي بقيادة النجم الشهير كارلوس فالديراما في مباراة تحديد المركز الثالث.

ولم تكن مشاركته الثالثة والأخيرة في كوبا أميركا أفضل حالا حيث أحرز الفريق هدفين فحسب في سبع مباريات خاضها مع التانغو خلال النسخة التي استضافتها البرازيل.

ويبدو أن لعنة كوبا أميركا استحوذت على ميسي أيضا حيث فشل اللاعب المتألق مع برشلونة الإسباني في الفوز بأي لقب في كوبا أميركا حتى الآن.

وخاض ميسي البطولة القارية للمرة الأولى في 2007 وسطع الفريق الأرجنتيني في هذه النسخة التي استضافتها فنزويلا حيث قدم عروضا رائعة وسجل العديد من الأهداف حتى بلغ النهائي لكنه سقط أمام نظيره البرازيلي 0–3 في النهائي.

وعلى غرار مارادونا في 1987، تعرض ميسي الفائز آنذاك بالكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم في عامين متتاليين لصدمة كبيرة في كوبا أميركا 2011 بالأرجنتين حيث ودع مع الفريق البطولة بالهزيمة أمام أوروغواي بركلات الترجيح في دور الثمانية. ونال ميسي انتقادات هائلة من الصحافة والجماهير التي أطلقت صافرات وصيحات الاستهجان ضد النجم الكبير لإهداره العديد من الأهداف خلال البطولة ليشهد ميسي أسوأ لحظات في مسيرته مع راقصي التانغو كما تزايدت الشائعات بقوة في ذلك الوقت حول اتجاه ميسي لاعتزال اللعب وهو ما لم يحدث.

وبدا أن الفرصة سانحة لتعويض هذا من خلال كوبا أميركا 2015 في تشيلي ولكن الفريق الأرجنتيني لم يحقق التوقعات المرجوة أيضا وسقط بركلات الترجيح أمام منتخب تشيلي في النهائي ليفشل ميسي مجددا في الفوز باللقب القاري بعدما سقط مع الفريق أيضا في نهائي كأس العالم 2014 بالبرازيل أمام المنتخب الألماني. وتكرر الأمر في النسخة التالية (المئوية) من كوبا أميركا عام 2016 بالولايات المتحدة حيث وصل الفريق إلى النهائي وخسر بنفس الطريقة بركلات الترجيح أمام نفس المنتخب (تشيلي) في النهائي.

في ظل غياب البرازيلي نيمار، تتركز الأضواء على الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي يحاول حصد لقبه الأول مع منتخب بلاده

وبالطبع، ما زالت الفرصة سانحة أمام ميسي لكسر هذه اللعنة والتتويج بلقب كوبا أميركا في البرازيل خلال الأسابيع المقبلة.

وفي ظل غياب البرازيلي نيمار بسبب الإصابة، تتركز الأضواء على الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي يحاول حصد لقبه الأول في بطولة كوبا أميركا ووضع حد لخيباته المتتالية مع منتخب بلاده.

ويحظى أفضل لاعب في العالم 5 مرات بسجل خارق في تاريخ كرة القدم على مستوى الأندية مع برشلونة الإسباني، لكنه يقع فريسة مركز الوصيف عندما يتعلق الأمر بمنتخب الأرجنتين.

أربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، 10 في الدوري الإسباني، لكن مع المنتخب اكتفى بألقاب متواضعة على غرار ذهبية الأولمبياد في بكين 2008 أو كأس العالم تحت 20 عاما في 2005.

ويدرك ميسي الذي سيبلغ 32 عاما خلال الشهر الجاري أن الوقت بدأ يداهمه، وقال "أريد إنهاء مسيرتي بإحراز إنجاز مع المنتخب الوطني".

خاض أربع مباريات نهائية خسرها كلها، في كأس العالم 2014 وثلاث مرات في كوبا أميركا، بينها آخر نسختين ضد تشيلي بركلات الترجيح، وسيحاول التعويض في النسخة المقبلة من البطولة القارية.

شباب اليابان يتحدون العمالقة بكوبا أميركا

القاهرة - بعد عقدين كاملين من المشاركة السابقة الوحيدة له في بطولات كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا)، يعود المنتخب الياباني إلى المشاركة في البطولة ولكن بطموحات مختلفة من خلال النسخة الجديدة التي تستضيفها البرازيل في الأسابيع القليلة المقبلة.

وقبل شهور قليلة، كان المنتخب الياباني (محاربو الساموراي) يمني نفسه، بإحراز اللقب القاري الخامس له من خلال بطولة كأس آسيا 2019 التي استضافتها الإمارات مطلع هذا العام. ولكن الفريق خسر المباراة النهائية أمام نظيره القطري بعد عروض قوية على مدار البطولة.

ومع عودته للمشاركة في كوبا أميركا من خلال الدعوة التي وجهها له اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية (كونميبول) يتطلع الفريق إلى ظهور أفضل في هذه النسخة بعدما انتهت مشاركته الأولى في 1999 بخروجه من الدور الأول صفر اليدين. وكان الفريق قد خسر مباراتين وتعادل في مباراة واحدة واحتل المركز الأخير في مجموعته بنسخة 1999 التي ضمت معه منتخبات بوليفيا وبيرو وباراغواي.

ورغم وقوعه هذه المرة في مجموعة أكثر صعوبة بل إنها مجموعة نارية تضم معه منتخبات أوروغواي وتشيلي والإكوادور، يتطلع منتخب الساموراي لتحقيق نتائج أفضل.

وبعد الأداء الراقي الذي قدمه الفريق في مشاركته ببطولة كأس العالم 2018 بروسيا، جاء بلوغه المباراة النهائية في كأس آسيا 2019 ليمنحه دافعا قويا على الظهور بشكل جيد في كوبا أميركا 2019 بالبرازيل.

وتغلب المنتخب الياباني على مشكلة تغيير القيادة الفنية للفريق قبل أسابيع قليلة على بطولة كأس العالم، بإسناد المهمة للمدرب الوطني أكيرا نيشينو بدلا من البوسني وحيد خليلودزيتش، واجتاز الفريق الدور الأول (دور المجموعات) بالمونديال الروسي.ويدين المنتخب الياباني بفضل كبير في تطور مستواه إلى احتراف العديد من لاعبيه في أوروبا وخاصة في ألمانيا لكن الفريق الحالي يعتمد على مزيج من اللاعبين الذين ينشطون في الدوري المحلي واللاعبين الذين ينشطون في بطولات دوري مختلفة بأوروبا مثل البرتغال وهولندا وإنكلترا وألمانيا وبلجيكا.

كما مزج الفريق خلال مشاركته بكأس آسيا بين عدد من العناصر الشابة التي أثبتت كفاءتها في الآونة الأخيرة واللاعبين أصحاب الخبرة العريضة.

لكنه سيخوض فعاليات كوبا أميركا 2019 معتمدا على مجموعة من العناصر الشابة فقط لمنحها الخبرة من خلال المواجهة مع المنتخبات الكبيرة مع دعمها بعنصر خبرة وحيد هو المهاجم المخضرم شنغي أوكازاكي (33 عاما) نجم ليستر سيتي الإنكليزي.

العرب
الخميس 2019/06/13
السنة 42 العدد 11376

سنغالية تعلم المصريات الرقص الشرقي

فتاة سنغالية تعلم الرقص الشرقي للمصريات، مشددة على ضرورة تغيير نظرة المجتمع الدونية للراغبات في التعلم، لافتة إلى أن صالات تعلم الرقص تعج بخريجات جامعيات وسيدات مجتمع يقبلن على تعلم الرقص باعتباره رياضةً صحية وتفريغًا للطاقات السلبية.

مصطفى عبيد

القاهرة – نجحت فتاة سنغالية في تعليم أعداد كبيرة من المصريات طرق جديدة في الرقص الشرقي مفندة الفكرة الشائعة عن اقتصار أساليب الرقص على المدرسة المصرية.

وقالت معلمة الرقص السنغالية، عائشة بابكير، إن إقبال الأجانب على تعلم الرقص الشرقي يعكس إيمانهم بتفرده وجاذبيته.

وأضافت بابكير في تصريحات لـ"العرب"، أن لكل شعب من شعوب العالم رقصات خاصة به، لكن الرقص الشرقي مميز إلى درجة كبيرة، لأنه حركة مُنتظمة ومتناغمة لكل عضلة من عضلات الجسد في نعومة وانسيابية تعبر عن لياقة بدنية تامة وحقيقية.

وأكدت بابكير، التي صارت تدير عدة مدارس رقص خاصة بها في القاهرة، أن الكثير من الطلاب من دول مختلفة يفدون إلى مصر لتعلم الرقص الشرقي الذي ما زالت العاصمة المصرية تمثل مركزا رئيسيا له، على الرغم من قيام بعض المتخصصين في الرقص بفتح مدارس فنية خاصة بهم في عدة دول.

وتقوم المعلمة السنغالية بإعداد برامج متخصصة في الرقص بعدد من مراكز اللياقة البدنية، ولديها برنامج منتظم في أحد النوادي بمنطقة المعادي (جنوب القاهرة).

وأشارت إلى أن الفرنسيين والإسبان والروس والصينيين هم الأكثر إقبالا على تعلم الرقص الشرقي في الوقت الحالي، وهناك سيدات من دول عربية تهمّهن ممارسة الرقص كرياضة تساعد على منحهن لياقة وشعورا كاملا بالصحة.

وبدأت بابكير وهي في سن صغيرة تعلم الرقص كهواية، وذلك عند إقامتها لفترة طويلة في مصر مع أسرتها، حيث افتتنت بمشاهد الراقصات الشرقيات في الأفلام السينمائية القديمة، وقررت بعد ذلك التفرغ التام لتعليم الرقص باعتباره فنا غير خليع، وشاركت في عدة مهرجانات دولية متخصصة.

واكتسبت بابكير قاعدة عريضة من المتابعات والمتابعين والراغبات في التتلمذ على يديها، بالإضافة إلى أن هناك من الرجال من تستهويه فكرة الرقص كرياضة منتظمة.

وأوضحت بابكير في حديثها مع "العرب" أن الرقص الشرقي علم له مناهج وقواعد وأسس وضعها جيل الرواد، وساهمت فرقة رضا للفنون الاستعراضية في مصر مثلا في تحديد قواعد أساسية للرقص، بعيدا عن فكرة الابتذال والخلاعة.

ولفتت إلى أن هناك أجساما معينة تناسب حركات الرقص الشرقي، وهي في الغالب توجد في البلاد الواقعة في منطقة الشرق الأوسط، غير أن التجربة العملية أثبتت لها أنه يمكن لأي شخص في العالم الاستمتاع بتعلم هذا الفن والتفوق فيه.

وقالت إن نظرة بعض فئات المجتمع السلبية للراقصة راجعة بالأساس إلى أن السينما قد أظهرتها كسيدة سيئة السمعة، وتجاهلت نبوغ الكثير من السيدات المتعلمات في هذا المجال.

وأضافت أن الناس كانوا يندهشون في البداية من كونها خريجة مدارس فرنسية، وحاصلة على شهادة عليا من جامعة مصرية، لكنهم عرفوا فيما بعد أن هناك العديد من النماذج لراقصات خريجات جامعيات مثل الراقصة دينا، وإيمي سلطان وهي حاصلة على شهادة عليا من الجامعة الأميركية في القاهرة، ما يعني أن الفكرة التقليدية المتداولة التي تفيد بأن سوء الحال والجهل أديا إلى انحراف فتاة ما للعمل في الرقص غير صحيحة.

وشددت على أن ربط الرقص الشرقي بالعُري في غير محله، لأن الكثير من السيدات يتعلمن الرقص كحركة رياضية جميلة، بل إن عدة رجال يرقصون أفضل من النساء. وتابعت أن هناك طبيبات ومهندسات ومصرفيات وسيدات مجتمع يذهبن إلى مدارس الرقص لتعلّمه باعتباره لونا جميلا من ألوان الفنون والرياضة.

وفي الختام وجهت رسالة إلى الراغبات في تعلم الرقص، قائلة "أقول للراغبات في التعلم إن مزايا الرقص متعددة بدءا من تحقيق تناسق الجسم والصحة العامة ومواجهة السمنة إلى تفريغ الطاقات والاسترخاء والوصول إلى حالة صفاء ذهني كامل في ظل ضغوطات الحياة".

لا حدود لمزايا الرقص

صباح العرب

علي قاسم

مسيرة تريليون دولار

ثلاث شخصيات غيرت العالم يجمع بينها الإصرار على النجاح والانطلاق من مرآب مهجور..

لم يكن جيف بيزوس يعلم، عندما شرع في تأسيس "أمازون" من مرآب منزله، أن هذا المشروع، الذي شكك فيه جميع من حوله، سيصبح المتجر الإلكتروني الأول في العالم.

أطلق جيف موقع أمازون عام 1995، معتمدا على مبلغ قدمه له والداه، وكان رأس مالهما من الحياة.

واليوم، تقدر ثروة بيزوس بـ150 مليار دولار، وتبلغ القيمة السوقية لأمازون 890 مليار دولار.

ومؤخرا وافق بيزوس على اتفاق للانفصال عن زوجته، يدفع لها بموجبه 35 مليار دولار.

وفي سن الـ12 بدأ الصيني "جاك ما" تعلم اللغة الإنكليزية بنفسه.. وهو لا يشعر اليوم بالحرج عند الحديث عن فشله في الحصول على وظيفة تقدم إليها 30 مرة، وعن رفض جامعة "هارفارد" طلبه للدراسة فيها، ليلتحق بجامعة هي الأسوأ في مدينته، بادئا حياته المهنية براتب لا يتجاوز 12 دولارا في الشهر.

في زيارة إلى أميركا تعرف على الإنترنت، ولمس لأول مرة لوحة المفاتيح، ليعود بعدها إلى الصين ويجمع 18 صديقا، عارضا عليهم إنشاء شركة للتجارة الإلكترونية.

وافق الجميع على المشروع، وجمعوا 60 ألف دولار لإطلاق موقع "علي بابا"، تيمنا بعبارة "افتح يا سمسم".

تحقق حلم "جاك ما" وتحول "علي بابا" إلى عملاق للتجارة الإلكترونية، تتجاوز قيمته اقتصاديات دول مثل السويد وبولندا والنرويج، ويتوقع الخبراء أن تصل قيمة "علي بابا" إلى تريليون دولار بحلول عام 2020.

ستيف جوبز سبق بيزوس وجاك، منطلقا هو الآخر من مرآب منزله. وإن مات قبل أن يحقق الثراء نفسه فإنه سيبقى الأكثر أهمية في صنع العالم كما نعرفه الآن.

مهاجر سوري تبنته أسرة أميركية، شهدت حياته تحولا عام 1970، عندما التقى مهندس الكمبيوتر ستيف وزنياك، سويةً أسسا شركة أطلقا عليها اسم "أبل".

الثورة التي أحدثها الصديقان كانت عام 1984 بتقديم نظام ماكينتوش، أول نظام بواجهة نوافذ وفأرة.

النقلة الثانية كانت عام 2000 حيث قدم جوبز للعالم الكمبيوتر المحمول، وتبعه بسلسلة من المنتجات، بدأها بآيبود، وتلاها آيفون، ومتجر آي نيوز الموسيقي، وأبل ستور الذي وفر تطبيقات غطت كل مناحي الحياة.

اللحوم المذبوحة تغيب عن الموائد بعد 20 عاما

لندن – يتوقع المختصون أن تتم زراعة أكثر من نصف اللحوم داخل أحواض، أو أن يقع استبدالها بمنتجات نباتية تبدو مثل اللحوم وتتمتّع بطعمها نفسه.

ويتوقع تقرير زراعة 60 بالمئة من هذه المنتجات في أحواض أو استبدالها بأخرى نباتية تبدو مثل اللحوم وتتضمن مذاقها، حيث بحلول سنة 2040 لن تستخرج جلّ اللحوم التي سيتناولها البشر من الحيوانات المذبوحة.

واعتمد التقرير الذي أعدته شركة "آي. تي كيرني" للاستشارات العالمية على عدد من المقابلات مع الخبراء في هذا المجال. وسلّط الضوء على آثار إنتاج اللحوم التقليدية على البيئة والمخاوف التي عبر عنها النشطاء بشأن وضعية الحيوانات المستغلّة في الزراعة الصناعية.

وقال التقرير "ينظر الكثيرون إلى صناعة الثروة الحيوانية باعتبارها شرا لا لزوم له، وخاصة مع توفر مزايا استبدال المنتجات التقليدية باللحوم النباتية الجديدة. وستكبر حصة هذه المنتجات في السوق بمرور الوقت".

وتعتمد صناعة اللحوم التقليدية على المليارات من الحيوانات وتقدر قيمتها السنوية بتريليون دولار. وأصبحت نتائج هذه الصناعة واضحة على المستوى البيئي في الدراسات العلمية الحديثة، من الانبعاثات التي تسببت في أزمة المناخ إلى تلوث الأنهار والمحيطات وتدمير المساحات الطبيعية لإنشاء هذه المزارع.

وتنمو الشركات التي تستخدم المكونات النباتية لصناعة البرغر البديل والبيض المخفوق وغيرهما من المنتجات -مثل بيوند ميت وامبوسيبل فود وجاست فود- بسرعة. وتشير تقديرات "آي.تي كيرني" إلى استثمار الشركات التي تهيمن على سوق اللحوم التقليدية لمليار دولار في هذه المنتجات النباتية.

وتعمل شركات أخرى على زراعة خلايا اللحوم لإنتاج لحم حقيقي دون الحاجة إلى تربية الحيوانات وقتلها. ولم تصل هذه المنتجات بعد إلى المستهلكين. من جهتها، تتوقع "آي.تي كيرني" هيمنة اللحوم المستنبتة على المدى الطويل لأنها تتضمّن طعم اللحوم التقليدية وتتفوق على البدائل النباتية في ذلك.

وبحسب صحيفة الغارديان البريطانية، قال كارستن جيرهاردت -وهو أحد الشركاء في "آي.تي كيرني"- إن التحول نحو أنماط الحياة المرنة والنباتية أصبح أمرا لا يمكن إنكاره.

وأشار جيرهاردت إلى أن العديد من المستهلكين قلصوا شراء اللحوم نتيجة وعيهم بالمخاطر البيئية ورغبتهم في الحفاظ على الحيوانات. بالنسبة إلى محبّي اللحوم، يعني الارتفاع المتوقع في منتجات اللحوم المستنبتة أنهم يتمتعون بنظامهم الغذائي نفسه، دون تكبّد التكلفة البيئية والحيوانية المرتبطة به.

ويقدر التقرير استزراع 35 بالمئة من جميع اللحوم بحلول سنة 2040، وتحوّل 25 بالمئة منها نحو بديل نباتي. ويسلط الضوء على كفاءة بدائل اللحوم التقليدية.

وتذهب نصف محاصيل العالم إلى الماشية، ولا تصل سوى 15 بالمئة من سعراتها الحرارية إلى البشر عبر اللحوم. في المقابل، يقول التقرير إن بدائل اللحوم المستنبتة واللحوم النباتية تحافظ على حوالي ثلاثة أرباع هذه السعرات الحرارية.

ولفت التقرير إلى استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة والصين والهند، مؤكدا أن عدم رضى الزبائن المحتملين عن اللحوم المستنبتة لن يكون عائقا أمام هذه السوق المتنامية. ويتوقع فوز قطاع بدائل اللحوم النباتية في النهاية، وأن تصبح ضرورية في المرحلة الانتقالية الغذائيّة المقبلة.

ستحصل الممثلة الأميركية جوليان مور على جائزة كريستال غلوب «لمساهماتها الفنية الاستثنائية في السينما العالمية»، وذلك خلال النسخة الـ54 من مهرجان كارلوفي فاري في تشيكيا والتي ستقام ابتداء من 28 يونيو الحالي إلى 6 يوليو المقبل.

سوريون يروجون للسياحة بالتنزه في طرطوس

طرطوس (سوريا) – قضى ما يقرب من 70 مشاركا متحمسا لاستكشاف مناطق الجذب التي يصعب الوصول إليها في سوريا بعض الوقت في الهواء الطلق قرب نهر الخوابي في مدينة طرطوس، بعد سنوات من إغلاق الطرق الذي جعل القيام بمثل هذه الأنشطة أمرا مستحيلا.

ونظمت مجموعة من الشباب السوري، يطلق عليها اسم "هوانا"، النزهة بالإقامة في الخيام على مدار يومين خلال عطلة نهاية الأسبوع في محاولة لتعريف السوريين بمناطق جذب جديدة ودفع قطاع السياحة المتعثر.

وأفاد لورانس الشومري، أحد المشاركين، بقوله "في السابق كنا ملزمين بالذهاب إلى أماكن معينة آمنة حتى لا يتعرض المشاركون لأي مشاكل ومخاطر.. أما الآن فقد أصبح الوضع أفضل من ذي قبل بكثير، وبالتالي توسعت دائرة نشاطاتنا وصار في إمكاننا الاستمتاع أكثر بالطبيعة".

واستمتع المشاركون بالتنزه في مياه النهر وعلى ضفافه، والتجديف، والسباحة، والطهي، والرقص في الليل قرب نيران الأخشاب المتقدة.

أميركي يشاهد فيلمه المفضل مئة مرة

لوس أنجلس – يحاول أحد محبي أفلام مارفل في الولايات المتحدة جاهدا مساعدة "أفنجرز أندغايم" على أن يصبح الفيلم الأكثر ربحا في التاريخ، فقد شاهده 110 مرات، وقد يدخل موسوعة غينيس مسجلا رقما قياسيا.

وكتب أغوستان ألانيس على تويتر "أعمل 10 ساعات وأشاهد الفيلم مرتين في اليوم خلال أيام الأسبوع لمدة ست ساعات على الأقل"، مرفقا المنشور بصورة له في دار للسينما حاملا البطاقة رقم 110 لمشاهدة الفيلم.

وكسر ألانيس الرقم القياسي السابق الذي سجله العام الماضي أنطوني ميتشل الذي شاهد فيلم "أفنجرز: إنفينيتي وور" 103 مرات، ما أدخله موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

ويوثّق ألانيس الذي يعيش في فلوريدا رحلاته لمشاهدة الفيلم على تويتر، حيث ينشر لنفسه صورة في كل مرة يذهب فيها إلى السينما مع تذكرة جديدة في يده.

وحقق هذا الفيلم الأخير من سلسلة أفلام "أفنجرز" 2.732 مليار دولار في شباك التذاكر العالمي حتى الآن، ما جعله يقترب من التفوق على فيلم "أفاتار".